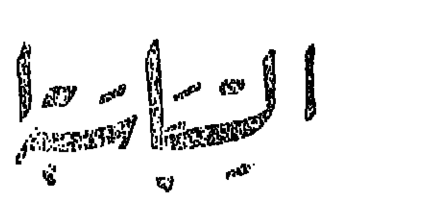
LA CHIMÈRE



السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



فرنسا والمانيا تتصافحان!

لن نعود الى الحرب مرة أخرى أبد الحياة!!

(عن ديلى ستار — مونتريال)

في هـــذا العدد

فى هـــذا العدد

(فصندوق الدنيا) اذا هو خير ما كتب المازنى حتى الآن وانه لاثار نبيل لعهد رائع فى تاريخ الادب المصرى . وفيه تبدو كل مواهبه وخصائصه وما عرف عنه وما لم يعرف . وفيه تطالع أسلوبه الذى اعتبره أقرب الاساليب الى الفن الناضج فى آداب الشرق العربى . وأرجو أن يكون باكورة لاعمال تأتى أزيد اتقانا وأعمق أصالة وأرفع غاية و (أكثر حجما) وأكثر فخامة من قلم هذا الفنان .

العرموم محمد عشرى الصديق

دوس النيل فى مصر

يسافر قريبا الى مصر شابان عراقيان من هواة النيل ... وسيلتحقان باحدى الفرق ... عليها هذا الفن الجليل ثم يعودان لنشره فى بلاد الرافدين .



الاسبوع

العراق (السيد ...)

بغداد فى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨

... وكذلك ... الاداريين بان ... فى العاصمة ... ولم تقدم الحكومة ... الجديدة التى أعلنتها بريطانيا فى العراق .

انذار الحكومة لشركة النفط التركية (العراقية)

كانت شركة النفط التركية عاملة وتحاول تمديد مدة الاختيار التى منحت لها فى عقد الامتياز الى خمس سنوات أخرى بما أنه حدث لها فى المرة الاولى سنتين تأخيرا الى حدوث مسألة الموصل . ولكن يظهر أن الحكومة العراقية سئمت هذا المطل ولم تشأ أن تترك حبل الشركة على غاربها إذ يقال انها أنذرت الشركة بلزوم ختام مدة الاختيار واختيار الاربع عشرة قطعة أرض (حقل) نفطية المنصوص عليها فى الاتفاقية وتسليم الباقى الى حكومة العراق لتعمل به ما تشاء .

ويحددون للانذار مدة ٤٢ يوما وإلا تعد الاتفاقية المعقودة بين حكومة العراق وشركة النفط المذكورة ملغاة . وليس من شك فى ان هذه القضية ستأخذ دورا مهما وربما مالت الشركة الانجليزية التحكيم . كما أن هناك جماعة كبيرة من رجال حكومة لندن يعضدون هذه الشركة . وقد كان السر هنرى دوبس المعتمد السامى الاسبق يعضدها بكل قواه فى الوقت الذى نجد مقاومين لها حتى فى لندن نفسها ومزاحمين منهم الشركة ... التى ألفها اللورد ... لاستثمار النفط وغيره فى العراق ، وهو صديق صاحب الجلالة الملك فيصل ، وقد زار العراق وتحدث الى حكومته فى هذا الموضوع ولا يزال يفاوض الحكومة فى الامر .

... القرية

...

الاشتراكات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراك [illegible] عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا
AL SIASSA 80 Rue Manakh — Le Caire
Téléph. [illegible]

السياسة [illegible]

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٨٠
تليفون [illegible] مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

استعراض الحوادث السياسية

الأحـــــــزاب

ومشروع المعاهدة المصرية الانجليزية

تطور الموقف وعلى من تقع تبعته ؟ — تشكيل عدلى باشا الوزارة الجديدة
اندفاع الوفد فى السياسة الحزبية — امتناع الاحرار الدستوريين عن دخول الانتخابات

فى الواحد والعشرين من شهر أغسطس الماضى عاد من أوربا حضرة صاحب الجلالة الملك يصحبه حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء حينئذ . وفى ميناء الاسكندرية استقبلت الامة على مختلف طبقاتها جلالة مليكها ودولة وزيره الاول استقبالا حافلا دل على وفائها للجالس على العرش وتقديرها لما بذل رئيس الوزراء من جهد موفق ظهر أثره بمشروع المعاهدة الذى لايزال معروضا على الامة حتى الآن . وفى مساء ٢٤ اغسطس ، أى غداة عودة الوزير الاول، ألقى خطابا سياسيا على حفل كبير زاد عدده عن عشرين ألف شخص ثم ممثلى الهيئات المصرية جميعا ، وكان خطابا جامعا أبان فيه دولته بوضوح مزايا الاتفاق الذى وفق اليه وقال انه يقدم للبلاد «خاتمة جليلة لعقد كامل من الجهاد، وهو فى الوقت نفسه مستهل حياة دولة مباركة ». وختم دولته خطابه بما يلى : —

« انى لأناشد كل مصرى أن يطيل النظر فى مشروع المعاهدة ويصدر حكمه فيه بقلب خلا من الغرض والهوى وعقل يرى الاشياء حقيقة لاخيالا . أناشده أن ينسى الفوارق الحزبية الماضية، فهذا المشروع خاتمة كتابها ، ليس هذا المشروع عملا يكاثر به حزب حزبا وانما هو عمل وطنى تلتقى عنده أمانى الامة وتتلاشى حوله الفروق والانقسامات . فليؤد كل مصرى واجبه وليستشعر مسئوليته أمام أمته وأمام الاجيال المقبلة وأمام الله. وليحاسب نفسه أيهما خير وأجدى : جهاد عقيم أم حياة مثمرة ، واننا لندعو الله أن يتولانا جميعا بهداه وأن يسدد خطانا الى ما فيه خير البلاد وسعادتها فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك. ونبتهل اليه تعالى أن يجزيه عن الامة التى يسهر على رفاهيتها ويحوطها بعطفه وتأييده خير الجزاء»

وقد كان مأمولا أثر خطاب رئيس الوزراء وما بدا فيه من روح سام ترفع عن الحزازات واثارة الاحقاد، أن تلقى دعوته ماهى جديرة به وأن ترتفع نفوس الزعماء الى السمو الذى ارتفعت اليه نفسه. أجل! كان مأمولا أن يجرى فى مصر ما يجرى فى كل بلد يعرف واجبه ساعة الخطر ويعرف طريقه للمطالبة فى مسائله القومية . ولكن هذا الجو الذى بدا جليا الأيام الاول السابقة ما لبث أن تلبد سريعا اذ سارت الامور فى غير طريقها الطبيعى ، فقد أعلن حزب الوفد اثر اذاعة نصوص الاتفاق المصرى الانجليزى أنه يمتنع عن ابداء الرأى فيها حتى تعاد الحياة الدستورية حيث يتمكن فقط من بحثها (تحت قبة البرلمان) . وكان هذا الاعلان من جانبه أول نقطة تحت الجو وجهات من التائهين بتصريف سياسة هذه البلاد [illegible] وسرعان مالاح فى الافق ما سموه « أزمة » أخذت تشتبك حلقاتها وتتعقد يوما بعد يوم.

وعلى الرغم من الدعوة الخالصة التى وجهها محمد محمود باشا بعد عودته من أوربا الى الزعماء والافراد أن يتناسوا الأحقاد فى تلك الساعة الدقيقة التى يبت فيها فى مصير البلاد ، لبث حزب الوفد متمسكا بموقفه السلبى يثير وتثير الصحف المنتمية اليه الحزازات الحزبية، يطعن على خصومه ويشهر بهم تاركا مصلحة الوطن وراء ظهره جاعلا همه الانتقام وشفاء احقاد قديمة، وبذلك تحمل منذ اللحظة الاولى تبعة الموقف بأكمله. ثم لاحت فى الافق فكرة تشكيل وزارة ائتلافية وانصرف القائمين بسياسة البلاد نحو هذه الناحية، ولكن الوفد الذى اختار لنفسه موقفا سلبيا قصد فيه الى مصلحة حزبه منذ أعلنت وثائق الاتفاق، اختار أيضا أن يتحمل تبعة جديدة وكان أن أخفقت فكرة الائتلاف .

ومنذ عاد دولة محمد محمود باشا الى مصر كان يحس إحساسا عميقا بحاجة البلاد الى إقرار مشروع المعاهدة الذى انتهت اليه مفاوضاته مع وزارة الخارجية البريطانية، وكان دولته يقدر ما تضمن من مزايا تكفل للبلاد حياة حرة كريمة، لذلك جعل همه أن يصونه ما استطاع وأن يمكن البلاد منه مهما ضحى فى سبيل ذلك. من أجل هذه الغاية دعا دولته دعوته الخالصة الى نبذ الاحقاد، ومن أجلها أيد فكرة الائتلاف، ومن أجلها أيضا وضع استقالته بين يدى جلالة الملك منذ عودته من أوربا مبديا لجلالته انه اذ يفعل ذلك يود صيانة مشروع الاتفاق وأنه لايتردد لحظة فى أن يترك الحكم اذا كان بقاؤه يقيم أى عقبة ولو [illegible] فى [illegible] الى [illegible] البلاد [illegible] من فى [illegible] بأ [illegible] الرجلة أن كان تامة لسعادة الوطن ورخاء [illegible].

ووضع دولة محمد محمود باشا استقالته اذن بين يدى جلالة الملك [illegible] وتبعته ألا [illegible] عن قبول أى [illegible] فيه صيانة المشروع [illegible] عن كل [illegible] بقدر ما دامت مصلحة الوطن [illegible] أن تكون فوق منازع الاهواء والغايات . ولكن حزب الوفد [illegible] [illegible] عن ابداء الرأى فى مشروع المعاهدة و[illegible] حوله الشبهات و[illegible] الجو حتى [illegible] الحلول [illegible] لانقاذ البلاد من هذه الحالة [illegible].

وازداد موقف الوفد [illegible] حين [illegible] الطريقة [illegible] للاجتماع والكتابة والخطابة وادام [illegible] المشروع أو تأييده [illegible] أمر [illegible] من ابداء رأيه [illegible] [illegible] خطابا [illegible] أن [illegible] رأى حزبه فى المشروع، ولكن ما [illegible] له أن [illegible] شريف فى [illegible].

ازاء هذه الحالة التى أخذت بوادر الفوضى تدب بسببها فى أنحاء البلاد وأخذ النظام الذى أقامته الوزارة [illegible] تتسرب اليه الشكوك ويجترئ عليه دعاة الفساد الذين لا يعرفون أن يعيشوا إلا فى الجو المسمم، رأى دولة محمد محمود باشا أنه لايستطيع البقاء فى الحكم ولا تهيئا الفرصة الصالحة لاستفتاء البلاد فى مصير المشروع المعروض عليها بالطريقة التى يراها كفيلة بحفظ النظام والعدل والامن فى أنحاء البلاد. لذلك أصر على قبول استقالته مخليا الطريق لغيره كى يتحمل تبعة الحالة الجديدة . وكان ذلك فى ٢ اكتوبر الماضى .

***

وفى ٤ اكتوبر أعلن تشكيل الوزارة الجديدة، وجاء فى بيان دولة عدلى باشا رئيسها الى جلالة الملك ما يأتى :

« ولقد تدبرت الموقف الحاضر فرأيت أن اخلاصى لسدتكم العلية وواجبى نحو بلادى فى هذا الدور الخطير من سياستها ، وبعد الذى أبدته من جهاد وقطعته من مراحل فى سبيل تحقيق أمانيها ، يجعلاز فرضا على أن أطرح كل اعتبار يحمانى على التردد وأن أحرص على تمكين البلاد من الوصول الى قرار فيما أتيح لها فى قضيتها القومية ». وجاء فى موضع آخر : « وستكون الغاية التى ترسمها الوزارة اعادة الحياة الدستورية واجراء الانتخابات لمجلس النواب خالصة من كل ضغط أو تأثير غير مشروع بحيث تنقل صورة صادقة من ارادة البلاد، وكى يتمكن البرلمان بعد ذلك من البت فى مصيرها ». ومن هذا البيان تتضح مهمة الوزارة. فهى « تمكين البلاد من البت فى مصيرها » لا مجرد اجراء الانتخابات والتمهيد لعودة النظام البرلمانى. وهى مهمة دقيقة تحتاج الى غير قليل من الحذر والحيطة ، فقد أقدمت على تسلم مقاليد الحكم ومشروع المعاهدة تهدده الاخطار وقوى كثيرة متنوعة تعمل فى الخفاء وفى غير الخفاء للقضاء عليه، فوواجبها تنحية هذه الاخطار عنه وحفظه سليما بعيدا عن الاهواء والغايات.

وبعد ان المتوقع بعد تشكيل الوزارة الحالية أن يعلن الوفد خطته ازاء المعاهدة ، فقد تهيأ الجو الذى زعم انه يعلق اعلان خطته على تهيئته وأخذت وزارة الداخلية فعلا فى اعداد كشوف الانتخاب وصدر قرارها بتحديد الدوائر لمجلس النواب فى ١٧ اكتوبر وأعلن بصفة قاطعة أن المرسوم الملكى بتحديد موعد الانتخاب على وشك الصدور ، ومع ذلك لايزال حزب الوفد فى موقفه لا يحيد عنه فيتشمر قد بل لقد زادته هذه الحوادث المتتابعة غموضا وأثارت فى كثير من الرؤوس الشكوك حول نياته نحو البلاد ونحو المشروع المعروض عليها.

وبدلا من أن يعمد الوفد الى مسلك جدى حازم يقرر به ما تقتضيه المصلحة الوطنية منه راح يطعن على خصومه وانزلق بهم ويرميهم بالباطل والحق ، وسارت مواكب أنصاره ومظاهراتهم فى طول البلاد وعرضها يعتدون على النظام ويرهبون الآمنين من خصومهم، وأخذت صحفهم تشجع هذا الروح ولاترى فيه إلا انه « مظاهر فرح لا بد منها لزوال نظام كريه». أما مشروع المعاهدة فقد ضاع التفكير فيه وسط ما أقام الوفد فى البلاد من احقاد وبث من حزازات .

ووجهت الصحف المناصرة للروح الجديد أقلامها فى أن تظهر وزارة عدلى باشا بأنها تنحاز الى حزب الوفد وتحاول ارضاءه ، وزعم انصاره ومروجو دعوته أن الحكم آئل الى زعيمه بعد شهر أو شهرين ريثما تتم الانتخابات للمجلس الجديد، وحينئذ تقوم حكومة الوفد بالمفاوضة لكسب شروط أفضل مما جاء بها محمد محمود باشا ، وبذلك هيأوا البلاد لتدبير يلوح انهم يكتمونه فى أنفسهم .

وكان فى بعض تصرفات الحكومة الجديدة ماطوع لهم تأييد دعواهم واستقر فى أذهان الكثيرين ان الوزارة ضالعة معهم، ومن ثم اتسع روح الفوضى وقويت دعاية المروجين لها . ظهر أثر هذا الروح فى بعض الطوائف فأخذت فكرة الاضراب تعود من جديد الى رؤوس التلاميذ والطلبة، وانقضى الاسبوع الماضى فشب [illegible] من هذا النوع فى مدرسة المعلمين العليا، يريد طلبتها ان يملوا رغبتهم على الوزارة فى الغاء معهد التربية

[illegible]

قانون الكأس العالمى [illegible]

التى ستقام أولى مبارياته [illegible]

فى مونتفيديو فى يوليو سنة ١٩٣٠

ننتهز فرصة ورود النص الرسمى لقانون الكأس العالمى لكرة القدم فنذيعه فى الرياضة الاسبوعية ليعلم به القراء والرجوع اليه عند الحاجة .

الاسم وعلامات الفوز

المادة الاولى — يرتب الاتحاد الدولى لكرة القدم كل اربع سنوات (على أن تكون الالعاب الاولى سنة ١٩٣٠) مباريات دولية لنيل الكأس العالمى .

وهذا الكأس الذى أهداه الاتحاد الدولى لكرة القدم تناله المملكة الفائزة فى الدور النهائى على أن ترده الى الاتحاد الدولى قبل أول مايو من السنة التى ستقام فيها المباريات العالمية .

واذا حدث مايمنع اقامة العاب هذا الكأس فيجب اعادته الى الاتحاد الدولى لكرة القدم .

وكل من اشترك فعلا فى مباريات ألعاب هذا الكأس من لاعبى الفريق الفائز يهدى مدالية ذهبية .

اللجنة المنظمة

المادة الثانية — وتؤلف اللجنة المنظمة التى يعينها الاتحاد الدولى لكرة القدم من ثلاثة أعضاء الى ستة . وتكون هذه اللجنة مكلفة بتنظيم هذه المباراة وادارتها . ولها الحق أن تعين قوميسيرا عاما من الدولة التى تقام فيها الالعاب .

قوانين اللعب

المادة الثالثة — القوانين التى اعتمدتها اللجنة الدولية تكون نافذة المفعول فى هذه المباراة . واذا حصل خلاف فالنسخة الانجليزية هى العمدة التى يرجع اليها .

الاشتراك

المادة الرابعة — جميع الاتحادات الاهلية المشتركة فى الاتحاد الدولى لها حق الدخول فى هذه المباراة بفريق واحد يمثلها .

وجميع طلبات الاشتراك يجب أن تصل لسكرتير الاتحاد الدولى قبل أول يناير من السنة التى ستقام فيها المباراة مصحوبة برسم اشتراك قدره ٢٠٠ دولار أمريكى .

وهذا المبلغ لايرد اذا انسحبت دولة من الالعاب لأى سبب كان .

اللاعبون ومؤهلاتهم

المادة الخامسة — يجب أن يكون جميع اللاعبين المشتركين فى هذه المباراة منتسبين بجنسية الدولة التى يمثلونها ومقيدين بانتظام فى اتحادها الاهلى لكرة القدم .

واذا كان للاعب الحق أن يمثل أكثر من دولة واحدة فله أن يختار الدولة التى يريد أن يمثلها، ولكنه متى مثل دولة ما مرة قانونا فلا [illegible] اللاعب [illegible].

وكل [illegible] أن [illegible] الاتحاد الدولى [illegible] من [illegible] الفرق [illegible] التى [illegible] [illegible] وصحة [illegible] من [illegible] اول يوم .

و[illegible] الاتحادات الاهلية أن [illegible] ما [illegible] من [illegible] بهذا الكشف [illegible] لا يتجاوز أول يونيو .

وتقوم سكرتارية الاتحاد الدولى [illegible] هذه الكشوف .

ترتيب اللعب

المادة السادسة — اذا لم يزد عدد الفرق المشتركة عن ست عشرة فرقة ، فاللجنة المنظمة تقسم الفرق الى اربعة أقسام مع الاحتفاظ بقدر الامكان أن يحتوى كل قسم على فرق متعادلة فى القوة .

ويتبارى فرق كل قسم مع بعضها مرة واحدة . وينال الفريق الفائز نقطتين والفريق المغلوب صفراً . فالفريق الذى ينال مجموعا فى النقط أكثر من غيره يعتبر فائزاً واذا تعادل فريقان فى مجموع النقط يكون نسبة عدد الاهداف التى له والتى عليه هى الفاصلة فى اعتبار الفوز لفريق أو للآخر (أى يقسم عدد الاهداف التى له على عدد الاهداف التى عليه) . واذا تصادف تعادلها أيضا بعد ذلك فتقام مباراة أخرى بطريقة خروج المغلوب [illegible] الكاسات) .

واذا تصادف تعادلها أيضا بعد ذلك فتقام لها مباراة أخرى بطريقة خروج المغلوب (طريقة لعب الكاسات) .

والاربع الفرق الفائزة من الاربعة الاقسام تتبارى مع بعضها بعد ذلك بطريقة خروج المغلوب (العاب الكاسات) أما اذا زاد عدد الفرق المشتركة عن ست عشرة فرقة فتقام المباريات بينهم على طريقة خروج المغلوب . وتعين الفرق التى تتبارى مع بعضها بطريق الاقتراع .

فاذا لم يبلغ عدد الفرق المشتركة اثنتين وثلاثين فرقة بالضبط فيشترع لاخراج الفرق التى تعفى من اللعب فى الدور الاول ويستثنى من ذلك ما سنورد بيانه فى المادة التالية .

ويحدد عدد الفرق المعفاة بطريقة ليصبحوا بإضافتهم الى الفرق الفائزة فى الدور الاول ست عشرة فرقة وتحتفظ اللجنة المنظمة لنفسها بالحق فى [illegible] المتعادلين فى الدور [illegible] [illegible]

[illegible] المبارات الاهلية

أما المكان الذى تقام فيه مباريات الدور الابتدائى فتعينه اللجنة التنفيذية او [illegible] [illegible] للاتحاد الدولى لكرة القدم .

الحكام وحاملو الراية

المادة — الثامنة تعين اللجنة المنظمة حكام المباريات وحاملى الراية . [illegible] يجب ألا يكون الحكام من جنسية الفريقين المتبارين ، وهذه القاعدة يعمل اتباعها بقدر الامكان فى تعيين حاملى الراية أيضا

ويجب أن يكون الحكام المعينون معترفا بهم رسميا من اتحاداتهم الاهلية (عضو الاتحاد الدولى) كما يجب ألا يكون هناك اعتراض ما من اللجنة مختصا بتعيين الحكام .

مدة اللعب واعادة المباريات

المادة التاسعة — كل مباراة يجب أن تستمر تسعين دقيقة (على شوطين كل منهما ٤٥ دقيقة) يتخللها مدة للراحة كما هو مبين فى قانون اللعب .

المادة العاشرة — اذا انتهت المباراة بتعادل الفريقين فيستمر اللعب بوقت اضافى لمدة ١٥ دقيقة (على شوطين كل منهما ٧٫٥ دقيقة) هذا اذا كان اللعب على طريقة خروج المغلوب .

فاذا لم يفز فريق على آخر لمدة الوقت الاضافى أيضا فيستريح الطرفان خمس دقائق ثم يستمر اللعب لوقت اضافى آخر لمدة ١٥ دقيقة (على شوطين كل منهما ٧٫٥ دقيقة)

واذا استمر اللعب لغير النتيجة فاصلة أيضا بعد [illegible] الوقت [illegible] دقيقة تعاد المباراة فى يوم آخر تحدده اللجنة المنظمة .

واذا [illegible]

[illegible] مباراة ثالثة فاللجنة [illegible] [illegible] بين الفريقين لتقرير [illegible]

الملاعب وأراضى اللعب

المادة ١١ — ترتب اللجنة المنظمة المباريات [illegible] وتعيد اقامتها . واللجنة [illegible] الحق أن تدخل ماتراه لازما [illegible] فى الحالة الاخيرة اذا رأت أن [illegible] تقتضى ذلك ... ويجب أن [illegible] [illegible] ٤٨ ساعة على الاقل [illegible] .

المادة ١٢ — وتختار اللجنة المنظمة أراضى [illegible] الحائزة على الابعاد القانونية [illegible] كرة القدم .

[illegible] والاحتجاجات

المادة ١٣ — تعين اللجنة التنفيذية [illegible] الاتحاد الدولى لكرة القدم قضاة محلفين من [illegible] أعضاء الى خمسة .

والاحتجاجات الخاصة بمؤهلات اللاعبين ([illegible] المادة الخامسة) لاينظر اليها الا اذا قدمت [illegible] المحلفين قبل موعد اقامة المباراة الاولى [illegible] عشر يوما على الاقل . ويجوز ارسال الاحتجاج اما بالتلغراف أو بالهواء (الراديو) اما فى هذه الحالة يجب تأييده كتابة . وتتعلق هذه الاحتجاجات من اختصاص القضاة المحلفين .

أما الاحتجاجات الفنية فيجب أن يقدمها رئيس الفريق المحتج لحكم المباراة حالا على أن تؤيد بالكتابة اذا ظهر أن لها أهمية للفريق المختص . . . وهذه الاحتجاجات يجب أن تصل الى مندوب هيئة القضاة المحلفين فى موعد لايتجاوز الساعة بعد انتهاء اللعب . وهذا المندوب يكون حاضراً المباراة واسمه مطبوع فى برنامجها . . . وحكم القضاة نهائى لاطعن فيه . . . ويجب أن يرفق مع كل احتجاج رسم قدره ٢٥ دولارا أمريكانيا .

ويقوم القضاة المحلفون بمأمورية لجنة التأديب ، ولهم الحق أن يتخذوا أى اجراءات تأديبية تتراءى لهم .

اللاعبون . وألوان ملابسهم

المادة ١٤ — لكل اتحاد أهلى الحق فى أن يبدل تكوين فريقه بين كل مباراة وأخرى جديدة أو معادة حسبما يتراءى له ، على أن يكون اللاعبون من بين الاثنين وعشرين لاعبا الواردة أسماؤهم فى الكشف .

المادة ١٥ — كل فريق يلبس ألوان اتحاده الاهلى المبين فى استمارة الاشتراك .

واذا نزل فريقان الميدان واشتبهت ألوانهما فعلى اللجنة المنظمة بأن [illegible] لون لباسها [illegible]

([illegible] البقية [illegible])

حلويات الحفلات وعلب الأفراح

محل « حجازي الحلواني بطنطا » يقدم باستعداد تام في الحفلات أفخر أنواع الشكلاتات والحلويات الواردة من أشهر فابريقات أوربا .

ويقدم في الأفراح أحدث أنواع علب الافراح المصنوعة من المعدن والفضة والكريستال والحرير .

وبالمحل مجموعة كاملة من الادوات الفضية تصلح لأن تكون هدايا ثمينة .

حجازي الحلواني بطنطا

شارع الخان . تليفون ٦٤٠

الذي يراد به رفع مستوى المعلمين في البلاد ومن ثم رفع مستوى الثقافة العامة .

ولم تكتف صحف حزب الوفد بالتعرض لمن تولوا سياسة البلاد من الاحرار الدستوريين بل عمدت الى مسلك غريب فاخذت تشهر بكبار الموظفين وتلصق بهم التهم ، قاصدة الى تلويث سمعتهم عند السلطات العليا ، وبذلك تتوصل الى الانتقام منهم شفاء لأحقاد قديمة. ولم تقف حملاتها عند كبار الموظفين وحدهم ، بل تناولت بطعن بذيء أكرم الاعراض وأنبلها غير حافلة حداً لما يصح أن يتناوله نقد الصحف وما يجب أن يبقى بعيداً عن النقد والتشهير صيانة للأخلاق وإبقاء على الكرامات .

***

وفي ١٧ اكتوبر الماضي أفضى فخامة المندوب السامي البريطاني الى جريدة الاجبشين غازيت بحديث قال فيه : « إن قواعد سياسة حكومة صاحب الجلالة البريطانية ازاء مصر أصبحت فيما أعتقد مفهومة بوجه عام من البريطانيين المقيمين في هذه البلاد ومن المصريين أنفسهم، غير أني ليس لدي مثل هذه الثقة أن التطبيق العملي لهذه السياسة قد فهم كما فهمت السياسة نفسها». وقد جاء هذا الحديث في وقت مناسب، كي يفتح عيون الزعماء الذين آلت اليهم تبعة الوقوف على حقائق يجب أن يدركوها حين معالجة المسائل المختلفة. ولكن على الرغم من هذا التصريح، وعلى الرغم من أن الذي يفهمه الجميع أن معركة الانتخابات القادمة ستدور أولاً وقبل كل شيء على مشروع المعاهدة، مايزال الوفد يلج في خصومته ، وما يزال مضطرب الموقف متناقض الخطوات ، فتارة تصرح الصحف المنتمية اليه بأن المشروع غامض يحتاج الى ايضاح كثير ، حتى إذا فسرت الصحف المعارضة لهم أن ذلك معناه أنهم يطلبون المزيد رأوا [illegible]

[illegible] بأنهم ما داموا لا يطالبون بالمزيد [illegible] أقل من المشروع المعروض فهم اذا قد [illegible] وأيضا من هذا القول وادعوا ان [illegible] وعليهم ما لم يقولوه. وهكذا تخبط [illegible] المشروع يشفقون عليه كل الاشفاق أن تعبث عليه شهوات واغراض خفية يلوح أنها حتى اليوم ما تزال تعمل وراء ستار.

***

وفي يوم ٢٢ اكتوبر الماضي انعقد مجلس ادارة حزب الاحرار الدستوريين برئاسة حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا ونظر في مسألة الانتخابات وتابع اجتماعه مساء يوم ٢٣ اكتوبر وأثر ذلك أعلن قراره « أن لا يدخل الانتخابات القادمة حتى لا يحتمل مسئولية النتائج التي قد تترتب على هذه التطورات الجديدة». وقصد الحزب من ذلك الى الحرص على سلامة مشروع المعاهدة من جميع وجوه الخطر الذي يتهدده سواء أكان ذلك في الانتخابات أم في المجلس ، والحرص على أن لا يحول بين الوفد وبين ما عسى أن يصل اليه من مزيد في مزايا المعاهدة »

وقد كان المتوقع أن ينصرف حزب الوفد بعد هذا القرار الى تفهمه أو الوقوف على حقيقته وتحمل تبعاته، ولكنه اختار هذه المرة أيضا أن يتورط في السب والقذف وهو أشد شعوراً بثقل المسئولية مما أخرجه عن طوره وجعله يسمى قرار الاحرار الدستوريين فراراً. على أن تاريخ الاحرار الدستوريين في الحركة الوطنية يثبت انهم كانوا أبعد الناس عن الفرار وأنهم استهانوا في سبيل مبدئهم بكل شيء حتى الدم الذكي بذلوه راضين . وقوم هذا مبلغ عرفانهم المبدأ وايمانهم به لا يجبنون أن يخوضوا معركة الانتخابات أيا كانت نتائجها . ولكن الواقع أنهم بهذا الامتناع يضحون تضحية جديدة ويضيفون الى سجل اعمالهم صفحة أخرى من البذل السخي الكريم ، وليس أمام أعينهم سوى غرض واحد هو تمكين البلاد من قبول المعاهدة التي جاء بها رئيسهم ولم يستطع غيره الوصول الى افضل منها.

وقد كان المؤمل ان يصدر المرسوم الملكي بتحديد موعد الانتخاب يوم الثلاثاء الماضي ولكن رئي تأجيله بسبب اطلاق مياه الحياض في الوجه القبلي بحيث يتعذر على الناخبين الذهاب الى مراكز الانتخاب لاعطاء أصواتهم. ومهما يكن من أمر صدور هذا المرسوم فان موقف الوفد مازال شاذاً في حاجة الى ما يصححه. وعساه يدرك، ولو بعد فوات الوقت، أن مصلحة الوطن يجب ان تسمو فوق مصالح الاشخاص، وعساه يتغلب في النهاية على العناصر التي تسيطر عليه وتجد لها في هذا الشذوذ الفائدة والنفع.

وكل ما نرجو أن يوفق المتمسكون بمصاير الامور الى صيانة مشروع المعاهدة والى تمكين البلاد من اقرار علاقاتها مع بريطانيا العظمى على اساس وطيد من الصداقة والثقة ، وقد كنا ولا نزال أقوياء العقيدة بأن ذلك وحده هو السبيل الى تحقيق هذه البلاد [illegible]

الزواج المدني

هل يبطل «شهر العسل»؟

احصاءات طلية عن الزواج والطلاق

الزواج هو الاساس الذي يقوم عليه النظام العمراني . وقد قيده المتمدنون بقيود وروابط لولاها لكان المرء أقرب الى الحيوان منه الى الانسان، ولكان الزواج عبارة عن عمل بهيمي لا ينظر فيه الى بقاء النوع ولا الى تثبيت بناء الاجتماع . على أن هذه الرابطة بين الذكر والانثى لم تخل في زمن من الازمان من عوامل الفساد . ولذلك قالوا عن الزواج انه شر لابد منه، وقيدوه بشروط اذا لم تتوافر فيه وجب فسخه واطلاق حرية كل من الزوجين.

وقد اساءت بعض الجماعات فهم معنى الزواج فجعلته أقرب الى اللهو منه الى الجد واطلقته من كل قيد . وذلك هو الاباحية بعينها: تبيح للرجل أن يتزوج غير امرأة وتبيح المرأة ان تتزوج عدد ماتشاء من الرجال. وللاباحية مظاهر مختلفة آخرها النظام البلشفي الحاضر، وهو نظام يدعو الى هدم الاسرة باطلاق الحرية لكلا الرجل والمرأة أن يتزوج ويطلق كلما أراد وكيفما أراد.

ولسنا الآن في موقف تبيان الاخطار التي تهدد الاجتماع من جراء هذه الاباحية ، اذ يكفي أن نقول انها قد أفضت الى جعل عدد المطلقات أكثر من عدد الفتيات المتزوجات وزادت عدد اللقطاء والاولاد غير الشرعيين زيادة فاحشة حتى صار يخشى على مستقبل الشعب الروسي من أن لا يعرف الفرد فيه أمه أو أباه.

على ان ما يجري في روسيا اليوم يجري أيضاً في جميع بلاد المتمدنين وانما على صورة ألطف وأقرب الى النظام . وما انتشار الطلاق في أوربا واميركا الا علامة على ازدياد الخطر على نظام الاسرة وعلى أن المرء قد بدأ ينظر الى الزواج غير النظرة القديمة. وقد حاول الكثيرون من المصلحين الاجتماعيين تلافي الاخطار المحدقة من ناحية الطلاق، ولكن مساعيهم لم تسفر عن نتيجة تدعو الى الطمأنينة، فان حوادث الطلاق لاتزال آخذة في الزيادة، والقرائن تدل على انها ستستمر كذلك الى أن يشعر العالم كله بجسامة الخطر.

ومما يزيد الطين بلة ويدل على استخفاف الناس برابطة الزواج ان كلتا أوربا واميركا اخذت تقتدي بالبلاشفة في العدول عن الزواج الديني أو الشرعي الى الزواج المدني . ويؤخذ من التقارير الرسمية المختلفة أن عدد الذين يعقدون اليوم الزواج المدني هو آخذ في الازدياد، ولا بد أن يزيد في المستقبل لاسباب كثيرة أهمها ما يأتي:

(أولا) أن الزواج المدني أسهل منالا وأخف مشقة على الزوجين.

(ثانيا) أن الزواج المدني أقل نفقة من غيره.

(ثالثا) أن الزواج المدني أبعد عن الضجة والاعلان من غيره.

(رابعا) أن الزواج المدني لا يتطلب [illegible]

واذا تذكرنا أن الكثيرين من الناس يتغافلون ويتحاشون من حفلة الزواج الشرعي [illegible] ندهش من تفضيلهم عقد الزواج المدني. والاحصاءات الرسمية كلها تثبت زيادة العقود المدنية زيادة مطردة سواء أكان في أوربا أو في اميركا.

ولا حاجة الى القول إن الزواج والطلاق — ككل شيء آخر في العالم — عرضة للتغير والتبدل، طبقاً لمقتضيات روح العصر و[illegible] ناموس الاقتصاد. والشكوى من كليهما عامة [illegible]

وقد اطلعنا على تقرير سنوي « لمصلحة التسجيل العام » في انجلترا — وهي المصلحة المختصة بتسجيل عقود الزواج — ومع أن التقرير خاص بانجلترا فقط إلا أن ما ينطوي عليه من العبر يصدق على جميع بلاد أوربا وأمريكا من جهة ازدياد عقود الزواج المدني وحوادث الطلاق وأعمار المتزوجين وغير ذلك من الاعتبارات العامة.

واليك بعض ماجاء في التقرير : —

(١) يزداد ميل الناس الى استبدال الزواج الديني أو الشرعي بالزواج المدني إما لسهولة هذا الاخير أو لقلة نفقاته أو لبساطة اجراءاته أو لعدم وجود الموظف الديني أو الشرعي [illegible] لانجاز عقد الزواج ، أو لأسباب أخرى غير هذه.

(٢) يقل اهتمام العروسين بنوع [illegible] عند حفلة الزفاف حتى انهما قلما يلبسان في حفلة الزواج المدني غير الثياب الاعتيادية.

(٣) ان عادة « شهر العسل » قد أخذت تضعف في جميع الانحاء . والكثيرون يحتفلون بحفلة زواجهم وفي اليوم التالي ينصرفون الى أعمالهم كالعادة .

(٤) ان الاهتمام بحفلة الزفاف بوجه عام قد ضعف كثيراً جداً، فبعد ان كانت هذه الحفلة تقتضي استعداداً كثيراً واهتماماً خاصاً أصبحت من الامور الاعتيادية التي ليس لها شأن خاص.

واليك جدولا يدل على ازدياد عقود الزواج المدني منذ ثلاثين سنة الى هذا اليوم، وهذا الاحصاء خاص بانجلترا كما سبق القول إلا أنه ينطبق في مبدئه على معظم بلدان العالم.

السنة	الزواج الشرعي	الزواج المدني
١٨٩٩	١٧٧٨٩٦	٣٩١٠٣
١٩٠٤	١٩٥٥١٩	٤١٢٤٧
١٩٠٩	١٥٩٩٩١	٥٣٥٠٥
١٩١٤	١٧١٧٠٠	٧٠٨٨١
١٩١٩	٢٢٠٥٥٧	٨٥٣٣٠
١٩٢٤	١٦٤٩٨٧	٧٠٦٠٤
١٩٢٩	[illegible]	[illegible]

فنرى مما تقدم أن عقود الزواج المدني زادت [illegible] ثلاثين سنة زيادة [illegible]

من سينما الحياة

القديم والجديد

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

بيوتنا المصرية خليط عجيب من عصور شتى وأجيال عديدة، يتجاور فيها القديم والحديث ، ويتزاحم الماضي والحاضر، ويتشارك الجاهلي والمخضرم والمولد . ولقد يخطر لي ، وانا أدور في البيت وأتأمل مختلف مافيه كأن نفراً مسافرين من أمم شتى التقوا في موضع فجاء كل منهم بطعامه وجلسوا يأكلون معاً . وهي صورة مألوفة ، وما أكثر ماتقع العين على مناظر هذا الغداء بين الآثار المصرية في فصل الشتاء . كذلك أرى بيتي : الامر فيه واحد ولكنه على هذا خليط : في ناسه وفي ملابسه وفي متاعه وأوانيه . فهو أشبه بالمتحف منه بالمسكن : ههنا غرفة حديثة الطراز ، ولكن الوالدة — أطال الله عمرها — تأبى الا أن تفرش أرضها تحت البساط ، بالحصير — من الجدار الى الجدار — وأرى أنا أطراف هذه السفيفة بادية من الجهات الاربع ومفسدة منظر الغرفة ومجافية لكل مافيها ، فأعترض فلا تسمع لي ولا تعبأ بي ، ثم تروح تبين لي أن هذا الحصير يحصر التراب ويقي البساط البلى. وعبثاً أحاول أن أفهمها ان من العسير ان يجمع المرء بين الزينة والمنفعة في كل شيء . وكيف بالله يتفق طراز لويس الرابع عشر والحصير ؟ وأي ذوق يقبل أن تطرح « سجادة » للصلاة في غرفة كهذه؟

ومكتبتي — أفردت لها غرفة صونا لما فيها ، وأغيب بعض النهار عنها ثم أعود فأدخلها فاذا مكنسة على المكتب ، أو هاون تحت الدولاب ، او قطعة كساء قديم أو ثوب بال بين مصراعي الدولاب ، وخرج كان معها في حجها تخرج الكتب وتدسه مكانها ، وموقد عليه ادوات القهوة وحوله منابذ كثيرة تشهد بأن الغرفة كانت متخذة لمجالس الأسرة وشرب القهوة. وتحتاج الوالدة — عفا الله عنها — الى ورقة للف فيها شيئاً ، فلا تسألني ولا تفكر في ، بل تعمد الى اي دفتر فتنزع منه ماتشاء ، وقد يتفق أن يكون الدفتر فيه قصائد لي لم تنشر أو مقالات او مذكرات ! وألحظ ذلك فأحتج فتقول في بساطة عجيبة وجهالة تخمد جذوة الغضب :

« يابني ان الورق عندك كثير ، والدفاتر عديدة ، فما قيمة ورقة واحدة أخذتها». فأقول: « ولكن في الورقة التي نزعتها قصيدة لي فماذا أصنع الآن ؟ وكيف أنظمها مرة أخرى ؟»

فتقهقه ، ثم تقول: «تنظمها ؟ أتتكلم جاداً !»

فأقول «نعم» بلهجة التأكيد .

فتقول: « والله عمري ما عرفت جدك من هزلك ».

فأسأل: « ولكن لماذا ؟ »

فتقول وهي مقطبة: «أتضحك مني يا ولد ؟ تنظم ؟ أبلهاء أنا حتى تقول لي أنك تنظم ! »

وأفطن الى الخطأ الذي وقعت فيه وأفهمها أني أعني بالنظم قرض الشعر لا نظم العقود ، فتحدق في وجهي ثم تمصمص شفتيها وتهز رأسها وتقول:

« شعر؟ ماشاء الله ! لم يبق الا الشعر ؟ كان هذا ينقصك . ياخسارة ! ياخسارة ! »

فأمضي عنها يائساً ، وأقول لعلها أحسنت بتمزيق شعري . وفيم أغضب وانا قد كففت عن نظم الشعر ونفضت منه يدي ؟

وأنابيب الماء في البيت ، والحنفيات والاحواض قائمة في مكانها ، ولكن « الزير » لا بد منه ولا غنى عنه ، والكوز يجب أن تكون له بلابل ؛ والاباريق والطسوت أنواع وان كان لا يستعملها أحد ، والقوارير لا يأخذها احصاء وهي اشكال : منها القصير والطويل ، والمديد العنق والضخم البطن والضامر والمستدير الى آخر ذلك . ولا أدري ماحاجة البيت اليها، ولكن الذي أدريه أن كل زجاجة دواء تفرغ تغسل وتنظف وتحفظ ، وترص مع اخواتها ، وعددها يزداد على الايام حتى لأحسبني سأحتاج الى غرفة خاصة بها أعرضها فيها ، والبيت مضاء بالكهرباء ولكن المصابيح والمسارج مدخرة كأن من الممكن أن نرتد في حياتنا الى عصر الزيت أو الغاز . ولسنا نعجن أو نخبز لأنا كغيرنا نشتري الخبز من الخباز ، ولكن البيت غاص بالمعاجن كبيرها وصغيرها والالواح التي تتخذ للتقريص والحاور . وأدهى من ذلك الاصرار على بناء فرن في كل بيت نسكنه ، استعدادا للطوارىء ، أما آنية الاكل فمعرض كامل من أيام آدم الى عصرنا الحاضر، فيه الجفان والقصاع والملاعق الخشبية والصحاف من النحاس والصاج والخزف على أشكال شتى وصور متعددة ، والطواجن والبراني والبرم ، كل ذلك الى جانب الأواني الحديثة . الخ . الخ .

والخادم شيء عتيق جداً كالجبال ، ووجهه من كثرة الغضون ، كالمدينة تراها في الليل من فوق مأذنة عالية ، وقد حملني صغيراً ، وفي مرجوه على ما يبدو لي أن أحمله في كبره ، والغريب أنه يشبه أبي ، حتى لأضحك أحياناً اذ أراني أهم بأن أدعوه بذلك . وعلى ذكر ذلك أقول اني لاحظت أن السن اذا ارتفعت جداً قلت الخصائص المميزة للوجوه وصارت متشابهة.

وفي هذا الخادم تتجسد المحافظة على القديم والتشبث به ، فمن ذلك أني كلما طلبت أن يصنع لي قهوة ، أراه يجيئني بفنجانة قوراء لها طرف توضع فيه ولا تستقر عليه ، فاذا أدنيتها من فمي لأرشف منها تمايلت وأريقت القهوة على ثيابي، واذا طلبت فناجين من طراز حديث جاءني باثنين مختلفين كأني في دكان تاجر يعرض علي سلعه المختلفة ، ثم هو لا يجيئني بالقهوة إلا باردة لأن (المرحوم الأفندي كان يشربها كذلك!)

فأقول له: «ولكني أنا لست المرحوم الافندي فهاتها لي حرى كجهنم».

فيستعيذ بالله ويهز يديه المرتفقتين ويقول:

« لماذا تقول ذلك ؟ قل خيراً ».

فأسأله [illegible] جداً اذا رأيتني بعد طويل [illegible] مقذوفا بي الى جهنم ؟ »

فلا يطيق أن يدع هذا الكلام ويخرج ساخطا، ويأرق الليل كله اشفاقا علي من نار السعير !

***

ولما صدر كتابي (صندوق الدنيا) حدث يوما أن عدت الى البيت متعبا فمشيت من بعيد وهممت أن أمضي الى غرفتي ، ولكن زوجتي أشارت لي ولاحظت أنا ان والدتي لم ترد تحيتي، فعلمت ان في الامر شيئاً ووطنت نفسي على الحلم وطول البال ، ودخلت على الوالدة وتعمدت أن أقبل عليها بوجه طلق وأن أضحك اليها وأتحفى بها ، ولكنها أعرضت عني ولم تعن حتى بالنظر الي ، ورفضت حفاوتي وصدتني باشارة عنيفة ، فالتفت الى زوجتي مستفسراً وغمزتها بعيني فقالت :

«ماهذا الكلام الفارغ الذي كتبته عنها؟»

وكان ينبغي أن أغضب أو أن أتصنع الغضب ، ولكني فكرت بسرعة وقلت لنفسي ان الازمة حادة فلأكن حكيما، فخلعت الطربوش وجلست وقلت :

« ماذا تعنين ؟ »

وحاولت أن أشير اليها ان تكون عونا لي، ولكنها خذلتني وقالت:

«أعني أنه لا يليق أن تكذب عليها».

فوقفت والتفت الى والدتي وقلت ملاطفا:

«ولكن ماهي الحكاية ؟ بأي شيء كذبت عليك ؟ ماذا كتبت عنك ؟»

فانصرفت عني ولم تجب ، فعمدت الى زوجتي أسألها، فما زادت هذه على أن خرجت وما لبثت ان عادت بنسخة من (صندوق الدنيا) دفعتها الي وقالت :

«انظر ماذا كتبت عنها هنا» .

ففهمت .. ذلك أن في الكتاب مقالا عن (الصغار والكبار) هو عبارة عن حديث بيني وبين ابني اقترحت فيه عليه أن نقلب الامر ونعكس الآية وان نرسل الكبار الى المدرسة ونولي الصغار الامر ومثلت له بجدته فقلت له نقص لها شعرها ونلبسها (مريلة) ونبعث بها الى المدرسة .

وقلت لزوجتي «ماذا في الكتاب؟»

وهنا انفجرت والدتي :

«تسألها ماذا يا قليل الحياء؟ أهذا جزاء تربيتي لك وسهري عليك وافناء صحتي وعافيتي من اجلك؟ لعنة الله عليك وعلى امثالك ان قلبي ساخط عليك الى يوم القيامة . برئت منك فلست ابني ولا اعرفك . حسبي الله ونعم الوكيل ! »

وتناولت سبحتها وأكبت عليها تتمتم .

فقلت: « ولكنك واهمة . ليس فيما كتبت شيء يعاب . وسأقرؤه لك لتقتنعي » .

فانتفضت وصاحت بي :

« تريد أن تقرأه لي أيضاً ؟؟ اخرج من أمامي . والله لولا ضعفي لأدبتك غير هذا الادب ياعديم التربية ! أنا تقص لي شعري وتلبسني « مريلة » ؟ انا ؟ انا ؟ بعد أن ابيض شعري وأفنيت في تربيتك؟ ولكن ماذا أنتظر ممن يعاشر الانجليز والكفار ؟ اخرج اخرج من هنا . عند الله تعبي . »

فتألمت لها وأدركني العطف عليها وأردت أن أعرف من الذي دس لي عندها، فقلت : «ولكني لم أقص لك شعرك . انه على رأسك فماذا يغضبك؟؟

فقالت: «على رأسي ؟ وهل كنت تريد أن تقصه بالفعل ؟ والله كنت اقطع يدك يا..».

«ولكن من الذي كذب علي ؟ »

«يقص لي شعري اما شاء الله ! في آخر الزمن أذهب الى المدرسة وألبس مريلة ، ولكن حسبي الله فيك . اذهب عني فلست أطيق النظر الى وجهك المسيخ . اذهب قلبي وربي غاضبان عليك »

***

ذهبت . وماذا كان يسعني غير ذلك في فورة غضبها ؟ وعلمت من زوجتي أن عجوزاً بلهاء من قريباتها كانت تزور والدة صديق لي ، فأفهمها هذا الصديق اللعين أني قصصت لأمي شعرها وألبستها « مريلة » وأدخلتها مدرسة . فقالت العجوز :

« يابني حرام . »

قال: « صدقيني »

قالت: « لقد كنت عندها منذ أيام فالفيتها على عهدي بها ، لا شعرها مقصوص ولا مريلة على صدرها . الكذب حرام يابني . انها سيدة تعرف ربها »

قال: « ابنها هو الذي يقول عنها ذلك لا أنا »

قالت: « ابنها ؟ من قال هذا ؟ »

قال: « حكاه في كتاب وضعه والناس كلها تقرؤه »

قالت: « يا للفضيحة ! ولكن يابني هذا ليس بصحيح ؟ »

قال: « هل يكذب ابنها عليها ؟ »

قالت: « سأذهب اليها وأتأملها هذه المرة جيدا . من يدري ؟ اتراها خرفت ؟ »

***

وقد كان . جاءت العجوز الى بيتنا وجلست بجانب والدتي وجعلت ترمقها وتدير فيها عينها، ووالدتي تعجب ولا تتكلم، وضجرت العجوز واشتاقت أن تقف على الحقيقة فمدت يدها الى رأسها تتحسسها لتستوثق من شعرها أهو مقصوص أم على حاله .

والتفتت اليها والدتي وسألتها : «ما هذا ؟ ماذا جرى لك ؟ »

فقالت العجوز «لا . كلمه!»

فسألتها: «ماهو الكذب ؟»

قالت: «ما يحكونه عنك».

فدهشت والدتي «مايحكونه عني؟ عني أنا؟»

قالت «أي والله كذبوا . أعوذ بالله من أبناء هذه الأيام ! ان أصدق أحداً منهم بعد هذا»

وقصت عليها الحكاية .

***

وهكذا عرفت الدسيسة ومصدرها، ولكن والدتي لم تفء الى الرضا الا بعد جهاد طويل شاق . ولما اقتنعت بأنها وقيعة صديقي هذا ضحكت جداً. ولا تزال كلما رأت قريبتها البلهاء تدير وجهها عنها لتخفي ابتسامها.

أما صاحبي الذي كاد لي فقد أنذرته أني لا محالة منتصف منه . فإني، كما يقول ابن الرومي:

للخير والشر بقاء عندي

كالارض مهما استودعت تؤدي

ومن يدري ؟ لعلي أتيحت له فرصة أخرى للمعابثة !

لجان التحقيق البريطانية
وماذا تعنيه

في سنة ١٩١٩ ، لما جاشت مصر بحركتها الوطنية القوية ، وأفهمت الانجليز بلسان الثورة والعنف أنها تعني المطالبة بحقوقها وأن الوقت قد حان لتصفية المسألة المصرية تصفية عادلة حقيقية ، انتدبت الحكومة البريطانية لجنة اللورد ملنر لتدرس الحوادث المصرية ، ولتحقق أسبابها وعواملها ، فقامت اللجنة بمهمتها ونشرت تقريرها الشهير عن حركة مصر الوطنية ، وكان عملها تمهيداً لمفاوضات جرت بعد ذلك مع الوفد الذي كان يمثل الامة المصرية يومئذ ، وفيها ظاهر استعداد انجلترا لبحث المسألة المصرية على قاعدة جديدة ، وتحقيق بعض أمانيها . ولكن الحد الذي وصل اليه مشروع ملنر في تحقيق أماني مصر كان ضئيلا ، وكانت انجلترا مع ذلك تتردد في العمل به ، وكانت الحركة الوطنية المصرية قد توطدت دعائمها وسارت في طريقها يومئذ ، ورفضت مصر مشروع اللورد ملنر من جانبها ، واستمرت المشادة بين الامتين.

وما حدث في مصر حدث في الهند ، فان حوادث الهند في الاعوام الاخيرة — منذ قيام حركة عدم التعاون الهندية ، واشتداد حركة الارهاب في بنغاله ، وتذمر المتنورين الهنود من استئثار الحكم البريطاني بكل سلطة وكل رأي ، واضطراب الرأي العام الهندي بصفة عامة — قد حملت الحكومة البريطانية في الاعوام الاخيرة على أن تنتدب أكثر من لجنة للتحقيق في بعض المسائل الهندية . غير أن هذه التحقيقات الجزئية لم تأت بالغرض المنشود ، وكانت الحركة القومية الهندية تسير في طريقها رغم الاصلاحات الدستورية الجزئية التي كانت تجريها الحكومة البريطانية من آن لآخر في نظم الهند . عندئذ عمدت الحكومة البريطانية الى اختيار لجنة الاصلاح الدستوري العامة ، وهي المعروفة بلجنة سيمون باسم رئيسها السير جون سيمون ، لاجراء تحقيق عام في نظم الهند البريطانية والولايات المستقلة الهندية ، وسبر اغوار الحركة القومية الهندية ، ومطالب الشعب الهندي الحقيقية ، ثم اقتراح ما يجب اجراؤه من تعديلات في نظام الحكومة الهندية البريطانية ، ونظم الولايات ، وعلى الجملة ما يجب تحقيقه من مطالب الهنود القومية في مسألة الحكم الذاتي . وقد قامت لجنة سيمون بمهمتها خلال بضعة أشهر قضتها في طواف عواصم الهند ، وسماع أقوال أحزابها وزعمائها ، وتحقيق شؤونها ، وهي تشتغل اليوم بوضع تقريرها مشتملا على ما ترى ادخاله من تغيير في دستور الهند.

ثم كانت حوادث فلسطين الاخيرة ، فبادرت حكومة العمال البريطانية باتباع نفس السياسة وانتداب لجنة للتحقيق مهمتها لا تخرج عن التحديد السابق ، أعني تحقيق الاسباب والعوامل التي أدت الى اضطرابات فلسطين الاخيرة ، واقتراح ما يجب اتخاذه من الاجراءات لمنع تكرارها ووقوعها في المستقبل ، غير أن هنالك فرقا هاما يجب تذكره ، وهو انه بينما نجد عنصر السياسة غالبا [illegible] تقتصر مهمة اللجنة الفلسطينية . وقد صرح السير شو رئيسها بهذه الحقيقة في خطاب الافتتاح الذي ألقاه في أول جلسة علنية عقدتها اللجنة في بيت المقدس ، فقال : ان اللجنة لا تتعرض في بحثها وتحقيقها للمسائل السياسية الكبرى . ومثل هذا الفرق ينقص بالطبع أهمية الخطوة التي اتخذتها الحكومات البريطانية نحو معالجة شؤون فلسطين ، لأنه ما من شك في ان الاضطرابات الاخيرة انما ترجع الى مسائل السياسة قبل كل شيء .

على أن الذي لا ريب فيه هو أن انتداب لجنة التحقيق البريطانية انما هو مقدمة لتغيير تنوي الحكومة البريطانية أن تتخذه في سياستها حيال فلسطين . ومن الصعب الآن أن نتعرف نوع هذا التغيير أو مداه . بيد أنه اذا قسنا نتائج الامور بمثلها في مصر والهند ، فانه يجب على فلسطين ان تنتظر أعواما أخرى قبل أن ينضج عزم السياسة البريطانية فيما تنوي اتخاذه . ذلك لان فكرة انتداب لجان التحقيق انما هي في ذاتها علاج وقتي ، تلجأ اليه السياسة البريطانية ، على ما يلوح ، لكسب الوقت أولا ، ومراقبة الحوادث عن كثب ، للتحقق مما اذا كانت ترجع الى فورة مؤقتة يخمدها الانتظار والزمن ، أو ترجع الى داء أصيل يجب علاجه حتما قبل أن يتفاقم أمره . ومثل هذا الاستقراء لا بد له من الزمن والتمهل.

والعبرة في ذلك أيضاً بحالة مصر أولا ، وبحالة الهند ثانياً . فقد قطعت مصر عشرة أعوام كاملة قبل أن تصل الى اقناع السياسة البريطانية بوجوب تحقيق أمانيها ، وكذلك قطعت الهند ردحا طويلا من الزمن في اقناع السياسة البريطانية بجور تصرفاتها ، وما زال عليها أن تنتظر أعواما أخرى قبل أن يقع في نظمها شيء من الاصلاح الحقيقي . وعلى ذلك فالمسألة في اقناع السياسة البريطانية تتوقف على تصرف الشعب الفلسطيني ذاته ، وعلى اتحاد كلمته ومثابرته في المطالبة بحقوقه في روية وتعقل ، ثم على الزمن الواجب لكي تنضج تطورات السياسة البريطانية ازاء فلسطين.

هذا ما نعتقد انه المعنى الحقيقي لانتداب لجان التحقيق البريطانية كلما وقعت مفاجأة تستدعي تفكير السياسة البريطانية واهتمامها .

« ع »

من أدب الروس

موسى النبي وشعبه
الكاتب الروسي الكبير او . دور

جلس موسى النبي العظيم أشهر قائد تحت السماء في فسطاطه مكتئبا متفكراً والهواجس تحلق في سماء أفكاره كأنها سرب من الطيور الشريرة السوداء . وكيف لا يخلد الى التفكير وأمامه من المشكلات ما يعجز عن حل طلاسمها كل قائد حكيم ! نظر اليه أنى أجال طرفه صحراء مترامية الأطراف ، على واحاتها الصغيرة خيام ضيقة مسودة من الغبار والرمل الهالك ، يقطنها شعب اسرائيل نادبا سوء حظه ، لاعنا ما آلت اليه حاله من الشتات والشقاء .

زد على ذلك فتك الوحوش الضارية التي كانت تزعج الشعب ليل نهار ، وأذى القبائل المتوحشة التي كانت تشن الغارة من كل الجهات على شعب اسرائيل النزر الخارج جديداً من العبودية .

بيد أن الوحوش الضارية والقبائل الفتاكة لم تكن لتضر بالشعب اكثر مما أضر به رؤساؤه شيوخ اسرائيل .

هؤلاء كانوا ينخرون قوى الشعب ونشاط شبانه نخر السوس والصدأ ، فلقد كانوا منذ القديم عبيداً متأصلين في العبودية . لذلك لم يفهموا نزوع الشبان من بني جنسهم عنها.

ظهورهم اعتادت أن تنحني تحت ضربات عصي أسيادهم فلم تعد تستطيع الانتصاب . وقلوبهم الضعيفة خلت زمناً طويلا من كل أثر للأمل فاحتل فراغها خضوع العبد الذليل .

هؤلاء العبيد الشائهو الشعور المقوسو الظهور جاءوا الى موسى العظيم وقالوا له طالبين — ارجعنا إلى مصر ! . .

فاحتدم موسى غيظا واشتعلت نار الغضب في صدره ورفع يديه الى الملأ ساخطاً وقال ورنة اليأس والألم في كلماته : — الى أين تريدون الرجوع أيها التعساء ؟ لعلكم نسيتم أنكم كنتم هنالك عبيداً ! . .

فأجابوه قائلين بلهجة تشف عن عناد وتصلب : — لا ننسى ، ولكنا كنا هنالك نأكل حتى الشبع !

فأرتج على موسى العظيم ولم يجد من الكلمات ما يعبر عن مراده ليفهم هؤلاء الشيوخ أن الحرية أسمى من الشبع ، وأن المعدة لا تستطيع أن تسود على الرأس والقلب .

فلقد كانوا عبيداً مولدين في العبودية . كانوا عميانا منذ ولادتهم . فأنى له أن يفهمهم من أي الألوان شعاع الشمس !

على أن الشبان جاءوا اليه أيضاً وهذا الرجم تتموج على رؤوسهم وتنم عن جسارة ، وعيونهم تنظر اقدامها وقالوا له : — أيها القائد ، سر بنا الى الأمام .

فقوم موسى قامته النبيلة القوية وأطرقه [illegible] متفهما [illegible] واتجها الى عيون الشبان [illegible] ولكن سرعان ما عاد [illegible]

أكثير مثلكم في بني اسرائيل يا أولادي الاعزاء ؟ فأطرق الشبان وخرجوا من حضرته وجلين خجلين وعيونهم تبحث في الأرض .

أما موسى فخر على الأرض وصلى زمانا طويلا الى السماء أن تمنحه عقلا وقوة وتمده خارقة ليعلم كيف يسير في هذا المأزق ، ولكن السماء أصمت أذنيها ، ولم تصغ لصلاة النبي القائد .

ولما أزف المساء وصمتت ضجة النهار وبسط القمر أشعته الهادئة الكئيبة فوق الصحراء غادر موسى المعسكر وابتعد عنه بضع خطوات وطفق يصلي وحيداً حزيناً وكان المعسكر مستغرقاً في سباته ، أما قائده فكان متهجداً لم ينم .

تقطع قلبه شذر مذر ، وتدفقت دموعه السخينة على الرمل البارد ، لكن السماء ظلت صامتة .

فعاد النبي العظيم الى فسطاطه عند الفجر وقد أودى به النصب وتزايد عذاب نفسه . وهنا فاجأته أشعة الشمس الباكرة وهو مستغرق في تأملاته ، وهنالك غادرته أشعة الشمس المتأخرة وهو لا يزال مستغرقا في هواجسه . وظل على هذه الحالة ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع جاء اليه شيوخ اسرائيل وقالوا له متهددين : — عد بنا الى مصر !

فسألهم النبي متمرمراً : — أتودون الرجوع الى القيود والسياط ؟! فأجابه الشيوخ قائلين : ان السياط والقيود خير من الموت . لا نريد ذلك هنا في البرية . . . وأرادوا أن يتمموا الكلام وإذا بموسى قد انتصب قوياً منتصراً كالأسد ، انتصب وقد شعر ان السماء أصغت أخيراً إلى توسلاته ، وارسلت اليه في لحظة ما ساوية شددت نفسه كما حدث له يوم سار الى فرعون .

وعلا صوت النبي الحكيم والقائد العظيم وقد عادت اليه قوته الغابرة قائلا : — تباً لكم ياشيوخ الضعف والفساد . تقولون أنكم تأبون أن تموتوا هنا ! . ولكنكم ستنفذون نحبكم في هذه البرية بالرغم منكم ، ولن تبصروا أرض الميعاد لئلا تسمموا جوها بأنفاس عبوديتكم المنتنة . ستموتون هنا أجمعين لأنه لا ينبغي أن يكون في أرض الحرية عبد واحد . ستموتون هنا ، فتفترس عظامكم بنات آوى وهي مثيلة لكم في التراخي ، ولن يدخل أرض الميعاد معي الا أولئك الفتيان العظام الذين يعرفون الحياة حق المعرفة . . اذهبوا واعلنوا ذلك في بني اسرائيل .

* * *

وانتظر النبي العظيم أربعين عاما ريثما باد كل العبيد والشيوخ .

ودخل أرض الميعاد شعب جديد [illegible] المواقع المنيعة بتاب الفصاحة والاقدام والحرية .

في العراق
في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتبة الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق الهندي بشارع البريد رقم ١٤ ، وبالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندي حلمي [illegible]

الإيمـان

قلم لامرتين هذه القصيدة بعد ابلاله من مرض . حينما يكون المرء في حالة النقه التي تعقب التشنجات العصبية الشديدة . والالام النفسية المبرحة . فيصرف عنايته الى أيامه الغابرة متعلقا بذكريات الصبا . فتبدو له تقوى الطفولة التي تسلك الى نفسه حالا فتنعش شعوره واحساسه.

ولا يتبادر الى الذهن أن لامرتين كان ورعا تقياً تتضاءل دون ايمانه شبهات الالحاد ، بل كان كثير الشكوك تسارع اليه الحيرة اذا أمعن به الالم أو آتته الدنيا على غير ما يشتهي . فكان اذا خفقه الشك ولج به التردد جهد نفسه منقباً في أسرار الطبيعة ليهتدي الى حل حتى تسكن اليه نفسه . فلما يبوء بالفشل ، ولا يتهيأ له تغيير سير الامور يشعر بضعفه وخوره فيعود خاشعاً ذليلا الى ذلك الذي تعلم أن يتلفظ باسمه القدوس وهو على ركبة أمه ، وأن يرفع كل مشاعره وخوالج قلبه الى عزته الالهية .

ايها العدم ، أيتها الهاوية الصامتة التي خرجت منها ، وسأعود اليها ، لماذا تركت الانسان يفلت منك ؟ فقد كنت أنام في احضانك نوما عميقاً ، لا تزعجه أحلام ، ولا تخيفه يقظة ، انام نوما هنيئاً ، وأنا ملتحف بالنسيان الابدي ، في أزلية اللانهاية ، دون أن ترى عيناي هذا النهار الزائف الذي أمقته ، وهذه الحياة التي لا أجد فيها غير شقاء يتكدس فوق شقاء ، وتعاسة تزحم تعاسة .

لقد شاءت الاقدار أن آتي الى هذا الوجود ، ولو خيرت لآثرت البقاء في غياهب العدم ، ولكن أنى للمرء أن يؤبه برأيه ، فقد حكم عليه أن يرى الحياة ، ولا مرد لحكم القضاء . فما ذلك الشفق البادي لأول مرة ؟ وتلك اليقظة المضطربة ، يقظة المخلوق الذي يجهل نفسه ؟ وهذا الفضاء غير المحدود الممتد أمامه ؟ وهذه النظرات العميقة ، التي يلقيها الانسان مسائلا السماوات ؟ وهذا الافتتان المبهم ، والامل الذي يملأ الجوانح ؟ . . كل هذا يبهر بصره ، وهو لم يزل بعد على عتبة الوجود ، وفي فجر الحياة .

سلاما أيها المقر الجديد حيث ألقاني الزمن ، سلاما أيتها الكرة الشاهدة لما يجيء على المقدور في طيات الغيب ، سلاما أيها المصباح المقدس المغذي للطبيعة ، أيتها الشمس الحبيبة الاولى لكل كائن حي ، سلاما أيتها السماء الحاجبة وجه الخالق العظيم .

وأنت أيتها الارض ، مهد الانسان ، لأنت قصر منيف يقضي فيه المرء حياته الفانية ، ثم ينحل غلافه الى ذرات ، تندغم في ذراتك .

سلاما أيها الانسان ، الآتي الى هذا العالم الفاني على كره منك ، انك خديني وأخي ، وأنت أيتها الكائنات ، يا أداة سعادتي وهنائي ، اذا كان ثم هناء وسعادة في هذا الوجود ، سيري في الطريق الذي خط لك ، غير عابئة بشعور يتألم ، وآمال تتحطم ، فقد أضنت حجيء اليك قلبا الى تلك القلوب الكسيرة ، وفؤاداً الى تلك الافئدة المسحوقة .

انه لحلم لذيذ ، يستأثر اللب ، ويستهوي الشاعر ، ولكنه ، وا أسفاه ! لم يخرج عن كونه حلماً ، فقد بدأ قريباً ، وانتهى وشيكاً ، لأن الآلام المبرحة فتحت لي قبل الاوان ، أبواب القبر ، الذي يتطلع الي وينتظرني . فسلاما يا يومي الاخير ، وكن لي أجل يوم اكتحلت به عيناي [illegible]

لقد عشت ، لقد قطعت مفازة هذه الحياة ، حيث تذبل دائما تحت قدمي ، كل زهرة من أزاهير الهناء ، حيث دائماً الامل يخدع الاماني ، يظهر لي السعادة في أفق خافق مضطرب ، حيث أنفاس الموت الحارة تيبس تحت شفتي كل الينابيع العذبة الباردة .

ولقد أرى غيري يذوب حسرة ، على ما ولى من حياته ، فيلتمس من الماضي عوداً ، باكيا على فجر ربيعه الآفل ، نادبا الاويقات التي اقتطعها الزمن من حياته ، كأن العيش بهجة وصفاء ، لا تعاسة وشقاء .

أما أنا ، فلو أن القدر بلغني منى النفس وأمانيها ، وحباني بالثراء والسؤدد والمجد ، وأعطاني كل مفاخر العالم ، ومنحني الحكمة والجمال والصبا الخالد ، لأعرضت عن هذه المنح غير آسف ، لأني لا أصبو الى العيش في دنيا زائلة فانية ، تذبل ذبول وردة عند لفح الهجيرة ، دنيا كل ما فيها مضطرب مشوش مبهم ، فالذكرى الخالدة تبلى فيها ويعفو أثرها ، ويوم الهناء لا تبزغ فيه شمس ، ولا يعقبه غد .

أيها اللهيب الذي يفترسني ، أيها الروح ، أي شيء أنت ؟ هل ستحيا بعدي ؟ هل ستتألم اذا تركتك ؟ أيها الضيف الخفي المستتر ، ماذا سيحل بك بعد هجري ؟ هل ستنضم الى مشعل النهار وتندغم فيه ؟ اذ قد تكون شرارة ضئيلة من ناره ، أو شعاعا تائهاً يرتد اليه ، ويعود الى مصدره ، أو عصارة نقية كونتها الارض ، أو طيناً نفخت فيه نسمة الحياة ، أو صلصالا حياً مفكراً . ولكن ماذا أرى ؟ لم ترتعد فرقاً ؟ أتخشى العدم والتلاشي ، وأنت تهب من الالام ؟ أتخاف الحياة ، وترتجف من الموت ؟ .

أيها اللغز الخفي ، من يحلك ، ويفسر أحاجيك ؟ عبثاً أصغي الى أصوات حكماء العالم ، فالشك قد طرق أيضاً الى هذه العقول الجبارة ، اذ لم تخرج من كونها مجبولة من صلصال كغيرها ، فمنذ ألفي سنة وليف ، أفنى سقراط عمره باحثاً منقباً ، وانتحب دونه جلدوم افلاطون ، ولكن دون أدنى فائدة ، وها أنا اليوم أسعى وأبحث ولن أفوز بضالتي ، وستمضي ألوف السنين وبنو آدم يتخبطون في الظلام الذي نحن فيه ، والحقيقة الشاردة بمنجاة من قبضة أيدينا ، والله وحده يحيط بكل أشعتها المتوهجة .

والآن وقد أوشكت أن أغمض عيني عن نور هذه الحياة ، فلا أجد أقل أمل يؤاسيني في ساعاتي الاخيرة ، فستسير روحي دون دليل ولا ضياء ، من ليل هذه الحياة الداجي ، الى ليل القبر الحالك ، حاملة الى العالم المجهول ، فضائلي دون أمل ، آلامي دون ثواب .

أجبني أيها القضاء الظالم المشؤوم ، اذا كان ثم شيء يسمى قضاء ، اذ لي الحق المشؤوم أن ألعن شرائعك ، فبعد كد النهار وتعبه ، يحق للاجير أن يأوي الى ظلال الراحة والهدوء ويقبض كراءه ، ولكني عندما أنوء تحت حمل القدر ، لا يكون جزائي بعد مشقة الحياة وآلامها غير الموت .

* * *

ولكن بيناقلبي يعبق بنتن الشك والتجديف ، وعيناي تنظران الى قبري ، وتبكيان على نفسي ، استيقظ في الايمان كأنه ذكرى لطيفة ، وألقى شعاعا من الأمل على مستقبلي الناجح ، فأنعشني تحت ظل الموت وألهب قواي ، وأعاد الى أيامي العتيقة البالية ، شباب النفس وريعانها ، فصعدت تحت ضوء هذا الشعل المقدس ، من مغرب حياتي الى صباحها الضاحك ، وتجلى أمامي حفل الانسانية جمعاء ، وتبدى لناظري نظام الكون البديع ، وتسلسل أشيائه المنسجم ، وقرأت في صفحة المستقبل صواب الحاضر ، فأغلق الأمل ورائي أبواب العدم ، فاتحاً الأفق لروحي النشوى ، ومفسراً بالموت لغز الحياة .

وهذا الايمان الذي ينتظرني على حافة القبر ، وا أسفاه ! لقد تذكرته ، فقد حام فوق مهدي ، وهو الارث الخالد لأرض المعاد ، يتركه الآباء للابناء من جيل الى جيل ، ويتقبله عقلنا منذ يقظته الاولى عطية إلهية ، كما يتقبل الحياة ونور الشمس ، فهو اللبن المغذي الروح ، ينسكب من ثم الأم فيملأ جوانحنا ثقة ، وقلوبنا أملا ، يتغلغل الى الانسان في فصله الغض . فيشع نبراسه في الفؤاد ، قبل أن يتفتق الذهن ويعي العقل ، والطفل في مهده لا يكاد ينطق بمخارج الكلام ، حتى يتمتم قانونه السامي ، فينمو في قلبه ، تحت رعاية الأم الحنون ، جنبا الى جنب مع الفضيلة ، دون أن يشعر به ، حتى تتأصل جذوره ، فيورق ويثمر .

حبذا لو ان الحقيقة جعلت لهذه الارض ، فقد عرضت على أنظارنا منذ طفولتنا ، وتسللت الى نفوسنا من كل جهة ، عن طريق الحواس ، كما يتسلل الشعاع الطاهر للهيب السماوي ، فقد أحاطت بنفوسنا منذ انبثاق فجرها ، وانحدرت الى قلوبنا من مداركنا ، فانضمت الى تذكاراتنا وذابت في أخلاقنا ، كحبة خصبة يذرها الشتاء ، تثبت في أفئدتنا طويلا قبل أن تتفتق ، حتى اذا جاز الانسان صيفه المملوء إعصاراً ، برزت أغصانها ، وتفتحت أكمامها ، وأينعت أثمارها الالهية الخالدة.

أيتها الشمس السرية ، مصباح العالم الاخر ، أعيري عيني المطفأتين نورك الرمزي ، إنبعث من أحضان العلى أيها الشعاع المعزي . أشرق في قلبي أيها الكوكب المحيي . لهف نفسي ، ليس لي غيرك في ساعاتي العصيبة ، فهذا العقل الانساني سراج ضئيل ، يخبو كالحياة على أعتاب القبر ، فتعال لتحل محله أيها النور السماوي ، تعال لتفيض على جفني يوما لاسحاب له ، وأعضني عن الشمس التي لن أراها فيما بعد ، وأر الأفق كما ينيره كوكب المساء ، لأحظى بحياة سرمدية خالدة ، برهتها آجال ، وهنيهتها أجيال .

مصر — جورجي نيقولا

غدا ينتصر العـــــلم

ويستجلى العقل اسرار الكون

حديث ممتع لماركوني

يقول العلماء ان الانسان ظهر على هـذه الارض منذ نحو نصف مليون سنة ، وان مبلغ رقيه الحالى هو نتيجة تأثير العوامل التى قام ولا يزال يقوم عليها ناموس النشوء والارتقاء كالوراثة والبيئة والانتخاب الطبيعى وبقاء الافضل وهلم جرا . ومهما تكن المدة التى قد استغرقها نشوء الانسان منذ أول ظهوره حتى الآن فهى ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الزمن الذى سوف يبقاه على هـذه الارض . والرقى الحالى ليس سوى الدرجة الاولى من درجات السلم ولابد أن يبلغ فى المستقبل حداً لايستطيع العقل ادراكه .

واذا حسبنا أن حضارة البشر لاترجع — على أكبر تقدير — الى أكثر من ثمانية آلاف سنة ومع ذلك وصلت الى ماوصلت اليه من الرقى ، فما عسى أن يكون مبلغ رقيها بعد ثمانية آلاف سنة أخرى بل بعد مائة الف سنة ؟ ومن ذا الذى يستطيع أن يتصور شكل العالم فى ذلك المستقبل البعيد ؟ وهل يكون العلم قد اكتشف يومئذ سر الحياة والموت وانتصر على ثانيهما أم يبقى العقل الانسانى محدوداً والحياة عرضة لعوامل الفناء ؟

هذه مسائل تجول فى رأس كل مفكر . ولا يستطيع أحد أن يجيب عنها جوابا حاسماً . ذلك لان رقى الانسان خاضع لعوامل لايستطاع قياس تأثيرها أو معرفة مدى عملها ولكنها موضوع تفكير العلماء .

ولا حاجة الى القول ان التغيير الذى سيطرأ على الانسان لن يقتصر على جسمه فقط بل سيتناول عقله أيضاً . وسيكون منظر الانسان مختلفاً كل الاختلاف عن منظره فى الوقت الحاضر ، اذ تضمر منه بعض الاعضاء وتبرز غيرها طبقاً لنواميس البيئة والانتخاب الطبيعى .

وقد جرى لأحد الصحافيين الانجليز حديث ممتع مع المركيز ماركونى المخترع المعروف والذى كان أول من أتقن استنباط اللاسلكى . واليك خلاصة الحديث ، قال ماركونى :

« ان أهم مظاهر العلم فائدته للانسان . وتنحصر مهمته العظمى فى تحرير المرء من عناء العمل واجهاد أعضاء الجسم ، وفى التغلب على الموت . وقد قام الدكتور الكسيس كاريل العالم الاميركى المشهور بعدة تجارب لاكتشاف سر الموت والحياة . وقام شتيناخ وفورونوف وغيرهما بتجارب أخرى لاطالة العمر وارجاع قوى الشباب الى الشيوخ . ولا يخفى أن عمر الانسان قصير جداً ، ومع ذلك فان فى تلك الفترة القصيرة يقع من التغيرات ما يصعب ادراكه . حتى انه يصح القول بانه ما من ذرة أو دقيقة من دقائق المادة التى يتألف منها الجسم الا وتتغير باستمرار . وليس ثمة أى دليل على أنه

« ان الحياة قصيرة جداً . ولكن تقدم على الطب والصحة يجعلنا شديدى الامل بأن الحياة ستطول كثيراً جداً فى المستقبل وأن العلم سيكتشف سر اطالتها وان يكن الامل باكتشافه فى أثناء حياتنا ضعيفاً .

« وعلى كل فان الموت ليس فناء أبديا . لأن مثل هـذا الفناء لايتفق مع الشعور الطبيعى الذى يجيش بصدر المرء ولا مع مبدأ الاقتصاد الأزلى الذى تقوم عليه الكائنات والطبيعة .

« ومن مقتضيات ذلك المبدأ ان تقوم علاقة الانسان بالكون على نقص المجهود الذى يبذله الانسان وزيادة طرق اتصاله بغيره . أما نقص المجهود فيتم بتقدم الاختراعات التى يستطاع بواسطتها الاقتصاد فى الوقت مع تقليل التعب . وما الاختراعات والاستنباطات الحديثة الا وسيلة من وسائل ذلك الاقتصاد . لان الانسان يستطيع بواسطتها أن يستغنى عن العمل اليدوى .

« خذ الملاحة مثلا . فقد كانت القوارب تسير أولا بالمجاذيف . فكان العبيد يربطون بسلاسل ثخينة الى المراكب أو الزورق ليدفعوه بمجاذيفهم الى الامام ، ثم ارتقى عقل الانسان فاستبدل المجاذيف بالقلوع واستعين بالريح على تسيير المراكب . ثم مرت الاحقاب واكتشف العلم قوة البخار فأحله محل القلوع ، ثم رأى أن يستبدل الفحم بالزيت . ولن يمر وقت طويل حتى يستبدل الزيت بالكهرباء ثم الكهرباء باللاسلكى .

لقد كانت المعيشة فى الازمنة السالفة محفوفة بالمشاق ، ومع ذلك كان الناس راضين عنها قانعين بضيقاتها ، أما اليوم فمتاعب المعيشة أقل مما كانت وان كنا لا نجرؤ على القول بان الحياة أهنأ وأكثر سعادة . ذلك لان السعادة ليست من مستلزمات المدنية .

« وبعبارة أخرى — ان العالم اليوم أرقى حضارة وأكثر رقياً ولكنه ليس بالضرورة أكثر هناء ، ومن المحتمل جداً أن يكون الحيوان أكثر هناء من الانسان ، اذ ليس له هم سوى طعام يومه ، فاذا حصل عليه فقد شبع ، وهو لا يفكر فى الغد ولا يهمه استعمال أية آلة من الآلات الميكانيكية ولا تربطه على الارجح بأفراد جنسه أى رابطة اجتماعية . ولو كانت الاسود مثلا تتخاطب وتتفاهم لكان صيدها من أصعب الصعاب اذ كانت تتجمع معا للدفاع عن انفسها .

« ولا حاجة الى القول بأن وسائل المواصلات التى تربط الافراد تقصر الابعاد وتقرب بين الاشياء المختلفة ، وهى تزيد أيضا العلاقات بين الافراد والشعوب توثقا . وكل يوم ينقضى هو فترة من الزمن تزداد فيها علاقات الشعوب اتصالا ، وأعتقد انه لن ينقضى وقت قصير [illegible]

أن يخاطب صديقه فى اوستراليا مثلا فيسمع صوته ويرى وجهه وحركاته كأنه واقف معه .

« كل ذلك بفضل اكتشاف الاشعة الاثيرية وأمواج الكهربائية القصيرة التى ستقلب نظام العمران رأسا على عقب . ولقد أصبح اليوم فى الامكان التخاطب مع أقصى انحاء الكرة الارضية بواسطة التلغراف الاثيرى أو اللاسلكى .

وقد اتجهت مساعى العلماء اليوم فى اتجاه آخر وهى البحث فى سر المادة وكيفية نشوئها ومن اين جاءت الى العالم . كما اتجهت ايضا الى اتقان اختراع سيكون بلا شك أدهش الاختراعات العلمية المعروفة حتى الآن وأعنى به نقل القوة بواسطة الاثير . والمقصود بذلك اختراع جهاز يمكن بواسطته تحريك السفن والطيارات والاتومبيلات والآلات عن بعد وبلا واسطة سوى واسطة الاثير . فيكون فى لندن مثلا جهاز مركزى لتسيير جميع السكك الحديدية البريطانية والقطارات والبواخر والاساطيل والطيارات والاتومبيلات بواسطة قوة يبثها ذلك الجهاز المركزى على اجنحة الاثير . وفى هذا الاختراع ما فيه من الاقتصاد العظيم الذى يعجز الفكر عن ادراك مداه ، كما انه سيرقى العالم ويدفعه عدة خطوات الى الامام .

« انى لست من المغالين فى التفاؤل ولكنى واثق تمام الثقة بما أقوله وبأن نبوءتى سوف تتحقق كما تحققت نبوءتى القديمة اذ أكدت للعالم منذ ثمانى وعشرين سنة انى سوف أتمكن من اختراع جهاز للتخاطب عن بعد بواسطة الاثير . وها قد تمت اليوم نبوءتى فأصبح التلغراف والتلفون « اللاسلكيان » حقيقة ملموسة .

« وفى سنة ١٩٢٤ ألقيت فى جمعية الفنون الملكية بلندن محاضرة أنبأت فيها بقرب حدوث انقلاب خطير فى عالم « اللاسلكى » يكون أظهر مظاهره العودة من الامواج الاثيرية الطويلة الى الامواج القصيرة . وها قد تمت الآن تلك النبوءة أيضا وأصبحت جميع أجزاء الامبراطورية البريطانية مرتبطة بعضها ببعض بواسطة نظام المخاطبات اللاسلكية ذات الامواج القصيرة .

« وقد تحققت نبوءة أخرى من نبوءاتى السابقة وهى امكان نقل الصور والتواقيع وما أشبه بواسطة أمواج الاثير . وفى وسع ادارات البوليس السرى فى انجلترا وأميركا اليوم أن تتخاطب وتتراسل صور المجرمين بالتلغراف اللاسلكى فلا يستطيع مجرم أن يفلت من يد القضاء »

***

وهنا سأل الصحافى من هو اعظم علماء هذا العصر ؟ فأجابه مركونى بانه اينشتين . وقد أزاح — بفضل مباحثه العظيمة — القناع عن كثير من اسرار الطبيعة ، ومن جملتها مبدأ المادة وتحول العناصر . ولاشك انه فى وسع العلم تحويل المادة (ولو نظريا) من عنصر الى عنصر . وكان الاقدمون يعتقدون اعتقادا شديدا [illegible]

« وسيظل الانسان يرتقى الى أعلى فأعلى حتى يظهر السوبرمان الذى تنبأ عنه نتشه ، وسيحكم ذلك السوبرمان — الانسان المتفوق — على جميع الاحياء وغير الاحياء ويتحكم بالطبيعة كما يشاء ويسخر قواها لمنفعته كما نسخر الآن الحيوانات الاليفة لخدمتنا . ثم ... ما أدرانا ان السوبرمان ينتصر على الموت ايضا !

مائة عام من الجهاد القلمى

تاريخ صحيفة كبرى

تنوعت صنوف الاشادة بالاعياد المئوية للمسائل والوقائع المختلفة ، ولم يفت الصحافة أن تأخذ حظها من هـذه الاشادة ، فقد احتفل فى الاعوام الاخيرة بالعيد المئوى لاكثر من صحيفة من الصحف الكبرى . ولهذا الاحتفال فخار لاحد له ، فان الصحافة الحديثة المنتظمة ترجع الى قرن ونصف قرن . والصحيفة التى تسلخ مائة عام ؛ سائرة فى طريقها الوعر ، حائزة كل مايحمله العلم والاختراع والمدنية من تطورات مادية ومعنوية ، تستطيع أن تدعى بحق أنها اضحت فى ذمة التاريخ . وقد تذهب الاشادة الى حد اعتبار الاسم علما خالداً يحتفل بعيده المئوى أو على الاقل يشاد بذكره . ومن ذلك اسم جريدة « الطان » أكبر صحف فرنسا اليومية ، وأقواها بيانا ، وأغناها مادة . فقد مضى على ظهور اسمها فى عالم الصحافة مائة عام ، لانه ظهر لأول مرة فى ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ وقد لبث هذا الاسم يتطور أحياناً ويختفى أخرى ، حتى استقر اخيراً فى سنة ١٨٦١ ، ولبث الى اليوم اسم صحيفة فرنسا الكبرى

واسم الصحفى الذى ألهم هذا الاسم جاك كوست . وكان قد حصل على صحيفة صغيرة خاملة ، واعتزم أن يعمل على احيائها بزجها فى معمعة الجدل السياسى الذى كان يومئذ شغف الشبيبة المتأدبة . ومما يستحق الذكر أن أدولف تيير ، الذى اشتهر فيما بعد وتولى رآسة الجمهورية ، بدأ حياته القلمية فى هذه الصحيفة الصغيرة وكان يوقع فيها بثلاثة من حرف السين ا ويكتب فيها الاخبار مع تعليق لاذع جلب عليها سخط الزعماء وولاة الامر يومئذ . وكان تعطيل الصحف يومئذ مسألة سهلة تجرى بمختلف الوسائل ، ومنها امداد الصحيفة ذاتها بموارد الحياة ، فد جاك كوست بهذه الموارد ، واعتقد ، على قول شاتوبريان « أن مصالحه فوق آرائه » . ولكن تيير لم يوافق على هذه الروح ، فاعتزم أن يؤسس صحيفة للبحث والكفاح ، فأنشأ بمعاونة المالى لافيت صحيفة تسمى « ناسيونال » والتزم فيها معارضة الحكومة ، وبالطبع مساجلة جريدة كوست ، وكان يؤمل أن يجعل منها دائرة معارف يومية . وكانت فى الواقع تجمع بعض الاقلام البارعة فى هذا العصر ومنها قلم جيزو وأقلام عدة من أصدقائه ، وتولى رآسة تحريرها البارون بود . أما اسم « الطان » الذى ابتكره كوست لصحيفته فقد ظهر لاول مرة فى ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ ، ولعبت هذه الصحيفة الجديدة دوراً هاماً فى حوادث سنة ١٨٣٠ وكان تحريرها قوياً ، وبحوثها متقنة مستنيرة . وكان النزاع يقوم يومئذ بين العرش والبرلمان . فعمد الملك شارل العاشر الى حل البرلمان واصدار قوانين استثنائية ، منها قانون بالغاء حرية الصحافة ، فاشتهرت الطان وعلقت عليها باحتجاج شديد اللهجة حرره تيير وقعه كوست بالنيابة عن باقى الصحفيين . وكانت الحوادث قد قربت يومئذ [illegible] فقررت الحكومة تعطيل [illegible]

« الطان » . ولكن محررى الصحيفة وعمالها أغلقوا أبواب دارها الواقعة فى شارع ريشيليو ، واستعدوا للدفاع عنها ورد البوليس عن مهاجمتها ، وفى ضحى اليوم وفد مأمور الشرطة ومعه أمر بتفتيش الصحيفة : مكاتبها ومطبعتها ، وذلك طبقا لقانون ١٥ يوليه . واليك نص هذا الامر لكى تعرف طرفا من اجراءات هـذا العصر : « يسمح لمأمور البوليس المنتدب أن يفتش كل مكان تدعو الحاجة الى تفتيشه للبحث عن أعداد الصحيفة المذكورة وضبطها . وكذلك تتلف الاحرف والآلات التى طبعت عليها الصحيفة اذا دعت الحاجة الى ذلك » . واستقبل البارون بود رئيس تحرير الطان ، مأمور الشرطة عند ماتقدم لتفتيش الصحيفة ، وعارض مطالبه ورفض الفتح . فاضطر المأمور أن يستدعى صانع الاقفال ، فتلا البارون بود عليه نصوص القانون وأنذره بأنه اذا أطاع المأمور وفتح الباب قسراً ، فانه يرتكب جنحة خطيرة ، فاقتنع الرجل وانصرف ، فاستدعى آخر ، فكان شأنه كالاول ، فعندئذ دعت ادارة الشرطة عامل السجون ففتح الباب فى الساعة السابعة . وضبطت الاعداد التى صدرت ، وكسرت الآلات . ولكن ادارة الصحيفة كانت قد اتخذت بعض الاستعدادات وأخفت بعض الآلات ، وطبعت عدد اليوم التالى عليها فى ورقة واحدة بعضها أبيض ، فكان الاقبال عليه عظيما . وكان يوقعه أكبر المحررين وهم أربعة ، وفيه يقصون واقعة التفتيش والتعطيل فى ألفاظ مؤثرة ، وكذلك أنباء الحرب الاهلية .

ولم تغب شمس هـذا اليوم ، حتى كانت حكومة جديدة قد قامت فى دار البلدية وانتخب البارون بود رئيس تحرير الطان سكرتيراً لها . وفى صباح اليوم التالى كان بود يذيل باسمه بيانا الى سكان باريس .

وعلى أثر ذلك طار اسم « الطان » فى كل مكان ، واشتد عليها الاقبال . وكان كوست يحرص فوق ما كانت تفيض فيه من المباحث السياسية القوية ، أن يمد قارئها بمجموعة طيبة من المباحث الادبية برآسة ليف فيمار ، وكان يعاونه فى اخراجها ، الفرد دى موسيه ، وكان يومئذ حدثا فى شرخ الشباب ، وكانت « الطان » قد وقفت الى جانب الشاعر الفتى حينما تعصب الجمهور ضد روايته (الليل البندقى) ليلة مثلت فى الاوديون . فجاء الفرد دى موسيه يشكر كوست ، فاقترح عليه أن ينتقم لنفسه بكتابة بعض المقالات الخيالية ، فقبل ، واستمر ينشر بها سنة ١٨٣١ عدة أشهر بحرره (المجلة الخيالية) بلا امضاء ، وفيها قطع وصور طريفة . ولكنه كان قوى الاستقلال فى الرأى والخلق ، فلم يقبل أن يقع طويلا تحت أية عبودية أو وحى وترك الصحافة لينطلق الى الوحى لشعره وخياله . وفى ١٧ يونية سنة ١٨٤٢ ، وقفت الطان الاولى عن الظهور [illegible]

سياسية أدبية علمية تتناول شؤون هذا العصر .

وبدأت (الطان) الثانية على يد زافييه دريو وكان كاتبا قويا أمينا تولى رآسة التحرير فى الطان الاولى ثلاثة أعوام ، وكان معتدل الاراء فى المبدأ ، ولكن آراءه قويت مع الزمن ، ثم انتخب نائبا فى الجمعية التأسيسية وانضم الى المعارضة . وفى أول مارس سنة ١٨٤٩ أصدر صحيفة (الطان) الثانية ، ولكنه وقف صدورها بعد ذلك بأشهر فى ١٢ ديسمبر سنة ١٨٤٩ ، وأنشأ صحيفة (الثورة) ، التى أدت شدة لهجتها الى نفيه حيث مات فى المنفى .

وأما الطان الثالثة فكانت مجلة أسسها الشاعر بيزونى ، ولكنها لم تدم الا قليلا ولم تخلف فى عالم الصحافة أثراً يذكر .

ثم كانت حياة الطان الرابعة ، وهى الطان الحالية على يد أوجست نفتزر ، وكان نفتزر بحاثة غزير المادة ، حسن العرض ، متين الحجة وكان يحرر مقال الافتتاح فى جريده (بريس) التى أنشأها أميل جيراردان فاعتزم أن يؤسس صحيفة قوية العارضة تحيى روح الصحافة القديمة وتعمل على تربية الديموقراطية ، ولكنها مع ذلك لا تنتمى اطلاقا الى حزب معين أو جماعة معينة . وظهر العدد الاول من هذه الصحيفة فى ٢٥ أغسطس سنة ١٨٦١ واستدعى نفتزر جماعة من أعلام الكتاب فى هذا العصر لمعاونته ، فكان لوى بلان يحرر له (رسائل الخارج) ، وكان جورج كليمنصو الذى كان يومئذ فى أمريكا يكاتبه باخبارها ونظمها ، وكان شلمال لاكور يحرر بحوث التاريخ والفلسفة ، وادمون شرر يتولى النقد الادبى ، وكذلك كان يكتب فيه سانت بيف ولوى اولباخ ، وكان معظم هذه البحوث يصدر بامضاءات مستعارة . ثم كانت الصحيفة بعد ذلك للشباب وأقطاب المستقبل ، وكان من هؤلاء جول فرى وهنرى بريسون . وكانت الطان يومئذ فى صف المعارضة تقاوم النظام الامبراطورى فى قوة وروية واعتدال وتبين اخطاءه وعواقبه الوخيمة على البلاد . وكان ادريان ايبرار منذ الساعة الاولى محرراً فى الطان وكانت تربطه بجامبتا صداقة وثيقة ، وكان يكتب مقالات الافتتاح (حديث اليوم) فى تحليل الشؤون الداخلية والخارجية بدقة وتقدير بديع . ففى ١٨ مارس سنة ١٨٩٧ ، اختار نفتزر ، أن يتولى اميل ايبرار ادارة الطان ، لكى يستطيع هو أن يعطى لنفسه قسطاً من الراحة ، فقبل ايبرار المهمة ، ولكن اسمه لم يظهر فى رأس الصحيفة كمدير مسؤول الا فى ٣٠ يونيه سنة ١٨٧٩ . وعلى يده استقبلت الطان عهداً جديداً ، وفتحت صدرها للمباحث الاقتصادية والادبية المختارة وظهرت فيها نفثات رينان ، وجول سيمون ، وجول لميتر ، والفرد مزيير ، وجول كلارتى ، واناتول فرانس الذى خلفه بول سوداى فيما بعد .

وتوفى ادريان ايبرار فى صيف سنة ١٩١٤ حين اضطرام الحرب الكبرى ، ولكنه لم يمت الا بعد أن تبوأت الطان مكانتها العالمية الكبرى .

وجاء ولده ادريان ايبرار فتولى من بعده ادارة الصحيفة وتوجيه سياستها . واستمرت الطان فى اسرة ايبرار ، حتى نقلت فى الصيف الماضى الى شركة جديدة ، تسير أيضاً على تقاليدها وسياستها

هذا هو تاريخ اسم صحيفة كبيرة لها أثرها العميق فى صوغ الرأى العام ، وللرأى العام أثره فى تسيير الحوادث . ولا ريب أن آثار الصحيفة الكبرى فى حوادث التاريخ لا يقل عن آثار الوقائع أو السياسات الكبرى .

نصيبنا من النهضة الغربية
انما نعني بالعرض ونترك الجوهر

للاستاذ محمد زكي عبد القادر

في مصر اليوم نهضة تتناول مناحي الحياة جميعاً، تسير بخطى سراع سعيا بنا الى ما ننشد من كمال، وهي نهضة ألقيت بذورها منذ زمن ووضع أحجارها الاولى فريق من كبرائنا وهبوا عقولا ممتازة وتفكيراً يذهب بهم الى مدى بعيد، هذه النهضة التي تؤتي ثمارها اليوم وتكاد تغير من وجه الحياة المصرية القديمة وتحل بدلها حياة جديدة في كل شيء، يلوح أننا أفهمناها على غير ما يجب أن تفهم، فهمناها على أنها تقليد محض لكل ما هو أوربي وبغض شديد لكل ما هو شرقي. فطغى هذا الروح على كل شيء وأفسد فينا كثيراً من مظاهر قوميتنا، ومع ذلك لم يكسبنا شيئاً مما يمكن أن نسميه جوهراً للنهضة الغربية.

لقد قامت نهضة أوربا وأمريكا على العلم، وكان دعامتها القوية التي جعلت لها هذا المجد ولايزال. في هذه البلاد عظموا العلماء وعرفوا قدرهم لأنهم أحسوا ويحسون بفضلهم. في هذه البلاد تجد الروح العلمي متغلغلا عميقاً لا بين طبقة معينة أو في بيئة خاصة ولكن بين جميع الطبقات وفي كل البيئات. من أجل ذلك نجد هذه النهضات وافرة الانتاج كل يوم لها فتح جديد في سبيل الكمال الانساني، فهي نهضات لم تعقم يوماً ولا يمكن أن تعقم مادام هذا النشاط يحوطها.

ومن العجيب انك إذ تهبط بلداً أوربياً تعجب في نفسك مما تراه من مظاهر اللهو والعبث، وتتساءل: هل يمكن أن يكون هؤلاء المنصرفون بكل ما فيهم الى اللذة والمتعة آباء تلك النهضة العجيبة التي تخرج لنا كل يوم نوراً جديداً وتكاد لأضوائها اللامعة تبهر البصر، تعجب في نفسك من هذه الشعوب التي عرفت كيف تحب اللهو وتحب العمل، فجعلت كلا في حده لا يطغى على غيره: يستمتعون من الحياة بأشهى ما فيها، وهم في استمتاعهم لا يلهون عن العمل ولا ينصرفون عنه.

وعد الى مدينة شرقية وتغلغل في صميم اقليم من أقاليمنا وفكر أي فارق تجد بين الشعبين، فهناك شعب جاد فرح مبسوط الامل في الحياة، وهنا شعب خامل يائس الرجاء. هنالك نهضة حقة تقوم على دعائم ثابتة، وهنا تقليد أعمى لا نربح منه سوى مظاهر كاذبة.

***

وأحسب بعد ذلك مقدار ما تساهم مصر بل الشرق بأجمعه في بناء هذه النهضة العالمية، بل أغالي في ذلك أذهب بعيداً لأولى بنا أن نحسب مقدار ما نفهم من هذه النهضة ومقدار ما أخذنا منها. انا ننظر اليها كشيء عجيب يصعب علينا فهمه. فنحن ازاءها كالاطفال نلهو بغرائبها ولا نحاول أن نكشف الستار عنها لأننا لا نريد ان نكد أذهاننا شأن الطفل في لعبة تقدم اليه لا يهمه كيف صنعت وكيف تنقلب أو تتبدل.

أن نهضتنا ينقصها الروح العلمي، وما دامت كذلك فهي نهضة عرجاء فقدت الجانب المتين وبقيت لها المظاهر التي لا تقدم ولا تؤخر شيئا. فليست المدنية ان نتأنق في لباسنا وعيشتنا، ليست المدنية أن نستمتع بالراديو والطيارة والتليفون والتلغراف، ليست المدنية الحقة في شيء من ذلك، انما جوهرها يجثم في العقول، تلك يجب ان تسمو سمو المظاهر فتصل الى ما وصلت اليه هذه العقول التي قدمت الينا الراديو والتلغراف والطيارة، انما قوة النهضة في قوة العقول التي تقيمها لا في المظاهر التي تحيط بها. واجبنا إذن ان نعنى بالجانب الذهني في حياتنا عنايتنا بالمظاهر، فنجاهد كي نجعل عقولنا تستطيع فهم هذه المدنية، فهم أعماقها وأسرارها، حتى تتهيأ يوما لتأخذ نصيبها من المجد الانساني الخالد. فمن الخجل ان نبقى عالة على الغرب في كل شيء، ومن المؤسف حقاً ألا تبدو حتى الآن في مصر أو في الشرق بوادر نهضة علمية منتجة نستطيع بها أن نقف الى جانب الغرب ونتقي تحكمه فينا ومنار الاعتماد المطلق عليه.

***

ولعلنا فهمنا المدنية الغربية على غير وجهها فرحنا نقتنص منها ألوان اللذة والمتاع وتخيلناها لا تعني أكثر من حرية مطلقة فسرناها إباحية ضارة، مع ان هذا الذي نتهالك عليه ليس إلا أوشاب المدنية الغربية وليس إلا الناحية الضارة فيها، الناحية التي يفكر قادة الرأي عندهم في السبيل الى الخلاص منها. وما أحسبنا في ذلك الا مسيئين الى نهضتنا مقيمين اياها على أوهى ما تقوم عليه نهضة. لقد افتقدنا في حياتنا النوادي والجماعات العلمية، لا نعرف سوى دور اللهو والعبث نغشاها وتغشانا كل يوم، لا نعرف هذا الذي يعرفه الغرب والذي كان من اسباب مجده الباهر، لا نعرف كيف نلهو في الوقت المناسب وكيف نعمل في الوقت الذي يتطلب العمل.

يتخرج الشاب عندنا من مدرسته فيجعل همه وظيفة هينة لينة، حتى اذا ظفر بها واطمأن الى رزقه انصرف الى لهوه وعبثه يقضي فيهما أكثر الليل وجانباً من النهار، لا يفكر يوما أن يقرأ بحثاً علمياً يكد ذهنه أو يصرفه مثقال ذرة عما وقف عليه نفسه من لهو محبب وعبث جميل، لا يفهم من الدنيا أكثر من عمل وظيفته ويؤديه بالقدر الذي ينجيه من المسئولية ويدفع عنه شرورها. أما تفكيره أن يتصل بالحركة العلمية في العالم وأن يعرف شيئا من اسرار المدنية، بل شيئا عن اسرار كثير من الاختراعات والاكتشافات التي يستمتع بها فأبعد ما يكون عن عقله وأبعد ما يكون عن نظام حياته الذي رسمه، وهو يكون مع ذلك من المتنورين والمتعلمين، فقد تكون المدرسة دفعت به اليه واذا به بعد قليل اسوأ من أمي:

وظاهرة أخرى نستطيع أن نفهم منها الى أي مدى ننصرف عن كل ما هو منتج بناء ونقبل على التافه الحقير الذي يرضي في نفوسنا شهواتها وملذاتها. تلك هي الصحافة عندنا، والصحافة الاسبوعية بنوع خاص، فقلما تجد فيها صحيفة تعنى بالبحوث العلمية والجدي من المواضيع، وما تعنى بهذه البحوث والمواضيع تجدها دائما ضعيفة الانتشار.

لقد أفسد هذا السيل من الصحف ذوق الجمهور لأنه يقدم له طعاما حقيراً يدس في أثنائه جراثيم الافساد حتى أصبح الناس لا يهمهم الا أن يقرأوا ما يثير في نفوسهم أحقر خوالجها، أصبحوا لا يحبون أن يقرأوا الا للتسلية والمتعة، أما القراءة للفائدة والاقبال على المسائل التي تحتاج الى كد الذهن وشحذ العقول فليس له نصيب لدى جمهورنا، بل ليس له نصيب حتى عند الجمهور المتعلم تعليما راقيا.

فالحياة المصرية من هذه الناحية في ركود أشبه بالموت، مع ان هذه الناحية تضاهي قوام النهضة الحقة، هذه الناحية بعينها هي التي تقيم اليوم، وأقامت بالامس، نهضة العالم المجيدة. ولئن يبقى هذا الركود عندنا فستبقى نهضتنا أبداً عاقراً لا تنتج وستبقى عالة على الغرب لا نعرف حتى كيف نفهمه وكيف نفهم منتجات العقول الجبارة فيه.

***

ان النهضة المصرية في حاجة الى الروح العلمي يسودها. واذا قلت الروح العلمي فانما أقصد انها في حاجة الى تنظيم شامل يتناول التربية من أساسها حتى تنشأ أجيالنا مشربة بهذا الروح مقبلة عليه.

اننا في حاجة الى النوادي والمعاهد في مختلف العلوم والفنون تكون، متى أحكم تنظيمها، واسطة التعارف بين أعضائها وسبيل التعاون بينهم، يضم كل نادٍ أو معهد الافراد الذين يهتمون بالفرع الذي أنشئ من أجله، وتقوم بين هذه النوادي والمعاهد الصلات التي يجب ان تربط هيئات أو منشآت تعمل لغرض واحد، تتبادل المحاضرات وتشترك في المناسبات التي يجب فيها الاشتراك ولتدافع عن مصالحها وتقوي مواردها، وتثبت مراكزها ازاء الهيئات العلمية الاخرى سواء كانت حكومية أو غير حكومية.

***

وعلى الصحافة أن تروج لهذه المعاهد والنوادي متى انشئت، عليها أن تدعو لها وتفسح صدرها لأخبارها وتلخيص محاضراتها وبحوثها. وعليها من جهة أخرى ان تقتصد في كفلة صفحاتها بهذه المواضيع التافهة التي لا يقصد منها الا قتل الوقت والتخلص منه، والمثل يقول: الوقت من ذهب. ولكن يلوح انا لا نفهم هذا المعنى ولا ندركه لأننا اعتدنا أن نلهو أكثر مما يجب.

على الصحافة اذن أن تهذب موائدها وأن تملأها بالعناصر القوية النافعة التي تغذي العقول وتبسط أمام الذهن مدى الابتكار والانشاء. ولست أقصد من ذلك ان تنقلب الصحف كتباً علمية وانما أقصد ان تخصص صفحاتها لبحوث في مختلف العلوم والفنون تكون قائمة على حقائق علمية بسيطة بقدر الامكان يستطيع الرجل المتوسط الفهم ان يسيغها. بذلك نستطيع أن نخلق بيئة صالحة وأن نقيم نهضتنا على القوائم الطبيعية للنهضات. أما ان نأخذ عن الغرب "مودات" اللبس والأكل ونقلد الحفلات والسهرات والاستهتار العنيف بكل قيد وإن كان فاضلا، فما أحسبنا في ذلك قادرين ان نخدم بنهضتنا شيئاً، وما أحسبنا نستطيع ان نعد أنفسنا قد انتفعنا بالنهضة الاوربية في قليل أو كثير.

***

وهناك لون عجيب ما يزال الطابع المميز لنهضتنا، ذلك هو التقليد الاعمى والنقل عن الغرب في كل شيء. وهو فيما أرى نتيجة حتمية لفقدان روح البحث العلمي الذي أشرت اليه. فشخصيتنا فانية متلاشية، أو هي على الاصح مندمجة في غيرها وأظن ان قوميتنا وما ندعيه لأنفسنا من مجد قديم يأبيان علينا هذا الفناء أو الاندماج. إننا في حاجة الى روح الاستقلال والانشاء تسود عقولنا وأعمالنا، أما أن نبقى على ما نحن عليه فما أحسب في ذلك خيرنا أو خير بلادنا. إننا ننقل عن الغرب كل فنون الحياة حتى لنكاد نصبح صورة منه تتحد معه في الالوان والرتوش ليس لتفكيرنا أو شخصيتنا أثر فيما ننقل.

الى هنا أود أن انتهي وما أظنني بذلك قد وفيت الموضوع حقه من البحث الواجب وانما حسبي الآن أن أفتح العيون على الفكرة في ذاتها وأن أخلص الى النتائج الآتية راجيا أن اعود في فرصة أخرى لتفصيل أوسع:

١ — الحياة الذهنية والعقلية راكدة في مصر ركوداً يكاد يكون شبيها بالموت.

٢ — اننا لم نفد من النهضة الغربية سوى القشور والمظاهر تلك التي أشهد اننا قطعنا فيها خطوات واسعة، أما جوهر النهضة ولبابها فما أحسبنا عنينا به قليلا أو كثيراً.

٣ — لقد افسدت الصحافة ذوق الجمهور بعنايتها بالتافه من المواضيع رغبة منها في الرواج والكسب.

٤ — فقدان روح الاستقلال والابتكار عندنا واعتمادنا المطلق على الغرب.

محمد زكي عبد القادر

فاوست في حلتها العربية
آراء وملاحظات

عرفت جيته في عام ١٩٢٠ حينما وقعت في يدي نسخة من آلام فرتر ترجمة الاستاذ أحمد حسن الزيات، فأعجبت بالقصة أيما اعجاب ورأيت فيض العبقرية والشاعرية يفيض من خلال هذه القصة الرائعة، وقد حداني الاعجاب أن أتذوق جمالها في اللسان الغربي، فقارنت قطعا منها على ترجمة كارليل الانجليزية، وهي على ما نعتقد، أدق التراجم كلها وأقربها من روح المؤلف وشاعريته، لان كارليل كان ممن تأثروا بروح جيته وكانت له به صلات أدبية ودية ... وقرأتها في ترجمتها الفرنسية فرأيت أمانة المترجم. وفي الحق لقد أدى الاستاذ الزيات واجبه، فانه على قدرته في اللغة التي نقل عنها واللغة التي نقل اليها جمع الى ذلك روح الشاعرية والشباب، فخرجت من قلمه كأنها آية من صنعه لا ترجمة لعمل غيره: وهي فيما أعتقد فتح جليل في الآداب العربية كما كان ظهورها في لغتها الاصلية فتحا خطيراً لا في الآداب الالمانية فحسب بل في الآداب الاوربية بأجمعها.

منذ ذلك الحين تولد عندي الاجلال لذلك العبقري، فقرأت عنه تراجم عدة، وطالعت مؤلفاته حتى استقر بي النوى عند فاوست! يالها من مأساة لم تعن بأتفه علاقات البشر كالعلاقات الجنسية وغيرها، بل سمت الى الاماني البشرية فصورت الحيرة في فهم كنه الكون رغم ما تتحصن بما تدعوه من علم وفلسفة، وكان مدارها الخير والشر في طبيعة الانسان. قرأت فاوست منذ ستة أعوام فايقنت صدق ما قرره النقاد انها كعمل فني ضعيفة التركيب مفككة الاوصال لا تلتئم اجزاؤها. وقد نفهم سر هذا التفكك اذا علمنا ان مؤلفها قضى في تأليفها ستين عاما، غير أن هذا الضعف لم يفقدها جمالها، فهي مليئة بالحكم، وكم من كلمة حكيم لا تتجاوز السطر تملك على الانسان لبه وتفكيره مالا تملكه قصة ضخمة تتجاوز صفحاتها المئات. خذ مثلا مناجاة الدكتور فاوست بطل القصة لنفسه في بدئها تجد أروع ما عبرت به البشرية عن حيرتها في فهم كنه الحياة، فلم نجد فيما حبرته أنامل الفلاسفة والكتاب ما يسمو الى هذا الحد، لذلك كان اغتباطنا بظهور ترجمة هذه القصة العربية بالغ الحد، فان مثل هذا السفر الجليل مما ينمي ثروتنا الادبية الحديثة. ولا بدع أن يكون الاستاذان أحمد حسن الزيات ومحمد عوض محمد من دعائم الادب الحديث في مصر، لأنهما قد نقلا لنا أفكار الغرب وعواطفه في أجمل حلة وأفصح بيان. وفي الحق إن مصر لتحفظ لهما هذا الصنيع. وخصوصا ان تراجم أخرى لآلام فرتر صدرت من أقلام عاجزة كان نصيبها النسيان الابدي لا يكاد المرء عند تلاوتها يصدق ان ما يقرؤه من نسيج رجل عبقري كان يتخطى الحدود الانسانية في فهم الحياة كما يقول برنارد شو الآن، وهذا عكس ما نشعر به عندما نقرأ ترجمة الاستاذ الزيات.

ولقد أدى الاستاذ محمد عوض محمد واجبه في ترجمة فاوست، فقد بذل جهدا في اللفظ وديباجته [illegible] هادئ بعيد عن كل تعقيد. وان المترجم ليشكر جد الشكر لهذا السلوك الذي يقرب المعميات التي كان يحوم حولها نابغ فذ كجيته الى الرجل العادي، بل هو يساعد قارئه بما حشى به هوامش الكتاب من شروح لما أغلق عن الاذهان. وعلى الجملة فان المترجم كان في صف القارئ قبل أن يكون في صف الفن، فانك تعبر الكتاب فلا تقع عينك على لفظ موحش أو أسلوب ركيك أو معنى غامض، بل يكفي ما في روح المأساة من غموض مازال النقاد يتكهنون به.

نقل الاستاذ الكتاب فكان موفقا في نقله، فلم يتصرف التصرف كله ولم يتخذ اللفظ باللفظ، بل اتخذ طريقاً وسطاً بين الاثنين. ولكي يدرك القارئ ما عاناه المترجم من مجهود يجب أن يعلم أنه يترجم نظما رائعا ويقدمه في أسلوب منثور لا يذهب بكل روعته وشاعريته.

الشاعرية! هنا موضع الكلام، فالقصة في ذاتها شعر وأفكارها خيالات شعرية لا يجوز أن نطلق عليها انها فلسفة، لانه ليس لافكارها أنظمة وأقيسة، بل هي خيالات شاعر، وكثيراً ما يطير الشعراء الى باطن الحقيقة رأسا دون وسائل العلم، لذلك كان فرضا على من ينقل هذا السفر أن تتوافر فيه الشاعرية، وان كان رأي الاستاذ طه حسين في مقدمة آلام فرتر من وجوب توافر الشاعرية فيمن ينقل آلام فرتر وعزو نجاح الاستاذ الزيات الى توافرها فيه عندما نقل القصة، فانه من الاوجب أن يتوافر الشعور في مترجم فاوست، لان شاعرية آلام فرتر شاعرية جنسية رخيصة تتملك الشباب في كل جيل، أما الشاعرية التي تتطلبها فاوست فهي من نوع أسمى وهي وقف على المفكرين في شؤون الكون من فلاسفة وغيرهم، وما أظن الاستاذ محمد عوض محمد من طبقة هؤلاء الرجال، فقد تقرأ بعض قطعه فلا تجد فيها الحياة ولا تنبض فيها الشاعرية بل تجدها جملا مفككة لا تلتئم بعضها مع بعض، وذلك راجع الى أن المترجم لم يهضم معنى المؤلف، لذلك تعذر عليه نقله في صورة صادقة.

خذ مثلا على ذلك: يناجي فوست نفسه فيقول:

« أجهدت نفسي في دراسة الفلسفة والشريعة والطب وتبحرت — ويالحسرة! — في دراسة علوم الدين بجد لا يعتوره فتور. وهمة لا تعرف الكلال، ثم ها أنا ذا — أنا البائس المسكين — بعد هذا كله لم أتقدم شبراً ولم أخط نحو العرفان خطوة»

فاقرب للحقيقة أن يترجمها الاستاذ المترجم بقوله «لقد قطعت المراحل في أسفار الفلسفة والشريعة والطب، ونفذت الى اعماق اللاهوت باحثا بغيرة وهمة لا تعرف الكلل، وها أنا في النهاية لست أحكم من قبل، غبي كبير، خرجت بقشور من المعارف لا تغني شيئا».

مثل آخر لهذه الترجمة قوله في الصحيفة ذاتها: «حصلت الاستاذية والدكتوراه، وقضيت زهاء عشر سنوات وسط تلاميذي آخذهم وأحركهم وأذهب بهم ذات اليمين وذات الشمال ... ثم أرانا بعد هذا كله لم نزل عاجزين عن أن ندرك أمرا أو نلم بشيء ... لا ريب ان احترقت مهجتي أسى وكمدا، لي تعب ضائع وعناء لم يكن تحته من طائل»

فالمطلع على هذه القطعة يرى أن فوست مضلل، وهذا ما ليس في خلقه، فانه وان كان قد ضعف أمام ابليس، فان ذلك كان لغاية سامية، ومثل فوست وهو فيلسوف ومشترع لا يجد نفعاً في التضليل، وهو في الحق بعيد عن أن تلصق به هذه التهم، ولكن عدم هضم خيالات الشاعر جيته هي التي جنت على فوست. ونحن نأتي على الترجمة المعقولة ليرى القارئ هل يلتئم المعنى مع روح القصة من عدمه: —

« وها أنا أنفر بالمدرسة، وقد كنت رئيساً ودكتوراً، وقد طبعت في تلك الاعوام العشر الماضية معتقد تلاميذي بطابعي وأبدلت أراءهم بسهولة كما شئت بحذق ومهارة، وانه لغريب أن أشعر الآن بجهلي بكل شيء، وهذا خاطر يلهب فؤادي».

فيرى القارئ أن الدكتور فوست لم يكن مضللا بل كان ذا تأثير في نفوس طلابه، وهذا ما يجعله يفخر بعهد المدرسة. وهو في مناجاته هذه يتحدث عن نفسه، لذلك دهشنا لما وقع نظرنا على هذه الجملة خلال هذه المناجاة «ثم أرانا بعد هذا كله لم نزل عاجزين عن أن ندرك أمراً أو نلم بشيء». فمن هم هؤلاء الجماعة الذين يتحدث باسمهم فوست ونحن في مستهل المأساة؟ لم يظهر أحد من أبطالها غيره، ولا نظن أن فوست كان يتحدث بصيغة الجمع تفخيما لنفسه وإلا كان كل كلامه على الصيغة، لا أن تصبح خليطاً متنافراً من المفرد والجمع.

ثم يقول بعد ذلك مباشرة: —

«لا أنكر أني بت أكثر ذكاء من سائر الحمق: كالدكاترة والاساتذة والفقهاء والقسيسين، فلست ممن ملأ قلبه الوساوس والاوهام ولا يزعجني ذكر الجحيم والابالسة والشياطين .... بيد أن هذه المنزلة التي بلغتها هي التي جرت علي الويل والشقاء وسلبتني كل سرور وصفاء. فأصبحت وما تعلمت شيئاً نافعاً، ولا حصلت علماً أفيد به تلاميذي وأصلح به بني الانسان وأرشدهم الى سبل الخير. وقد صرت الى ما أنا فيه من الفاقة بحيث لا مال لي ولا نشب، ولا جاها أحرزت ولا سعادة .... إن هذا العيش لما تعافه الكلاب لعمري وتأباه!».

فالشاعر لم يقصد الوساوس والاوهام، بل يقصد الشك أو زعزعة العقيدة الدينية، وهذا ما يفسره وجود الجحيم والشيطان في الجملة التالية، فهو يريد أن يقول انه سبر غور العلم ولم يردعه عنه خوف الشك أو الضلال أو رهبة الشياطين والابالسة. بذلك يستقيم المعنى، ونحن نضع ترجمتنا لهذه الجملة أمام القارئ لكي يقف على ما في ترجمة الاستاذ من تفكك: —

« فقد كنت أرفع من أولئك الغابين: الاطباء والمؤلفين والقساوسة والفلاسفة فسبرت غور كل علم ولم يردعني عنه رهبة ضلال الشك ولا خوفه الجحيم أو الشيطان، ولكني فقدت السلام الفكري، فكل ما أعرفه أو ظننت اني أعرفه يبدو لي باطلا لا مغزى له. وقد فني أحلى ذلك الخيال، أعني أملي بأن سيكون في مقدوري في يوم ما أن ارشد الانسانية وأسمو بالجنس البشري، وبذلك حرمت لذة العرفان الوحيدة وأصبحت لا سلطان لي ولا منصب ولا مال، وأمسيت مجرداً من أي سرور يمكن أن تمنحه الحياة. فهل في مقدور كلب — ليتني كنت كلباً — أن يعيش وهو بين هذه العوامل؟»

ويقول في وجه ٨ بعد ذلك: —

« لهذا قد انصرفت الى ممارسة السحر! لعلي بمخاطبة الارواح وبما لها من الصولة والقوة أحيط علما بكثير من الاسرار، وأصبح في غنى من اجهاد نفسي هذا الاجهاد المر، في ذكر أمور أجهلها الجهل كله... فأغدو وقد أدركت أي شيء خفي يمسك هذا العالم بعضه الى بعض وأبصرت جميع القوى المؤثرة والجراثيم المنتشرة، بدلا من أن أبقى هنا أتشدق بالالفاظ الجوفاء وأهرف بما لا أعرف»

في القطعة لم يخرج المترجم عن المقصود غير أن تعبيره تنقصه الشاعرية والحياة، ولو كنا في مكان الاستاذ لقلنا: —

«لذلك انصرفت الى السحر بعد جهد جهيد يائسا من كل مرشد مؤملا أن أسمع من بعض الارواح الحق المطلق الذي لم يكشف لاحد وأن أقف على الاسرار التي حجبت عن البشر، وبذلك أعلم بعدئذ ما لا أدري عنه شيئا. آه! انني أتوق الى نظرة على العالم لأرى تحت دعائمه أجنة الحياة قبل ميلادها وأشاهد عمل الطبيعة الصامت، وبذلك أضع حدا لهذا الكلام — الكلام المجرد — الذي أردده»

ويصف فوست قاعته فيقول: —

« ويلي! ألا ازال حليف هذا السجن، أسيرا في غرفة زنانة لعينة لا يدخل اليها الا القليل من نور الشمس المحبوب، يحجبه عنها كل هذا الزجاج الملون ويعلوها الى سقفها كثبان من الاسفار سلطت عليها الارضة، وقد امتلأت أرجاؤها بالانابيب والزجاجات ومختلف الآلات!

بل وبما خلفه الاباء والاجداد من أثاث عتيق حقير!

هذه هي دنياك التي تعيش وسطها! فتبا لها من دنيا!»

ففي هذه الجملة يرى القارئ التفكك ظاهرا في بعض اجزائها، ولم يقصد المؤلف أن يعبر عن القاعة بالسجن بل بما هو أضيق. ونظن ان التعبير عن ذلك بالخلية اي (الزنزانة) أصدق لانها تؤدي معنى المبالغة في ضيق المكان، وهذه ترجمتنا لهذه القطعة: —

«ويلي! أأظل رهين هذه الخلية الموحشة الملعونة، حيث ضوء الشمس مع جلاله لا ينفذ خلال زجاجها الملون إلا قاتما عابسا، وفي وسط تلك الاسفار المركومة من الارض حتى السقف، وبين تلك الاطمار التي تحوي بين دفتيها فريسة الكتب وبين الجدران العابسة حيث تحمل الاوراق المتربة طبقات سميكة من الدخان، وبين الاواني والآلات وكل سقط متاع من هذا النوع مما يزدحم به المكان؟ (وهذه كل ما يجمعه رجل المعرفة ومما ورثه عن آبائي من بوائق (١)) يضل الانسان في تاريخها

(١) البوائق جمع بوتقة، وهو ما يصهر فيه الذهب وهي لفظة معروفة للصاغة.

(البقية على صفحة ١٨)

الشعر الفرنسي

في القرن السابع عشر

تأثر الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر بثلاث حالات مختلفات : عقلية التجديد، والذوق الاسباني والايطالي ، والحاجة الى النظام والالتئام.

وينقسم ذلك العصر الى عهدين كبيرين : الأول ومدته من سنة ١٦٠٠ الى ١٦٣٦ تخلصت فيه اللغة الفرنسية من الأخطاء وتقاليد القدماء المضحكة ، ومن استعمال الألفاظ الغريبة ، والجمود اللغوى ، وصلحت فيما بعد من المطولات الوصفية من ترهات اسبانية واستعارات ايطالية في (الألغاز) و(الأحاجي). وعلى الجملة خلصت من الزهو العلمي ، ومن عبارات المنفخة والتظرف : عدوة الطبيعة التي استولت في زمن الحرب الأهلية (la fronde) على البلاط وعلى دار رامبوليه التي كانت منتدى الأدب الفرنسي الحق منذ سنة ١٦١٠ ، وعلى صالونات الولايات الداخلية (فرنسا) التي كانت معروفة باسم buelles

وفي العهد الثاني ومدته من سنة ١٦٣٦ الى ١٧٠٠ ظهرت في لغة تامة الوقف مصنفات (جاءت من القرن السابع عشر أعظم عهد في تاريخ فرنسا ، وربما كان أعظم عهد في تاريخ العقل البشرى).

فالشعر والبلاغة بما فيه غايتهما من المثل الأعلى، وتركا للأجيال المقبلة أمثلة لا نظير لها سوف تبقى أبداً مرجعاً للدرس والمعرفة.

وكان للمسيحية نفحة أنعشت ذلك العصر العظيم بقوة الالهام ، ووجدت عبقرية المدرسين (كلاسيك) القدماء في كتاب فرنسا الوطنيين مقلدين مشهورين حتى لم يستطع النقاد أن يفاضلوا بينهم ، فليس عجيبا اذن أن يأخذ هذا العصر الزاهر مكانه بجانب عصور بريكليس وأغسطس وليون العاشر الأدبية.

وكان الشعر الفرنسي في المدة الثانية من القرن السابع عشر أصليا في ثروته ، مع استمداده من الأدب القديم . ذلك ان كبار الكتاب في ذلك العهد لم ينقلوا القدماء كما كانت حال القرن السادس عشر ، بل أخذوا عنهم النظام وحسن المعنى والذوق. وكان التقليد عندهم ينقلب الهاما ، ليس دائما الهاما تام الحرية والاختيار ، الامر الذى يفسر لنا جدب الشعر الغنائي في ذلك العهد.

بيد أنهم ظلوا جميعا أوفياء للمسافة الطبيعية التى بدونها لا تجد محاسن كاملة.

وكذلك سوف يحسبون الى الابد بين أمراء العقل البشرى ، وسوف يقرأون بنفس الاعجاب الى آخر الدهر.

وأشهر شعراء القرن السابع عشر :

١ — مالرب (١٥٥٦ — ١٦٢٨)

من فرنسوا مالرب [illegible] ولد [illegible] ([illegible]) [illegible] والفروسية [illegible] دى بريبه [illegible] أمام [illegible] عمره يومئذ [illegible] وأربعين سنة [illegible] لهنرى الرابع الأفضل كاتب وطنى في ذلك العهد [illegible] وتمهد له [illegible] وأعفى من ذلك الحين [illegible] دار الشوسوا [illegible] في ([illegible]) البلاط (١) وتجديد لغة الشعر.

وقد نظم مالرب عدة أناشيد [illegible] ([illegible]) ومزامير وأهاجى ، وقصيدة . دموع القديس بطرس ورسائل شرية.

اما عن تجديده في الشعر ، فقد كان قايل الآثار فيه غير انه كان فنانا حقا ذا ذوق دقيق خلص اللغة الفرنسية من الصور والتركيب والتعابير المبتذلة . ومن المبالغات البديعية والتشبيهات الباطلة ، والألفاظ الاضطرارية ، والصور الشائعة ، والأفكار الساقطة النادرة القبيحة الصور ، ومن الركاكة والتعامة والاغلاط النحوية ومن الوقف الردىء . . . وغيره مما استحق عليه قول بوالو في الثناء عليه :

« ثم جاء (مالرب) وهو الاول في فرنسا الذى جعل في النظم شعورا بالوزن الصحيح وبالكلمة توضع في محلها مشيرة الى الغرض وأخضع آلهة الشعر لقواعد الواجب. وبفضل هذا (الكاتب) الحكيم صارت اللغة بعد صلاحها لا تبعث الى السمع المنتقى صوتا خشنا وتعودت القصائد على النزول في لطف فلم يعد البيت ليجور على البيت »

وفي كلمة: فان مالرب عمل على مقاومة المغالات (البلياد) وكان اول من قدم في كتاباته مثل الانفعال النبيل ، الرحيم ، الدقيق . وربما كانت القسوة العنيفة التى استخدمها هذا (الجبار) لتكون سببا في فقر اللغة الفرنسية، ولكنها على الاقل راضتها وهذبتها بين ايدى كبار الكتاب الذين سوف يستخدمونها من بعده.

وهكذا هيأ مالرب عصر لويس الرابع عشر وكان من ثم مجده وفخره.

مختاراته — نشيد هنرى الرابع لمناسبة رحلته الى الليموزين ، ونشيد لمناسبة موت هنرى الرابع ، ونشيد لويس الثالث عشر على فتح لاروشيل ، وقصيدته الى دى بيريه في موت ابنته، وشرح للزبور.

٢ — رنييه (١٥٧٣ — ١٦١٣)

هو ماتوران رنييه المولود في شارتر، اول شاعر هجائى حقيقى [illegible] في تصوير السخريات حتى قال فيه بوالو: انه الشاعر الذى عرف جيدا — قبل موليير — [illegible] الناس واخلاقهم [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] الادب [illegible] في الجنوب الغربى من فرنسا.

[illegible] الى [illegible]

وقد [illegible] والشعيد الحاذق يكون [illegible] من القدماء [illegible] فدونه ! [illegible] من [illegible] وقوية [illegible] اذا وجب ان [illegible] :

[illegible] من الرعب [illegible] .

« [illegible] على الندم وانه [illegible] »

[illegible] خفية ظاهرة . [illegible] والخلو [illegible] .

[illegible] : وهو ايضا [illegible] معنى [illegible] من الأرض . في [illegible] خطوة جديدة ، فكرة تقف مستندة على الاطلاء الوحيد الذى يبعث فيها الحياة وحركات [illegible] ليس لها شيء من الضخامة ولا من الزرانة ، [illegible] في [illegible] وفي [illegible] والاشارات [illegible] من رجل صريح مشوق [illegible] ».

وقد ذهب الحق في هذا « الاديب ابن أدب » انه امتاز [illegible] اللطف واللياقة.

ومن مختاراته [illegible] : (النقد الفاحش) [illegible] مالرب و (ماسيت) ضد النفاق والرياء.

(البقية)

عبد العزيز صبرى

بالمنصورة

أقوال العظماء في الام

قال ماكولي :

أيها الأطفال ، أنظروا الى هاتين [illegible] واستمعوا لهذا الصوت العزيز، واعرفوا [illegible] هذا الاحساس الذى تحدثه فيكم اليد الخفية من الأم . تمتعوا بأمهاتكم [illegible] بعد أحياء فين أعز ماعندكم من الهبات [illegible] في أعين هذا الحب الذى لا يسبر غوره [illegible] الهم المدفق الذى يتولاهن عند أقل [illegible] واذكروا انه قد يكون لكم في مستقبل [illegible] أصدقاء مخلصون تحبون، ولكن ان تجدوا [illegible] الحب الذى لا تؤدى معناه الالفاظ والذى لا [illegible] إلا من الام.

قال بوف :

حب الأم هو الحلقة التى تصل [illegible] بالشيخوخة . وما هذا الرجل الذى ترى [illegible] الشيخوخة على وجهه أو بياض الشيب [illegible] سوى طفل في روحه مادام يذكر ، و[illegible] الذكرى ، حنو تلك الصديقة العزيزة التى [illegible] الله أفضل منها.

قال مارتين :

إننا نحس بفقد الام إحساساً أليماً [illegible] تكون الأم لضعف صحتها عاجزة عن [illegible] بالعائلة، ولكنها تبقى مع ذلك ماجاً [illegible] فيه الحب والطاعة وآلافا من صفات [illegible] والحنان وعندما يزول هذا الملجأ يبقى [illegible]

قال ريشتر :

ليس في الطبيعة من البهجة والفرح [illegible] ما تحس الام عندما تسمع بالتوفيق الذى لاولادها

قال نابليون :

لتكن لفرنسا أمهات طيبات يكن لها أبنا[ء] بررة.

قنا — محي الدين وشاحي

البحار والسياسة العالمية

هل تفقد انجلترا سيادة البحار ؟

وهل ترضى بان يصبح أسطولها في المرتبة الثانية ؟

عاد المستر ماكدونالد من الولايات المتحدة بعد أن قضى بضعة أيام يحادث المستر هوفر وأقطاب الحكومة الاميركية في المهمة التى ذهب الى اميركا من أجلها، وهى مسألة التسلح البحرى التى جعلت اميركا وانجلترا تتنافسان فيها منذ وضعت الحرب العظمى أوزارها . ولهذه المسألة كما لا يخفى وجهان: وهما السيادة البحرية وحرية البحار. وهما منفصلان أحدهما عن الاخر وان يكن مرجعهما الى أمر واحد . فبريطانيا العظمى كانت ولا تزال مستأثرة بالسيادة البحرية لا تتنزل عنها قيد شعرة ولا تسمح لأية دولة بأن يقوى اسطولها الى أكثر من حد معلوم. وفي الوقت عينه كانت تسلم بمبدأ حرية البحار وتؤولها تأويلا ينطبق على استئثار الاسطول البريطاني بالسيادة البحرية . ولم يكن بد من مجىء يوم تقوى فيه اميركا وتنافس بريطانيا العظمى في بناء الاساطيل. لأن اميركا لم تكن قط تسلم بنظرية الانجليز ولا ترضى بأن يستأثروا وحدهم بسيادة البحار. وما كان يقعدها عن مناوأتهم إلا انتظار الفرصة السانحة، وقد سنحت بعد الحرب فنبذت اميركا دفاتر الحساب القديم وقالت لبريطانيا العظمى : اما أن تقبلى المساواة في قوة الاساطيل والاتفاق على معنى حرية البحار. أو أن تسير كل منا في السبيل الذى تمليه عليها مصلحتها. وفي هذه الحالة لا بد لنا من بناء أسطول يصبح الاسطول الانجليزى بعده في المرتبة الثانية .

وقد نظر سواد الانجليز الى سياسة المستر ماكدونالد نظرة الاعجاب لما هى مقرونة به من الجرأة. فهى أول مرة منذ أكثر من مائتى سنة تقبل فيها انجلترا أن تقف موقف المساومة على السيادة البحرية . على أن بعض المحافظين من الانجليز جزعوا لسياسة المستر ماكدونالد هذه ورأوا من خلالها خروجا على التقاليد البريطانية وتنزلا عن مبدأ السيادة البحرية . وهؤلاء المحافظون لا يرون في نمو الاسطول الاميركى أى خطر على اسطولهم. فهم يقولون ان في وسع الولايات المتحدة أن تبنى ما تشاء من السفن ولكن ليس عندها رجال يستندون الى خبرة أو الى تقاليد بحرية مجيدة. وهى دعوى كان يمكن أن يكون لها شىء من القيمة لولا أن المعول في الحروب المقبلة سيكون على قوة الالات وكثرة الاختراعات لا على الخبرة والتقاليد .

ويرى المحافظون الانجليز ايضا أن تنزل انجلترا عن سيادة البحار هو بدء انحلال امبراطوريتهم المؤسسة على تلك السيادة. ولذلك تراهم يسعون للاحتفاظ بها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . على ان العمال يعتقدون أن سلام العالم يتوقف على استتباب عوامل السلام بين الدول وان التنافس بين الجيوش والاساطيل لا بد أن يؤدى الى الاصطدام عاجلا أو آجلا. ونحن وان كنا لا نعلم المبادىء التى قامت عليها المباحثات بين المستر هوفر والمستر ماكدونالد فان مما لاريب فيه أن العمال الانجليز ليسوا أقل وطنية من المحافظين وانهم اذا كانوا قد سلموا بأن يكون لاميركا أسطول معادل للاسطول البريطاني فقد جنوا من ذلك عدة منافع لا سبيل الى انكارها وفي مقدمتها:—

(أولا) الاقتصاد في النفقات البحرية التى كانت تثقل عاتق الخزينة البريطانية

(ثانيا) تخفيف اعباء الضرائب بوجه الاجمال

(ثالثا) ضمان عدم تفوق الاسطول الاميركى على الاسطول البريطاني لو اشتدت المنافسة واسترسلت كل من الدولتين في بناء ما تشاء من السفن

(رابعا) ازالة اكبر عامل من عوامل النفور الذى استحكم مدة من الزمن بين الانجليز والاميركيين بسبب نظريتى حرية البحار والسيادة البحرية

وهنالك فوائد أخرى تجنيها كل من الدولتين بسبب سياسة الوفاق هذه. ولا نخفى أن الشعب الاميركى ابعد الشعوب عن روح الفتح والاستعمار. والانجليز يعلمون ذلك. فليس اذن في زيادة قوة اسطولهم ما يحمل على الخوف. بل هنالك بالعكس كل ما يحمل على الطمأنينة اذا كانت بريطانيا العظمى لا تفكر في الاعتداء على غيرها ولا يهمها — كما يجاهر ساستها — الا المحافظة على سلام العالم. فهى يجب ان تطمئن الى استقواء الاسطول الاميركى ليكون لها منه عون على تأييد مبدأ حرية البحار. وانجلترا يهمها دائما ضمان حرية البحار لمتاجرها وبواخرها في كلا وقتى السلم والحرب وان كانت آراؤها في مسألة الحصر البحرى تختلف عن آراء غيرها من الدول بعض الاختلاف

ومما يجدر بالذكر أن الدول التى يهمها التسلح البحرى وقفت تنظر الى محادثات المستر ماكدونالد والمستر هوفر نظرات القلق. اذ ليس في مصلحتها أن يسود الاتفاق بين الشعبين اللذين يتكلمان اللغة الانجليزية وان يتفقا على مسألتى حرية البحار وسيادة البحار، لأن تلك الدول كانت تستفيد من الخلاف بين الانجليز والاميركيين في حالتى السلم والحرب . والدول التى يهمها التسلح البحرى — غير بريطانيا العظمى والولايات المتحدة — هى فرنسا وايطاليا واليابان . وقد تلقت جميعها الدعوة الى المؤتمر الذى سيعقد خصيصاً للبحث في مسألة التسلح

ومع ان من العبث التكهن بما سيستقر عليه رأى تلك الدول ففى الامكان أن نعلم اتجاه الرأى العام فيها مما نشرته ولا تزال تنشره جرائدها في هذا الشأن . فالصحف الفرنسوية تحاول ستر ما يساورها من القلق بنشرها المقالات التى يدل ظاهرها على الدفاع عن مصلحة بريطانيا العظمى. فهى تقول ان الاسطول البريطاني سيصبح بعد قليل معادلا للاسطول الاميركى، ولكن غنى اميركا سيمكنها — عند حدوث الازمات الخطيرة — من تكبير أسطولها فجأة فتنزل بذلك سيادة انجلترا البحرية وتستتب هذه السيادة للاميركيين ، ومتى استتبت لهم فسيتعذر على الانجليز استرجاعها فيصبح الاسطول البريطاني اذ ذاك في المرتبة الثانية

وفي الوقت الذى تنشر فيه تلك الصحف أمثال هذه الاقوال [illegible] بعضها في شىء من الحدة الممزوجة بالجزع : هل تصبح الدول في المستقبل تحت رحمة الاتحاد الانجلوسكسوني فيملى عليها هذا الاتحاد شروط الحرب والسلام ؟

وقد نشرت جريدة « الدبا » — وهى من أهم الصحف الفرنسوية — مقالا في هذا الموضوع جاء فيها ما خلاصته :—

« لقد نجح المستر ماكدونالد في جعل التفاهم مع أميركا أول مادة من مواد برنامجه الوزارى . وسيسعى لتحقيق ما يسعى اليه بكل قواه . فاذا سارت الامور كما يريد فسيصبح حزب العمال ربما مؤكدا — ولكن الى حين . ولا شك أن هذا الحزب سـ[ـيـ]ـدفع في المستقبل ثمن ربحه هذا غاليا جدا فيستيقظ الشعب البريطاني من غفلته ويرى أن ما نجح حزب العمال في تحقيقه لم يكن هو المساواة بين الاسطولين الانجليزى والاميركى بل تفوق ثانيهما على الاول. وسيكون كل ما تجنيه بريطانيا العظمى من سياسة حزب العمال خسارة السيادة البحرية وسقوط الاسطول الانجليزى الى المرتبة الثانية بين الدول البحرية

« واذا تم الاتفاق بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فستدعو هاتان الدولتان الدولتان فرنسا وايطاليا واليابان للدخول في الاتفاق معهما . وفي هذه الحالة يجب على الحكومة الفرنسوية أن تلزم جانب الحذر لئلا تنزل الى مرتبة بحرية ليس من السهل الرأى قبولها. ولتتذكر أن هنالك دولة — وهى ألمانيا — قد تستعيد في المستقبل قوتها البحرية وتصبح مصدر خطر عظيم ولا بدع فقد أنزلت هذه الدولة الى البحر حديثا طرادا مدرعا ليس له مثيل في أساطيل الدول »

هذا ما كتبته جريدة « الدبا » المعروفة برزانتها وبعد نظرها في الشؤون السياسية . ونشرت جريدة « الفيجارو » أيضا مقالا في هذا الشأن جاء فيها: أن في الاتفاق بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة خطراً على سيادة انجلترا البحرية لم يسبق له مثيل وان اميركا قد بدأت منذ الحرب العظمى الماضية تتحكم بشؤون العالم الدولية وتملى أوامرها الطاعة. وما معاهدة فرساى ومشروع داوز ومشروع يونج سوى أمثلة قليلة من أدلة تحكم اميركا بشؤون العالم . وفي الواقع ان غنى هذه الدولة وحاجة جميع الدول اليها هى سبب السخارثة العالمية المقبلة التى ستظهر فيها الولايات المتحدة بمظهر المستبد بجميع الدول . ومن دواعى الاسف أن يجىء اليوم المستر ماكدونالد لساعدة الولايات المتحدة على الاستئثار بالسيادة البحرية وفي ذلك ما فيه من الخطر على العالم أجمع .

يمثل هذه اللهجة [illegible] ترسلت الصحف الفرنسوية في الكلام على المحادثات بين المستر ماكدونالد والمستر هوفر بشأن التسلح البحرى. على أن بعض أقطاب السياسة يقولون ان سعى الدولتين الانجلوسكسونيتين الى الاتفاق انما هو بمنزلة رد على مشروع المسيو بريان لانشاء ولايات متحدة أوربية لم تحسب لبريطانيا العظمى فيه حساب

احياء ذكرى ... الاسطول الانكليزى

١٨٠٥



فى معرض برلنكتن
بدائع الفن الانجليزى — جورجيانا — دوقة ديفونشير كما رسمها المصور رينولدز

صورة الاميرال نلسون وهو فى سن الرابعة والعشرين وقد وجدت هذه الصورة فى ظهر صورة أخرى ويلاحظ انها لا تنطبق على ما عرف عن نلسون فقد كان فى هذه السن ضابطا والملابس الظاهرة فى الصورة ملابس بحار

صورة مطرزة بالابرة حاكتها ليدى هملتون تمثل البيت الذى كان يقضى فيه نلسون معظم وقته فى مارتون .

... الايطالى — صورة سالومى مع رأس يوحنا المعمدان للمصور تيتيان وستعرض فى معرض الاكاديمية الملكية الذى يفتتح فى بالنجتون هوس بانجلترا فى أول يناير المقبل

المؤلفات العالمية الخالدة

دون جـــــــون

للشاعر الانجليزى لورد بيرون

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

كتب بيرون تلك القصة فى الخمس السنوات الاخيرة من حياته (١٨١٩ — ١٨٢٤) وهى الفترة التى تحمس فيها لمساعدة اليونان على نيل استقلالها والتى اختبرت فيها عاطفة الحب المتأججة فثارت شهوته الغرامية نحو الكونتس جيوكتشيولى الصغيرة التى لم توافق على ماجاء بالقصة .

وقد اختار له بطلا أسند اليه كل مغامراته ومخاطراته . ذلك البطل هو دون جوان الشاب النبيل الذى يرتاب فى كل شىء ويشتهى الحسن ويتمنى الجمال . وقد كتب منها ١٦ فصلا لم يحاول ان ينهىء فيها أى مؤامرة لهذه القصة التى لم يكملها قبل وفاته والتى لم يكن منتظراً منه ان يحسنها أو يزيد عليها شيئا لو أن عمره امتد او أنه عاش اكثر مما عاش .

على أن من يقرأ تلك القصة الصريحة الممتعة يشعر تماما بأن اشعارها تلقى ضوءاً منيراً على روح انسان موهوم مخدوع فى الحب والحياة تواق الى الاستمتاع بأوفر نصيب مما فى الحياة من متعة وبهجة، وتواق أيضا الى أسر صنوف اللهو والمرح والطرب التى حركت مشاعره وأبهجت نفسه أيام الشباب .

ولعل أهم ماتترك القصة فى نفس قارئها من الآثار هو شعور بما فيها من رنة حزن تنساب مع ابياتها وروح من السخرية والتهكم لايمتاز بهما إلا رجل مسن له مع الدنيا حساب طويل وتجارب عدة .

لورد بيرون

عاصفة حول كتاب

عندما ظهرت قصة «دون جوان» لأول مرة فى عالم الأدب ، قامت حولها ضجة وثورة وكثرت عنها الاقاويل والآراء ، واهتم بها العظماء والكبراء ، وكتبت عنها الصحف والمجلات : فجوته الشاعر الالمانى العظيم يقول: «إن قصة دون جوان تتدفق من بين أشعارها روح كاتبها فتلمس فيها بغضه للبشر بوحشية مؤلمة . ولكنها مع ذلك فيها حنو وفيها رقة مما يزيدنى اعجابا بها». وبينما جوته يصرح بذلك الرأى نجد أن مجلة « بلاك وود مجزين » — وهى من المجلات المحترمة التى تهتم بالأدب — تتهم بيرون بقولها «.. لقد أغضب أسمى مشاعر الانسانية وأهاجها بشكل وحشى مخيف . ».

ومهما يكن من أمر فالمعروف أن بيرون قد عبر فى الاشعار التى تتضمنها تلك القصة ، عن حياته المستهترة وآلام نفسه المعذبة ، أحسن تعبير بل انه صب نفسه كلها فى أشعار دون جوان» — صبها فى ألفاظ رنانة ومعان خلابة وأوزان متسقة ، فيها الموسيقى وفيها صدى رنين النفس — نفس عاشق مستهتر — صبها كذلك بما فيها من تناقض واستهتار وما فيها من بغض للناس وسخرية منهم وما فيها من روح فكهة وحب واخلاص وازدراء وعدم اكتراث وما فيها . وما فيها . مما امتازت به نفس ذلك الشاعر الغريب .

صورة باقية لشخصية خالدة

تلك الشخصية التى يصورها لنا بيرون فى «دون جوان» لا يمكن أن تمحى من ذاكرة أى انسان يتعرف بها ، فهى شخصية قوية حية وتبقى كذلك لأنها صورة واضحة لروح عظيمة ونفس كبيرة والترف بدائما يرجع الى عظمة صاحبها — كما يقول بيرون — إذ أنه يرى «أن عظمة الانسان — لاعظمة أعماله — هى التى ...

* * *

بدء القصة

... وبعد تلك الحادثة التى جرت بينه وبين امرأة متزوجة ، اضطر دون جوان أن يهرب من أسبانيا ليسلم من العار والفضيحة ، غير أن السفينة التى هرب عليها غرقت فى الطريق ... وتمكن دون جوان من الوصول سالماً الى شاطىء إحدى جزر الأرخبيل اليونانى . وهنالك تراه « هايدى » ابنة قرصان ، لطيفة جميلة ، كالوردة البرية ، فينعطف قلبه لها ، ويكون له منها مثل ذلك فيحبها وتحبه ... ويصف لنا الورد بيرون غرق المركب بشعر ترجمته هكذا :

« ... وكنا وقت الشفق ، وقد غاب النهار الذى ما استطلعت فيه الشمس ، ووراء الأمواه النبعيدة ، فكأنه قناع لو كشف لبانت من ورائه عبوسة وجه ناقم ، فطى كراهيته بذلك القناع ليخفى الهموم

وهكذا ظهر الليل أمام عيونهم اليائسة ، وأرخى سدوله السوداء فوق وجوههم الصفراء . وهكذا انتشر الظلام فوق المحيط العميق الموحش الرهيب

وقد ... الاشياء ...

فعند الساعة الثامنة والنصف ، انسكبت المرارى وملأ التضجيج واشتد الهياج ، وكثر المرح .... وملأ القطران سطح الماء ...

وأشهد ، انه أفرغوا قوتهم ، وبذلوا مجهودهم ، لكن الفائدة لم تكن كبيرة .... لم يكن فى السماء نور سوى بضع نجوم . ومع ذلك فقد سارت القوارب مزدحمة بالملاحين ..

وأما السفينة فقد شهدناها تميل وتنقلب على عقبيها ، وبالاختصار فانها غرقت من مقدمتها ..

وعندئذ ارتفعت من البحر الى السماء كلمات الوداع الموحشة .

وعندئذ صرخ الجبناء .. وعندئذ ثبت فقط الشجعان .

وعندئذ قفز الى الماء بعض الملاحين فكأنما هم كانوا ينتظرون بشوق دخول قبورهم

وأما البحر فقد تثاءب حولها كأنه جهنم .

وأما هى فابتلعت معها ، وهى تغرق ، تلك الموجة الدوامة كمن يتلاحم مع عدوه ، محاولا أن يجندله قبل أن يموت .

وبعدئذ ملأت الفضاء صرخة عظيمة . هى أعلى من صوت المحيط العالى : صرخة كأنها صدى الرعد . ثم سكت كل شىء . ماعدا الريح الصاخبة والأمواج القاسية !

وفى فترات متقطعة ، كانت تدوى فى تلك العزلة صرخة قوية مصحوبة برشاش من الماء . هذه الصرخة ، هى الصرخة الأخيرة يلفظها عوام ماهر ، وهو فى النزع الاخير من الحياة ! . »

فترى من هذه الترجمة التى راعيت فى نقلها كل دقة ، كيف أبدع بيرون فى وصف غرق السفينة ، وكيف أنه كان دقيقاً فى ملاحظته ، إذ تحدث عن الغرق من الملاحين ..

والآن أقفز بك من هذا الى حيث قذفت الأمواج بدون جوان فألقته ، لاحراك به ، على شاطىء جزيرة من الأرخبيل اليونانى . فهناك تجده هايدى وقد بدا لانظارها كما يقول بيرون :

... رفيع الجسم شاحب اللون ، كأجمل تمثال أمكن صنعه من الخزف .....

فتعجب به وتمنى بأمره وتقوم بينهما علاقات غرامية ، ويصف بيرون حبهما فى شعر من الجمال الأخاذ الذى يملأ النفس بالشعور والحساسية ، ويغمرها بالعواطف والوجدان فيقول :

« ... وكانا صغيرين جداً وجميلين أيضاً يعيشان وحيدين عيشة كلها حب وكلها غرام ، ولم يكن لهما معين .... لقد انتهى الأمر بجوان وهايدى الى أنهما عشاق ومحبوبان ، ولم يوجد مثلهما منذ الأزل سوى، والدنيا الأولين أنهما قد خاسرا ، وكانت النتيجة أن وقعت عليهما الجنة الى الأبد . لقد جمعت هايدى ، لتلقفها وورعها ، من صور متقبيان وبهم والظهر ، لكنها نسيت كل هذا فى لوعة الحب . »

ويستمر بيرون فى ذلك الوصف البديع فيقول فى مكان آخر :

« ... وكانت هايدى ... مواقفها ... وجهان ... هيئة تلك النفس ... نورها

الابنات ذوات العيون الشبيهة بعيون الغزلان ...

وأخيراً يأتى وقت الزواج فيقول بيرون :

« سلام على مريم ! الا فلتبارك الساعة والزمن والجو والمكان الذى تم فيه الزواج اذ كنت أشعر بتلك اللحظة تخيم فوق الارض ...

وفى نعومة ، بينما الناقوس العميق يتأرجح فى البرج البعيد .

سلام على مريم ! فهذى هى ساعة ...

سلام على مريم ! فهذى هى ساعة ...

سلام على مريم ! عجبى ! ألأرواحنا تجسر أن تتطلع إلى روحك وروح ...

السماء ؟

سلام على مريم ! فذلك الوجه ...

فيه عينان مسبلتان ... »

ولو أن بيرون كان قد رتب فكرة ... القصة فانه لم يكن من المناسب أن يضيف صرخته المعروفة « جزائر الاغريق » ... يقول فيها :

« تطل الجبال على ماراثون ، وماراثون تطل على البحر وحينما تأملت حلمت أن ... قد تصبح حرة . ولما وقفت على القبر ... لم أستطع أن أتصور نفسى عبداً ..

جلس الملك فى قمة صخرة تطل على ... وليدة البحر : وفى البحر سفن بالآلاف وفى السفن أناس من كل الأمم ... وكل ... تحت سلطة الملك .

أخذ يحصيهم عند بزوغ النهار ولكن ... غربت الشمس .. أين ذهب كل هذا ؟ ؟

فتجد من هذا أن بيرون لم يعمد أن ... قصة عند ماكان ينظم شعره الذى تتكون ... « دون حوان » . وانما كانت تجيش ... الثائرة عواطف مختلفة يصورها فى ... الطبيعية الصريحة البعيدة عن الكلفة والتصنع ...

واذن لا عجب اذا جاء بعد هذا ... هايدى وجوان اللذين لم يتمتعا طويلا ... الفتى ، إذ أن أباها « لامبرو » يدخل ... يظهر من الآتى :

« ... وهب جوان واقفاً أن ... هايدى ، وأمسكها عن الوقوع ثم استل سيفه ... من فوق الجدار ، يريد أن يصب ... على ذلك الذى هو السبب .

ابتسم لامبرو الذى كان ممسكاً عن ... ثم قال — ألف سيف تنتظر كلمة منى ... أيها الشاب سيفك الحقير .

عندئذ تكلمت هايدى . وهى ... جوان ، وقالت — جوان . انه .. انه ... انه أبى ...

ألا فاركع معى فانه سيعفو ... هو ما يجب أن يكون .. وأنت ... وأنت فى هذه الحالة الخطيرة ... شك فى سرورى البنوى ، حتى ... أطراف ملابسك ... افعل بى ما ... فقط اترك هذا الفتى . »

وتنتهى المسألة بأن جوان ... النخاسة فيفر الى القسطنطينية ... السلطانة « غلبياز » التى ... الى الحريم ، وهى ...

فى الادب والنقد

مركز المرأة فى روايات شكسبير

ن أول ما يستلفت نظر من يقرأ روايات شكسبير بعناية ويدرسها بامعان ، أنها تكاد تكون خلواً من الابطال الرجال ، مع امتلائها بالبطلات من النساء ، فلا يعثر على رواية من رواياته المهمة يدور محور حوادثها العلمية حول أعمال رجل من الرجال ، اللهم الا اذا استثنينا رواية « هنرى الخامس » التى ما جعلت كذلك إلا كى تلائم روح المسرح وتناسبه ، وكذلك دور فالنتين فى رواية « نبيلى فيرونا » ، وأما فيما عدا هاتين الروايتين ، فقد نسب شكسبير كل ما هو شريف ونبيل الى المرأة ، وكل ماهو ردىء وخبيث الى الرجال .

ولقد كان من المستطاع أن نعد « عطيل» بطلا من الابطال ، لولا تغالى شكسبير كثيراً فى وصف بساطته ، التى جعلته يقع فريسة لكل مؤامرة تدبر ضده ، منقاداً الى حبه انقياد اعمى . وعلى كل حال فعطيل أميل شخصية الى البطولة فى روايات شكسبير .

ورغم قوة كوريولانس ويوليوس قيصر وانطونى وشجاعتهم ، نجد أن غرورهم الكاذب وكبرياءهم المتكاثف ، هو السبب المباشر لسقوطهم أولا وأخيرا .

و«هملت» شاب متراخ أو كسلان ، كثير التأمل قليل العمل ، و«روميو» شاب ليس من الصبر على شىء ، و«شيلوك» فى رواية « تاجر البندقية» كان عبدا خاضعاً لشهرته المادية ، و«كنت» فى رواية « الملك لير » نبيل القلب لكنه خشن الطباع جاف المعاملة تحت سيطرة خادمه الوضيع ، وكان « أورلاندو» نبيلا ولكنه كان الألعوبة فى يد الاقدار ، فكانت روزالاند تقوده الى حيث شاءت وتدخل السرور الى نفسه متى رغبت ، وتورثه الحزن اذا أرادت ، وكانت تخلصه من ورطاته أيضاً .

فهذه الشخصيات نعتها شكسبير بصفات جعلتها بعيدة عن البطولة . وفى الوقت نفسه نجد أن كل رواية من رواياته تحتوى على أكثر من امرأة ، يكون لاعمالهن أكبر الأثر فى مجريات الحوادث ، فعندنا كورديلا وديزدمونة وازابلا ، وهرميون وايموجين ، والملكة كاترين ورديتا وسيلفيا وفيولا وروزالاند وهيلينا وفيرجيليا ، وهذه الاخيرة هى المثل الأعلى للمرأة فى روايات شكسبير .

ثم ليلاحظ القارىء ظاهرة أخرى :—

أن كل مصيبة كان ينسبها شكسبير لخطأ الرجل أو حماقته ، وكل تضحية — ان كان هناك تضحية — فمن جانب المرأة ...

فمصيبة « الملك لير » كانت نتيجة لقصر عقله ، وغروره وكبريائه ، وسوء فهمه لعقلية أولاده ، وإعراضه عن نصائح ابنته الوحيدة .

وأما « عطيل » فأرانى فى غير حاجة لأن أتتبع القصة بأكملها ، ولا أن أسرد بعض حوادثها ، كى أبين للقارىء ما لديه له حبه الاعمى من ضعف ، كان من جرائه أن راحت أميلنا ضحية لأحدى غلطاته الفاحشة .

وفى روايتى « قصة الشتاء » و « سمبلين » نقرأ عن رجلين فقدا سعادتهما وتعرضا صراراً للموت بسبب عناد بعض الازواج ، وفى نهاية القصتين نقرأ عن استردادهما لسعادتهما المفقودتين ، بوساطة حكمة وثبات هؤلاء الرجال المتعاندين .

وفى رواية شهيرة أخرى نرى كيف أن القاضى كان الى الظلم أميل ، وأن الأخ كان بمظهر الجبن يبدو ، فى حين أن المرأة كانت بحقوقها تطالب ، تبدو عليها أمارات الطهارة وعلامات الجلال .

ولو أن كوريولانس لم يضرب بنصائح أمه عرض الحائط ، لما ناله بعض ما ناله . ثم نجد أن دعواتها له بعد نفيه أو موته كانت سببا فى نجاته — لامن الموت طبعا ولكن من وصمة العار التى كان سيوصم بها كمخرب لبلاده .

وما قرأنا فى « جوليا » الثابتة على حبها ، أمام تردد حبيبها الذى لم يكن يزيد فى أعماله عن طفل شرس ؟ وما قرأنا فى هيلينا التى تحملت بصبر تمدد إهانات حبيبها لها ؟ وفى صبر « هيرو » العجيب ؟ وفى عاطفة « بياتريس » النبيلة ؟ وفى حكمة « البنت غير المتعلمة » التى تظهر كالملاك بين الرجال ، فبابتسامة واحدة منها تردع الكثيرين منهم عن ارتكاب الجرائم أو اتيان المنكرات ؟ ...

وهناك شخصية ضعيفة واحدة ، هى شخصية « أوفيليا » التى كانت تخذل « هملت » فى الوقت الذى كان يحتاج فيه الى من يأخذ بيده .

وهناك أيضاً الشخصيات الخبيثة الثلاث ، وهى لادى ماكبث ، وريجان ، وجونريل ، وان القارىء ليشعر من نحوهن لأول وهلة ، بكره طبيعى ، كأنهن مستثنيات عن قوانين الحياة العادية ، فكانت جهودهن ترمى ، الى الشر دائماً .

مما تقدم يمكننا أن ندرك كيف كان مركز المرأة فى نظر شكسبير ، وكيف كان يظهرها دائماً بمظهر الامينة المخلصة العادلة الطاهرة الرحيمة المضحية ، فى حين أنه كان ينسب الى الرجل وحده الخيانة والظلم والفجور والقسوة والاستئثار ! ...

المنيرة — عبد الحميد حمدى

بالمعلمين العليا — قسم الآداب

الطيـــــــران

معـــلومات سهلة نافعـــة

ماذا يفعل طيار ضل طريقه فى أرض غريبة ؟

الطيار الذى يضل الطريق يمكنه الاستدلال عليه ثانية بطرق كثيرة نذكر منها اهمها.

(١) معرفة الوقت الراهن ثم تقدير السرعة والوقت الذى مضى من وقت القيام ثم يوجد النقطة التى كان يجب أن يصل اليها على الخريطة ويقارنها بما يراه حوله.

(٢) يحوم حول موضعه حتى يجد نقطة ظاهرة على الارض ويحاول أن يجدها على الخريطة ، ويذكر جيداً أن ما يسهل عليه هذه العملية هو معرفته بالعلامات بين هيئات الارض المختلفة.

(٣) يهبط قليلا نحو الارض حتى يتمكن من قراءة اسم محطة سكة حديد أو اسم طريق ، ويمكن عمل ذلك من ارتفاع ٥٠٠ قدم او ٦٠٠ قدم حسب الضوء وحجم الكتابة .

(٤) يهبط الارض ويسأل عن النقط التى هو بها أو الطريق الذى يوصله الى غرضه . ولكن هناك عقبات فى مثل هذه الاحوال كأن تكون البلاد لا يسمح القانون بالنزول فيها ، أو عدم معرفته لغة البلاد أو عدم وجود من يدله على الطريق . ووقتئذ يمكنه اجراء عملية توجيه الخريطة وذلك بأن يمد خطا من جانب بحيث يعمل زاوية تساوى ... اطراف البوصلة الموضحى ثم يدير الخريطة إلى أن هذا الخط على خط الشمال المغناطيسى فى البوصلة . وبعد ذلك يقارن ما يحيطه من الارض بالخريطة ويجتهد فى ايجاد أى علامة على الارض وظاهرة على الخريطة ، وبذا يمكنه ايجاد محله.

واذا لم يتمكن من استعمال البوصلة فيأخذ نقطتين على الارض ظاهرتين امامه على الخريطة ويضع نفسه بينهما ثم يصل النقطتين على الخريطة بخط . ولابد أن يكون موجوداً فى نقطة ما على هذا الخط لانه قبل أن يمده كان واقفاً بين النقطتين ثم يأخذ نقطتين أخريين يكون الخط الذى يصل بينهما عموديا على الخط الاول ومقاطعا له فى نقطة ما . فيكون موضع الطيار هو نقطة تقاطع الخطين .

ولايجاد الشمال الحقيقى ، فكما شرح سابقاً ، يمكن أن يقال فى مثل هذا الحال إن الساعة تفى بالغرض ، وهذا طبعا لا يكون الا بالنهار . أما وقت الليل فالنجمة القطبية هى أحسن دليل يركن اليه لوجودها دائماً فى الشمال . ويسهل ايجادها بموقع الدب الاكبر . وفى هذا البرج نجمتان تسميان بالدليلين ويكونان دائماً فى وضع عمودى على باقى نجوم البرج وتقع النجمة القطبية على خط واحد معها وعلى بعد يساوى خمسة أمثال البعد بين هاتين النجمتين .

كيف يهبط الطيار على ارض غريبة ؟

اذا اضطرت الظروف الطيار لأن يهبط أرضاً ليست معدة للرسو فيها لمعرفة مكانه أو لاسباب أخرى غير عطل الماكينة ، فعليه ان ينتقى المكان اللائق لأن يكون مرسى له ، ثم يهبط تدريجيا وببطء . ومتى تأكد من صلاحية النقطة فعليه ان يحوم فوقها على ارتفاع بسيط ليتفحصها ويرى هل هنالك حفر أو مرتفعات بسيطة أو ما شابه ذلك ثم يرسى . ويجب عليه ان يلاحظ خلو المرسى من الاشجار أو المواقع التى تسبب ضيق الميدان.

واذا كانت الماكينة من الطراز غير الثابت فيقفل البنزين فقط ويترك الكهرباء . واذا وجد من الضرورى اعادة الحركة للماكينة بعدئذ فيفتحه . اللهم الا فى حالة ما اذا كان هابطاً من علو شاهق فعليه فقط ان يقلل البنزين الذاهب للماكينة وذلك للتغيير الحادث من انتقاله من منطقة جوية عالية الى ماهو اخفض منها ، الامر الذى تختلف فيه الكثافة النوعية . والعامل فى ذلك هو أنه كلما زاد ارتفاع الطيارة احتاجت البنزين أقل . ولهذا يجب على الطيار أثناء الهبوط أن يزيد البنزين قليلا ليتساوى المخلوط فى الكوربيتو .

أما اذا كانت الماكينة من الطراز المعروف (بالمونوسوباب) فيلزم ترك الكهرباء ، ويقفل فقط مفتاح البنزين .

حركة المحرك الارتدادية

يحدث احياناً ان الطالب يقلل من سرعة طيارته على ارتفاع بضع مئات من الامتار ليتمكن من تقدير المسافة بينه وبين الارض . ففى عملية قفل وفتح البنزين — وسواء كان ذلك على الارض أو فى الهواء — يضطرب توازن الطيارة الجانبى ، بمعنى ان أحد الاجنحة يرتفع وينخفض وقت القفل والفتح . وهذا ناتج من ارتداد حركة المحرك . لأن دوران المحرك لجهة ما بانتظام يحدث حركة دوران عكسية فى الماكينة ، وذلك مما يجعلها تلف حول محورها الطولى لجهة مضادة لتلك التى يدور اليها المحرك . واذا لم يقوم هذا الميل فان الطيارة تستمر فى الطيران وأحد الاجنحة منخفض . وللتغلب على ذلك تزاد الزاوية التى بين قوس الجناح المائل وبين اتجاه حركة المحرك بالنسبة للهواء . وبذا تتوازن الاجنحة بالرغم من ارتداد المحرك .

محمد خليفه

يتبع — بالاشغال العسكرية

فن التفكير

The Art of Thinking

« أرنست دمنت » كاتب فرنسي معاصر ، يجيد الكتابة فى الانجليزية الى حد كبير ، ولقد ألف معظم كتبه فيها كما ألف فى الفرنسية واللاتينية الشيء الكثير . والذى يعنينا الآن هو كتابه الذى وضعه أخيراً وأسماه « فن التفكير » ، ولقد وضعه بالانجليزية فاجاد قدرة واجادة يغبطه عليها الكثير من الانجليز أنفسهم . ولقد أثار هذا الكتاب اهتمام الصحف الادبية واهتم به أساتذة الجامعات ورجالات الفكر ؛ فكتبوا عنه وتحدثوا عن مثانته الادبية كثيراً ، ولقد كان بحق كتاب السنة الماضية لما شغله من أعمدة الصحف وما أثاره من الجدل والتحدث عنه . و لهذه الاسباب أردت أن أشرك القارىء معى لذة هذا الكتاب الطريف :

فن التفكير ! كلمة ساحرة جذابة . وإذاً فللتفكير فن ، ويمكن لمن يجيد هذا الفن أن يفكر تفكيراً صحيحاً منتجاً وأن يكون عبقريا خالقاً . ذلك مايتبادر الى الذهن من مثل هذا العنوان الساحر ! نعم ، ان فن التفكير هذا ، لايخلقه الرغبة فى التفكير إن لم تكن تلك الرغبة كامنة فى الفرد ، ولا هو يدعى خلق عباقرة خالقين ! فالرغبة لاتخلق ولا العبقرية تصنع ، ولكن حسب هذا الفن أن يساعد من عنده الرغبة وأن ينظم جهوده ويعينه على التفكير الصحيح ! هذه هى رسالة الكتاب التى حاول المؤلف ابلاغها ، وقد نجح الى حد كبير . وكتاب يوضع فى فن التفكير ينتظر القارىء أن يكون جافا لما عليه من الصبغة المدرسية التهذيبية ، ولكن هذا ماتحاشاه المؤلف ، فقد وضع كتابه ولم يفشل فى أن يجعل سطوره تشع نوراً ، ولم يفشل فى أن يلذ القارىء ويمتعه كثيراً ، بل أنه ليتحدث اليك فتحس بالصديق تستمع اليه من غير أن يثقل عليك ، وماتنفك تتطلب منه المزيد وأنت أشد ماتكون اصغاء وولوعاً ، ذلك لان فى هذا الكتاب من إمتاع القصص ، وقارص النقد ، ولذعات السخرية ، وضحكات التهكم ، ورقيق الملاحظات ، ما من شأنه أن يسر ويلذ القارىء ويمتعه كثيراً . والشيء الطريف فى هذا الكتاب هو هذا الاسلوب الجذاب الذى كتب به المؤلف بحثه فأجاد ووفق وأى توفيق !!

يبتدىء المؤلف فيقول ليس هنالك ما ندعوه فكراً من غير أن يكون لهذا الفكر صور وخيالات ذهنية — فليس هنالك شيء مثل « العقل الصرف » . وهل يمكن الانسان أن يفكر فى شيء من غير أن يستحضر صورة ذلك الشيء حتى حينما تفكر فى « الجمال » أو « العفة » أو ما الى ذلك من هذه الافكار الا أن تتصور صورة انسان هى عندنا مثال الجمال أو العفة . ولكن من هو المفكر ؟ هو ذلك الشخص الذى يرى حيثما لايرى الآخرون والذى لاتقع عينه على خلاف ماتقع عليه الأعين غير انه يرى فيها مالايراه بقية الناظرين . ثم يعرض المؤلف لعوائق التفكير فيلخصها فى نزعة التقاليد الاجتماعية وفى التربية والتهذيب بنوع [illegible] حينما تكون فى التاسعة أو العاشرة

أكثر ما يكون الاستقلال فى الفكر موفورا فى الاطفال [illegible] من تفكير البقرى الناضج [illegible] الكثيرة ، [illegible] الاشياء [illegible] على صحة ذهنه واتجاهات فكره [illegible] ولكن نراه قد ترك ذلك جانبا حالما كبر وذهب الى غرف الدرس وكان يجب أن تكون التربية المدرسية من محفزات التفكير ولكنها ولسوء الحظ من عوائق التفكير بل من داوئه الوبيل . فالطالب قل أن يترك لنفسه ينمى قواه فى استقلال فكرى ، ولكن عليه أن يخضع لما يمليه عليه الاستاذ وكأنه حديث نبى معصوم لايملك له رداً ولا مناقشة ولا سؤالا . فهذه « النزعة النفسيه » التى اكتسحت دور التعليم المنذرة بالخراب والدمار القريب . واذا كانت كل هذه العوامل من بيئة وتقاليد دروس وتعاليم تحف الطالب من كل ناحية ، فأنى له أن يكون حراً مبدعا فى التفكير — ثم « مودة القراءة » هذه هى الاخرى عائقة من عوائق التفكير فالبعض يستتر وراء القراءة لكى لايفكر ، ولكى يتلهى ويتسلى وعلى هذا النمط يفهم القراءة والمفكرين ، فهم يقرأون الروايات المبتذلة والجرائد التافهة ، فهذه هى القراءة لقتل الوقت كما يقولون ، ونحن نسمع الآن لفظه القراءة وتجرى على الافواه كما يقول المتكلم كنت ادخن او « العب الورق » فليست القراءة الآن سوى نوع من التسلية كلعب الورق وتدخين السيجار . والآن دعنا من عوائق التفكير فهى كثيرة لاحد لها ودعنا ننظر فى حوافز التفكير الصحيح .

اولا — كن لنفسك ، وكيف تكون لنفسك وانت لاتخلو لها ساعة فى اليوم تفكر فيها تفكيراً صحيحاً بعيداً عن الجلبة والزحام ، ويمكنك ان تكون من نفسك فى خلوة ايضاً ولو كانت بجانبك الكلاب تعوى والضجيج يعلو . ولكن ذلك يتطلب الجهد الكثير وهو ميسم القدرة على التفكير وحصر الانتباه ، واذا لم تكن لك هذه القدرة فحاول أن تظفر بها ، وبعد المرانة لابد انك ظافر بها ، ويحكى عن نابليون انه كان آية فى القدرة على حصر عقله وانتباهه فهو حينما يتكلم عن الفن الحربى حتى اذا ماسألته عن موضوع آخر ترك هذا وابتدأ كالسيل الجارف فى الحديث الجديد . فلقد كانت عنده « أدراج عقلية » يسحب منها مايريد ويترك ما لايريد . ولكى نحصر قوانا العقلية وجب علينا ان نظهر جميع الافكار والخواطر التى تحوم بالذاكرة وذلك بأن تأخذ ورقة وقلما وتهم بكتابة ماتفكر . ثم هنالك شكوى الوقت ! ليس لى من وقت هذا مانسمعه من الكثيرين ، ولكن هل حقيقة مايقولون ؟ أوليس لهم وقت للدرس والتفكير ، وكم من هذا الوقت البرىء يهدر عبثاً فى الحديث الفارغ والمحادثات التافهة ، ثم ماذا نصنع ونحن فى الترام أو القطار ، هل نظل هكذا كالجامدين ام نقرأ ونكون من المفكرين . [illegible] الروائى الانجليزى « ترلوب » [illegible] من قصصه وهو مسافر فى القطار [illegible]

[illegible] الكتب ، ولنقرأ [illegible] الكتب . انقرأنها للدرس والاطلاع ؛ فالكتاب [illegible] من الاحرف والكلمات فليست لهذه قيمة وانما قيمة الكتاب الصحيح هى مايحببه الى النفس وما يوحيه الى العقل والوجدان . يحكى عن « والتر سكوت » أنه كان يفكر فى جرثومة كتبه وهو يقرأ أشياء لاعلاقة لها بموضوع قصصه ، كما ان الوحى الفاسق كان يزور « كانط » وهو يقرأ فى كتب « الرحلات » التى أغرم بها ، غير أنى لااتفق والمؤلف حينما يقول أقرأ فقط مايعطيك اعظم لذة ، فاللذة دخلها وأهميتها ولكنها ليست هى كل شيء ، وباتباع هذه القاعدة يصير القارىء محدود الفكر ، ضيق الدائرة : لايعرف علاقة الفنون بعضها ببعض ولا يستطيع ان يدرك وشائج النسب بين فروع المعرفة الانسانية ، وهذا ولا شك مهم جداً لمن يود أن يوسم بالتفكير والدرس ، غير ان مؤلفنا ، لتدعيم نظريته ، يأتى بقصة « شارل لام » وهو أن « لام » هذا لم يقرأ فى صباه ولا شبابه خلاف « الدرامة » قديمها والحديث ولم يذهب الا الى المسرح متبعا فى ذلك [illegible] ولذته النفسيه ، ولئن اجبر هذه الطريقة « لام » أو خلافه فانى [illegible] الكثيرة الخطر [illegible] ، ذلك لاننا نجد مثلا [illegible] لذة فى قراءة القصص فنترك كل ماعدا ذلك من هذا النوع فنكون واسعى [illegible] ولكن لن نعرف التاريخ [illegible] على النفس ولا الفلسفة — مثلا اذا نحن [illegible] على هذه الطريقة وما اظن احداً يجهل [illegible] والفلسفة [illegible] نفسه مهذبا مفكراً

والآن ، وبعد أن نكون قد قرأنا [illegible] الكتب فى كل العصور ودرسناها [illegible] معانيها تتوالد فى عقلنا ولاشك صور [illegible] الذهن ، ويشتغل بها الفكر ، ومن هذا [illegible] الفكرى والتأمل فى هذه الصور ينتج ([illegible] الخلاق) ، ولكن ماأقل من يقرأ الكتب [illegible] فى هذا الوقت ، وما أقل من يفكر ، بل [illegible] معظم الناس فى هذا العالم يحيون حياة [illegible] لاحياة فيها ولا تفكير

بيروت — معاويه محمد نور

فاوست

(بقية المنشور على صفحة ١١)

الى مقاعد أثرية توجد القاة فى حالة خلط وتشويش)

هنا ، يا فوست ، عالمك »

ويتأمل فوست فى الطلسم فيشاهد أثر السحر ، ويقول المترجم :—

« ما أجل هذا المنظر الكنه — وأسفاه ! — ليس إلا منظراً او صورة تبدو لعينى افن لى بان ابلغ اسبابك أيتها الطبيعة التى لا حد لها ولا نهاية ؟ أين أنت أيتها الصدور ؟ .. يا ينابيع الحياة التى تستقى منها السماء والارض ، التى يتلهف اليها كل صدر أحرقه الظمأ انك تفيضين وتروين وانا هنا أشتاقك ولا سبيل اليك »

فقد ترجم المترجم ما رآه فوست بالمنظر ، وهذا خطأ ، لأن المنظر ، هو ما ينظره كل انسان ، انما ما رآه فوست هو رؤيا تبدو لانسان كشفت عنه حجب الغيب كالقديسين والاولياء . ويقول المترجم فى هذه الجملة « أين أنت أيتها الصدور ؟ » فما يقصد بذلك وماهى الاشارة اليها ، فقد قال فوست :—

« ماهذه إلا رؤيا أيقدر القلب البشرى على احتضان الطبيعة غير المتناهية وادراكها ؟ فيامنبع الحياة ويينبوع الاتجاه الكائن فى كل مكان الذى يسند السماء المنحنية والارض النامية وكل مخلوق يتخذ فيك مقامه ، ان النفس المكلومة ترغب فى قربك ، اليك يحن القلب المصدوع وفيك تجد الروح الوحيدة المحروقة مقاما طيباً وعلى ثديك الاموى يطعم ويعيش ، انى أطلب غذاء تعينه عينى والطعام الذى أشتهيه أنت تحرمينى منه » .

وقال فوست ساخراً من وسائل العلم ما ترجمه الاستاذ محمد عوض محمد بقوله :—

« وأنت أيتها الآلات الجديدة ! انك تسخرين منى ولا ريب ! انا أكثر ماقيك من عجلات وأدوار ومحاول ملونة غريبة . وكان الاجدر بك وقد وقفت لدى الباب الموصد أن تكونى مفتاحا [illegible] [illegible] عاجزة عن فتح قفل واحد برغمما لك من [illegible] فى الصنع والتركيب .. فيا للحسرة ! ان [illegible] مازالت غامضة مظلمة حتى فى رابعة النهار وجوهها نقاب كثيف لا تسمح للايدى أن [illegible] وهى اذا أبت أن تجود بشيء من دفائنها فهيهات أن تسلبها إياه قسراً أو تأخذه [illegible]

فى هذه القطعة أحسن المترجم النقل و [illegible] عن روح المؤلف وليس عليها أخذ مطلقاً و [illegible] يرى القارىء من ترجمتنا ، إصرار فوست [illegible] فائدة وسائل العلم أكثر مما ذكر فى ترجمة [illegible]

« كل شيء يحزننى ، وهذه الآلات [illegible] ألا تسخر بى ! المخبار ! الاسطوانة ! العجلة ! يامفاتيح العلم ، من العبث أن [illegible] لمعونتى وارشادى ، وأنا واقف بازاء باب [illegible] المخفور ، لأنها تنكر وساطة مزلاج أو [illegible] وعبثا أتحقق من قوتك ، يامفاتيح العلم [illegible] هذا ابيسها القوية لاتتحرك . ان الطبيعة [illegible] فى موكبها فى سكون وخفاء ولو أنه [illegible] النهار ، وتضع على وجهها نقابا من [illegible] تحاول يد فانية أن ترفعه ، ولكن [illegible] الانسان تصغى اليه وتعلن عن أسرارها [illegible] منحتها المجانية تعطى عند عدم السؤال [illegible] لاتحاول كشف أسرارها بالرافعة والاولب [illegible] أتيها عليك » .

***

هذه كلمة عاجلة عن فوست [illegible] ونحن رغم ماذكرنا نثنى على المترجم [illegible] لاخراجه هذا السفر الجليل [illegible] مقدور الرجل المادى أن يدركه [illegible] النقص من ناحية الشاعرية والفن [illegible] ليس فى مقدور الا شاعر فيلسوف أن [illegible] لنا صورة فنية كاملة لتحفة رائعة من [illegible] العالم أجمع . قيل إن [illegible] من الملك أن يعود الى حديقته [illegible] وقد سد المترجم فراغا عظيما فى الادب [illegible] بترجمته هذه حتى [illegible] الذى يمثل فوست على [illegible]

من رسائل الى صديقة

خواطر يثيرها كتاب

عزيزتى سعاد

عودتك الكتابة تحت عنوان « من رسائل الى صديقة » ، وعودتنى « السياسة الاسبوعية » أن تنشرها عليك وعلى الناس .. وقد قضيت أكثر من شهرين مابين عبوس الايام وبسماتها ، لم أكتب حرفا ، وانما قرأت كثيراً ، وكثيراً جداً ، وآخر ماقرأت « للمرة الرابعة » : كتاب « كليلة ودمنة » ..

***

ستعجبين منى وتضحكين ، وأنت العليمة بأنى أميل الى الاساليب الحديثة ، والبحوث الجديدة ... ولكن اسمعى : ان أسلوب كاتب الدولة العباسية « عبد الله بن المقفع » ، لايزال جديداً ولايزال خلابا ، وقد تجلت مقدرته فى ترجمة كتاب « كليلة ودمنة » ، على ماأخرج من كتب أخرى ، فهو — وهذا مدهش — مترجما أبدع منه مؤلفا ...

***

عزيزتى :

تجردى الآن من كل شيء ، وتخيلى اننا من أهل الهند ، ومن مخلفات القرون الغابرة ، يوم كان يملك عليها « دبشليم الملك » ويرأس حكماءها « بيدبا الفيلسوف » فماذا نرى ؟ ..

نرى رجلا قد سكن الى نفسه ، وهجر أبناء جنسه ، فتخيل صوراً وهمية ، لكثير من الكائنات الطبيعية ، وقد تمثلت له هذه الصور حية وناطقة ، فهى تناجيه وتناغيه ...

***

بين يديه ثعلب ، يطرق أحياناً ويرفع رأسه ، فيقص عليه حكاية عن « شتربة » مع ملك السباع ، وماكان « لدمنة » فى ذلك من الحيلة حتى أفسد بين الصديقين ...

وهذا الثعلب ، فى أثناء حديثه ، يضرب الامثال ، ويبين ماينبغى أن يحذره المرء من شرور الناس ولؤم الخلق ، ليفيد ويستفيد .. والحكيم العظيم فى أثناء ذلك ، قد أحسن الاصغاء وأحسن الاستماع ، وأحسن النقل أيضاً عن هذا الثعلب « المهذب » حقاً ...

***

ثم تهبط « حمامة » وديعة ، وتقف على كتف ذلك الحكيم ، وتبدأ تقص عليه خبر أختها « المطوقة » ، وماكان من وقوعها فى شرك الصائد مع صويحباتها ، واستعانتهن جميعاً بالاتحاد وقوة العزيمة ، على اقتلاع الشرك والخروج من سجنهن ، حتى ظفرن « بزيرك الجرذ » ، الذى كان له فضل اطلاقهن الى الحرية والمرح ، وكيف تمهن « الغراب » الساذج ، وسحره هذا الاتحاد المتين ، ثم وفاء « الفأر » لهن ، فصاحبهن ، حتى أتت له هذا القصص الجميل ، الذى يحث على الاتحاد والائتلاف ، ويبين أن الناس بطبيعتهم اجتماعيون ، وأن الحياة الانفرادية ضرب من المحال ...

***

وهكذا [illegible]

فاذا انتهى من حيوان ، أقبل على آخر ، حتى قضى — فى الخيال — سنة كاملة بين الثعالب والذئاب وأنواع الطير وضروب الحشرات ، فدرس طبيعتها ، واستخرج منها فضائل الناس ومن ايامهم ، ثم استخلص من ذلك جميعا ، كتابا هو أبلغ الكتب فى الاخلاق ، وأحسنها فى الآداب ..

***

هذا يا عزيزتى مارأيت ان أتحدث به اليك اليوم . ومنه تعلمين أن صلاح الانسان ونجاحه فى الدنيا ، رهين بأن يتأثر الطبيعة ، فلا يتبع أهواءه ونزعاته ، وانما يقتفى فى اعماله ، آثار الطير فى آدابها ومعاشراتها ..

***

واذن ففيلسوفنا العظيم ، على صواب حين قصر حياته سنة كاملة ، يعاشر الوحوش والحيوانات المختلفة — وان كانت خيالية — ثم خيالية ، فهو لم يعاشر سوى نفسه .. وليس ذلك بعجيب ، فان « جان جاك روسو » الفيلسوف الفرنسى الحديث أراد أن تكون حياة الانسان ، مثالا لحياة الطبيعة .. وهو فى ذلك ينقل عن فيلسوف الهند القديم .

امينة غزلان

طرق الوقاية

من حمى التيفوئيد

وكيف يتقوى الجسم بعد القيام من المرض

ان الجسم الصحيح يتغلب على جميع الامراض وهذه قاعدة مطردة معروفة لذلك يجب على كل انسان الاهتمام بتقوية جميع أعضاء جسمه لكى يكتسب بذلك المناعة الطبيعية . فكم من الناس يخالطون المريض لا بل يخدمونه ثم لاتنتقل العدوى لهم . والسبب هو أن فى أجسامهم مناعة تمنع المرض عنهم فاذا دخل الميكروب الى اجسامهم فانه لا يؤثر فيها

اذا تعاطيت شراب ونكرنيس المقوى الصحى فانك تكتسب هذه المناعة فلا يؤثر بك ميكروب الحمى التيفوئيدية ، كما انك اذا تعاطيت شراب ونكرنيس بعد قيامك من حمى التيفوئيد فانك تستعيد حالا نشاطك وقوتك بسرعة غريبة ، وانا ننصح كل من مرض بالتيفوئيد ان يتعاطى شراب ونكرنيس فيعود الى نشاطه كالعادة فى ظرف اسبوع واحد

دون جوان

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

أما هو فيرفض حبها ويهرب من قصرها ويلتحق بالجيش الروسى تحت قيادة « سوفاروف » الذى كان محاصراً اسماعيل .

يبدى جوان مهارة فائقة وجسارة نادرة فيبذ اخوانه ويمتاز بين رفاقه حتى ان القائد يعهد اليه بتبليغ آخر أخبار الحرب الى الامبراطورة كاترين التى تصير محبوبته وتكلفه بمهمة سياسية فى انكلترا .

ويحدثنا بيرون عن الارستقراطية الانجليزية ، فى تهكم وسخرية من الذين كانوا سبب ابعاده عن انكلترا . ثم تقف الرواية عند هذه النقطة على غير موجب

والقصة على الرغم من هذا عظيمة لأنها ، مع ما فيها من تهكم شديد ، فيها أيضاً نظرات بعيدة صادقة عميقة فى القلب الانسانى ، وفيها من الحكمة الحقة شيء كثير . اقرأ ما يقول بيرون عن الحب والحياة فى أحد أجزاء هذه القصة :

« الحب شيء والحياة شيء آخر . الحب للمرأة هو كل الوجود . أما الرجل فقد يستهين بالفخر والعظمة والكبرياء والشهرة والطموح — يستهين بكل هذا فى سبيل أن يشبع قلبه .. » .

وتمتاز القصة فضلا عن ذلك بروح من الفكاهة تجرى فى أشعارها التى وصف بها بيرون خادمة هايدى إذ يقول :

« وقد كانت مهمتها أن تقوم بخدمة سيدتها اليومية ، فتحضر لها الماء الساخن وتضفر جدائلها وتسأل ، من وقت لوقت ، عن الملابس التى خلعتها سيدتها .. »

ألا ترى فى ذلك روحا فكهة لطيفة تحبب اليك بيرون وتزيد فى تقديرك له واعجابك به .؟

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ما عدا أجرة البريد .

الغرور

لما ملأت عيونهم وقلوبهم
نعتوك بالمتكبر المغرور
ما الكبر من شيمى ولكن رفعة
تأبى على مواطن التحقير
عابوا طموحى للعلا وتوثبى
والمجد ان أطلبه غير عسير
ياليت شعرى من يؤمل رفعة
ان كنت بالعلياء غير جدير
أبعدت آمالى وان قربها
يذر المحسود على غير قرير
عيب الشباب طلاب أدنى غاية
يرجونها من جهدهم بيسير
قل للذى جهل الشباب وشأنه
هذا زمان تكبرى وغرورى

احمد عبد المجيد الفقى

شعر الوجدان

القلب الباكى

ذاع أمرى بالذى أكتمه
والذى أهواه لايعلمه
غاب عن عينى من أبكاها [illegible]
وغفا عن لهبى مضرمه
وجفانى من بقلبى ظله
من القلب ضنٍ من يرحمه
يأرق الليل وحيداً فى الدجى
ليس يغفى ان غفت أنجمه
كلما مرّ نسيم عاطر
مرت الذكرى به تؤلمه
باح بالشكوى ولم ينطق بها
كيف يخفى دمعه أودمه
ثم من لوعته فى حبه
من دموع الوجد ماينظمه
نام عنه من يناجيه ولم
يستمع للوحى من يلهمه
عشقت عينى من أدمعها
وأحب القلب من يظلمه
وجرى فى الدم والروح هوى
أن سئمت العيش لاأسأمه

رشدى ماهر

فى المغرب

فى سلا

تباع السياسة الأسبوعية بطرف السيد محمد اسماعيل وشركاه بشارع الحدادين رقم ٥١ برباط وسلا

فى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود النوري صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباي رقم ٣٩ وثمنها فرنكان

بحث قانوني

تقرير الزيادة بالعشر بعد رسو المزاد . عدم وجود مشترٍ مزايد بعد تقرير هذه الزيادة سواء كان مقرر الزيادة او غيره . ضرورة ايجاد نص قانوني في هذه الحالة بايقاع البيع لمقرر الزيادة . رأي المحاكم في ذلك .

نصت المادة ٥٧٨ مرافعات اهلي (٦٦٠ مختلط) على انه يجوز لكل انسان في مدة عشرة ايام من يوم البيع أن يقرر في قلم كتاب المحكمة انه يقبل الشراء بزيادة العشر على اصل الثمن المباع به — ونصت المادة ٥٧٩ مرافعات وما بعدها على الاجراءات التي تتخذ من نشر وخلافه لاجراء البيع بعد تقرير الزيادة وحصول المزايدة وايقاع البيع .

وقد يتفق احيانا عدم حضور مزايدين يوم البيع بعد رسو المزاد الاول والتقرير بزيادة العشر حتى ولا مقرر الزيادة . فماذا يكون مركز هذا الأخير في هذه الحالة؟ وهل يمكن اعتباره مشتريا والحكم بايقاع البيع له رغم عدم حضوره ؟

لقد نصت المادة ٥٧٣ مرافعات اهلي (٦٥٢ مدني مختلط) على انه اذا لم يحضر مزايدون في اليوم المعين للبيع يصير الاجراء حسب ماهو مقرر بالمادة ٦١٧ مرافعات وما بعدها وهو بتنقيص جزء من الثمن وتأجيل البيع لميعاد آخر ، وهذه المادة خاصة باجراءات البيع قبل رسو المزاد الاول. ولكن ماذا يكون الحال اذا حصل ذلك بعد التقرير بزيادة العشر؟

اهتدى الشارع الفرنسي بذلك فوضع نصا خاصا اذ قرر في المادة ٧١٠ مرافعات انه اذا لم يتقدم مزايدون للمشترى بعد زيادة التعهد يوقع البيع للمزايد شخصيا فاذا لم يف بمشتراه من دفع باقي الثمن عد مزايدا متهورا وأعيد البيع على ذمته والزم بفرق الثمن .

ولا يوجد مثل هذا النص في القانون المصري . وقد حصل بسبب ذلك ان رأت بعض المحاكم عند عدم حضور مزايدين في هذه الحالة تأجيل البيع مع تنقيص الخمس طبقا للمادة ٥٧٣ م الخاصة بحالة البيع قبل رسو المزاد . واذا لم يحضر مزايدون في الجلسات التالية تستمر المحكمة في التأجيل مع تنقيص الثمن حتى تجد مشتريا فتحكم برسو المزاد عليه . وقد حصل في كثير من القضايا ان رسا المزاد بعد التقرير بزيادة العشر بثمن اقل من ثمن البيع الاول قبل التقرير بالزيادة .

ومن رأيي انه لا يمكن التسليم بهذا المبدأ لمخالفته للذوق السليم ولروح القانون . وانه وان لم يوجد نص صريح في القانون المصري في هذه الحالة الا انه يمكن ان يستنتج من بعض مواد القانون ما يساعد على اعتبار مقرر الزيادة عند عدم حضوره يوم البيع وعدم حضور مزايدين غيره مشتريا وايقاع البيع له بثمن مرسى المزاد الاول مضافا اليه الزيادة التي قررها. ذلك لان المادة ٥٧٨ مرافعات اهلي (٦٦٠ مختلط) جاء بها ما يأتي :

« يجوز لكل انسان في مدة عشرة ايام من يوم البيع ان يقرر في قلم كتاب المحكمة انه يقبل الشراء بزيادة العشر على اصل الثمن المباع به ... الى آخره .. »

وهذا نص صريح في قبول مقرر الزيادة المشترى بالثمن المذكور ، فلا معنى بعد هذا لتأجيل البيع في اليوم المحدد لذلك وتنقيص الثمن، وما على القاضي الا ان يقر هذا القبول ويحكم بايقاع البيع خصوصا انه لا يمكن التسليم بأن القانون يجيز تقرير الزيادة بالعشر ويوجب اعادة الاجراءات والبيع ولا يلزم مقرر الزيادة بالشراء في حالة عدم وجود من يقبل الشراء غيره باكثر من الثمن الذي قبل به الشراء وعدم حضوره بنفسه وطلبه ايقاع البيع له في هذه الحالة .

على انه لو سلم بالنظرية القائلة بتنقيص الثمن وتأخير البيع لكان في ذلك اعطاء المدين سلاحا يحارب به دائنه اذ يمكنه ان يسخر غيره للتقرير بالزيادة لمجرد المطل مادام أن اجراءات اعادة البيع قد تطول في حالة عدم وجود مزايدين او لاسباب اخرى قد يوجدها المدين أو من لمصلحته.

وبناء على ما تقدم فاذا جاء يوم البيع ولم يحضر راغب للشراء سواء أكان مقرر الزيادة أو غيره فلا يصح تنقيص الخمس بل يجب على القاضي أن يقضي بايقاع البيع لمقرر الزيادة بالثمن الذي قبل به الشراء في تقريره سواء حضر بالجلسة وطلب الحكم بايقاع البيع أو لم يحضر، فاذا قصر بعد ذلك وهو معتبر أنه مشتر في أداء الالتزامات المفروضة عليه كدفع الثمن في ميعاده يعاد البيع على ذمته ويلزم بفرق الثمن.

على أني أرى على كل حال أنه مع رأيي بتأييد هذا المبدأ فانه من الضروري النص على ذلك قانونا منعا لكل لبس حتى لا تتعرض هذه النتيجة السيئة وهي رسو المزاد بعد التقرير بزيادة العشر بثمن أقل من ثمن البيع الاول قبل تقرير الزيادة. ولقد رأى الشارع الفرنسي مع اتفاق نصوصه فيما يختص بالبيع مع نصوص القانون المصري أن يضع نصا خاصا لذلك.

هذا ولان بعض القضاة يسير على تنقيص الخمس وتأجيل البيع في كل الاحوال فاني سأعرض هذا البحث على لجنة ال... لتقول كلمتها . وأرجو حضرات زملائي رجال القانون أن يبدوا ما يرونه من الملاحظات في ذلك استيفاء للبحث واتماما للفائدة، والله الموفق الى سواء السبيل:

مصطفى رشدى
مفتش لجنة ال...

بحث وتحليل

الجمال

بين الفلسفة والأدب

قد تتدخل أو تندمج الفلسفة في ابتناء الأدب وقد تظل بعيدة عنه ، ولكن الذي يجب أن نراه أن بين الأدب والفلسفة صلة، وهذه الصلة قد نلمسها في حين وقد لا نلمسها في حين آخر. وقد تقوى بينهما قوة شديدة بحكم «الموضوع» فهو الذي ينتج أو يخلق الروح الأدبية أو الفلسفية في تكوينه .

والجمال «موضوع» تدخل الفلسفة والأدب بل والعلم في ابرازه . والجمال في الفلسفة علم . وهو في الأدب كذلك. ولكن الجمال في الأولى علم بمعناه الصحيح المبني على قواعد ومسائل قوية . وسأحدثك عن الجمال في الفلسفة قليلا ثم أحدثك عنه في الأدب أيضا ثم أصل الى بداءة « التحليل الاستنتاجي » الذي أريد منه أن أخرجك برأي فيه . . أيهما أقوى في لمس الجمال : الفلسفة أم الأدب ؟ وأيهما أشد تكييفاً وتبييناً له ؟ وهل يتصلان بآصرة «الموضوع» .. في أحيان دون أن يعمد الأديب أو الفيلسوف إلى ذلك؟ هذا ما سأسعى إليه، وهذا ما أود أن أحدثك به الآن .

الوسيلة لتذوق الجمال في الفلسفة هي الحساسية . وهذه الحساسية توجد في الانسان «لذة» قد تكون عميقة أو غير عميقة على حسب تأثير صورة الجمال في الوجدان .

وأنا في حاجة أن أصور لك الجمال الفلسفي ولذلك أريد أن أقول: إن « الحساسية » عند الانسان لا تقف في تذوقها للجمال عند حد خاص بل انها تزداد أو تختلف لأن الجمال يقوم على التنوع مع الدقة والروعة والتناسب . وليست للجمال صورة « مادية » تلمسها ونقبلها كشيء حقيقي بل هو يسمو بالحساسية الى ناحية الخيال . والجمال « لذة ». وهذه اللذة كما قلت تختلف في قوتها وروعتها في الوجدان ، ولابد تكون اللذة مؤلمة أي ليست «خيرة» ، ومع هذا فهي مبعث لعاطفة الجمال . ومن هنا يبرز المبدأ الفلسفي الذي يقول : (الخير غير الجمال)

قلت لك إن عاطفة الجمال لذة وهذه «اللذة» قد تتشكل في « الوجدان » عند انسان بغير ما تتشكل به عند انسان آخر، ولكنها تتحد كلها في أنها مبعث للجمال. وهذه اللذة أيضا قد تسري في وجدان ما ولا تسري في وجدان آخر ... فأنا حين أتصور الشفق وجماله، والروعة الذائبة فيه تتأثر « حواسي »(١) بهذا المنظر وتستولد في نفسي لذة .. وهي ما نعنيها بالجمال . ثم قد يرى هذا المنظر آخر فلا يستشعر شعوري والعلة في هذا أنني — مثلا — أقبلت على هذه الصورة بوجدان «هادىء» فسرت الى العاطفة الجميلة من هذا الهدوء. ومن المبادىء الفلسفية أيضا ان الهدوء احد الشروط المؤدية الى اللذة .. أما الاضطراب فلا يمكن ان يكون وسيلة للذة في المبدأ فلابد يعقب استشعارنا بهذه اللذة اضطراب « احساسي » أو (شهوي) ولكن هذا ليس معناه أننا تأثرنا أولا بعاطفة الجمال في حالة (اضطراب) فالذي لا يتأثر من الجمال قد يكون مضطربا أو مشتغل الذهن بشيء يقصي عنه ايجاد اللذة لهذا الجمال فيولد عنده هذا الاضطراب أو الانشغال. مثلا جمودا في الوجدان. وقد يكون هذا الجمود مؤقتا في حالة الاضطراب فقط . فأنت ترى ان الجمال لا تكتمل صورته في الانسان الا اذا كان الذهن (خاليا) حتى يتشبع بمعناه وحتى يرضى به .

هذه عناصر الجمال وصفاته الفلسفية . سردتها لك في صورة بسيطة . وللجمال أنواع في الفلسفة سأحصيها لك وهي الجمال الادبي كانكار الذات مثلا وهو يشمل كل الافعال الانسانية . والجمال المطلق (غير المحدود) وهو أقدس وأروع انواع الجمال وهو ما لم يسبب ايجاده أحد — الا الله تعالى لانه موجد كل شيء — كحاسة الاستمتاع البصري وهي (جمال) ، والجمال الطبيعي كروعة الشفق أو الفجر أي جمال الطبيعة الصامتة . والجمال الخيالي وهو ما يحصيه الادراك ويكونه الذهن كالابتكار والاختراع مثلا . أما الفنون الجميلة كالنحت والموسيقى والرقص الايقاعي والشعر فهي صور (نوعية) من الجمال. فالموسيقى — وهي بوق الجمال — تذيب في أنغامها العواطف لتسري باللذة في الوجدان بتأثير جمالها وكذلك الرقص الايقاعي وهو — تمثيل الجمال — « يخيل » في حركاته لذة تنبعث عن الجمال .

حدثتك قليلا في الجمال كما تصوره الفلسفة ولقد ترى فيما تحدثت به لونا أدبياً . . وقد لا ترى ذلك . ولكن الذي يجب أن نعرفه أن تصوير الجمال الأدبي يتصل في إخراجه بالمعنى الفلسفي في أحوال ما . . وهذا قد يكون عفواً من الأديب. والجمال في الأدب — فلسفياً — جزء من فلسفة الجمال! ولكن الأدباء قد ينكرون ذلك ويرون الجمال في الأدب أعرق وأروع وأوسع مدى منه في الفلسفة بل انه يتناول فلسفة الجمال في موضوعه . . . ولا يمكنني أن أبرز لك صورة تناقض هذا الجدل . ولكن الذي أراه أن الأدب في شكله وصورته شيء مستقل عن الفلسفة وقد يكون متصلا معها في الموضوع — لأن الفلسفة تجمع كل أوجل العلوم — وعلى الحالة الأولى تكون إحدى صور الأدب كالجمال غير متصلة ظاهريا بالفلسفة ومتصلة موضوعا بها . فمثلا « انكار الذات » أو « الايثار » والايثار أقوى معاني انكار الذات. والوفاء عند أصحاب الفلسفة الواقعية — وهو أحد أنواع الجمال الأدبي — صورة أدبية جميلة ، وهي في موضوعها — فلسفياً — أحد ألوان الجمال الأدبي.

وأكثر ما يبنى الجمال في الأدب على العاطفة كالشعر الغزلي — وهو من الجمال الخيالي «فلسفياً» — وهذا يدلك على أن الأدب قد يحصي ألوان الفلسفة أيضا !

والجمال في الادب عاطفة وروح واحساس وروعة . . فقد يكون الاخلاص صورة جميلة عند الاديب . . كما قد تكون حياة المجانة عند انسان ما لونا من ألوان الجمال مادامت اللذة تنبع منها .

فكل ما يتسرب الى النفس لذة فهو جمال — وأنا أتخطى في ذلك اللذات التي اصطلح عليها العلماء بأنها مضلية . . وهناك البعض منهم يقولون إن اكتساب اللذة يحتم « عنتاً » لاجتنائها — وقد يكون جمال المرأة مثلا فيما أودعته عينيها من سحر وفتنة ، وفي قدها المياس الأغيد وشعرها الرعبيب الرخص وليونة إهابها ورقتها.. ما تشكل صورة الجمال في نفس انسان آخر . . بتأثير اللذة فيجد منها متعا للجمال .

وأهم ما يمتاز به الجمال في الأدب أنه يأتي بمدحنا لشيء ما ! وهذا الحب يجملنا نصوره تصويراً رائعاً. فآلام فرتر مثلا جميلة . . اذا قرأتها بقلم جيته لأن جمالها مكتسب من الفيض العاطفي الذي جاب في أصداء جيته فنبعت نفسه المتأثرة بهذه اللذة بهذا الجمال الذي أودعه آلام فرتر مثلا . . ولكن هل تكون كذلك اذا قرأتها بالعربية ؟ إني أذكر أن لها ترجمتين الاولى لاستاذي الجليل احمد حسن الزيات والثانية للاستاذ عمر عبد العزيز . وقد يمكنك أن تلمس معنى تأثير الحب في استيلاء عاطفة الجمال الادبية المؤثرة في إبراز الشعور إذا قرأت الترجمتين ورأيت أن الاستاذ الاول تقمص روح جيته في ترجمته تقمصاً رائعاً كما أشار بذلك الدكتور طه حسين في مقدمتها وأن الاستاذ عبد العزيز كان مترجماً ولكنه لم يكن متأثراً بما ترجم فأخرج ترجمة أخرى . أو على حد التعبير الاصطلاحي « ترجمة بدون روح » . ولقد تسعى للجمال أيضا بالوسيلة اليه ، فقد رأى الاسبرطيون مثلا ان الالعاب الرياضية وسيلة لتنسيق الجسم وقسامته أي جماله .

فاذا فرغت من كل هذا . أحب ان احدثك عن « التجلي » عند الصوفيين وهو كما يقول ديكارت « الضمان لصحة المعرفة الخارجية » والتصوف عندي أجمل صور الزهد والتعبد أو التفنية الحقة في سبيل شيء ما . والتجلي اروع صفات التصوف . ومنه ترى ان التجلي جمال خالد ، أو على الأدق أعبد ألوان الجمال الروحي . والوسيلة إليه في الصوفية الهندية — مثلا — باضعاف الجسم، أو على الأصح ، بنهكه لاينياع وتذكية الروح والتوصل بها إلى الفناء في الله تعالى.

فاذا اكتملت عندك هذه الآراء • وجدت أن للجمال ناحيتين، وقد تلمس ناحيته الظاهرة البسيطة في لذتك بشذى زهرة مثلا أو تناسق حديقة غناء •

وقد تلمس ناحيته العميقة كلما أحببت أو رغبت في البحث عن معاني الجمال وصوره والوانه وانواعه •

محمود عزت موسى

(١) يمكن الرجوع فيما يختص بالاحساس الى كتاب
on man being the first part of leviathan by Thomas Hobbes, chapter I

رحلة في بلاد الاسكيمو

بقلم الرحالة الدانيمركى الشهير راسموسن

شارت الصحف الاوروبية منذ بضعة شهور الى الحوادث التي وقعت أثناء رحلة المستكشف الدانيماركي الشهير كنود راسموسن في شمال أمريكا . وقد استمرت هذه الرحلة التي قاسى فيها الرحالة عناء شديداً ثلاث سنوات ونصف سنة .

فقد اجتاز راسموسن من الشرق الى الغرب (الاراضى العارية) في كندا القطبية وفي الاسكاو حتى شواطىء السوفييت في الشرق الاقصى من سيبيريا . وفي هذه الجهات النائية الخالية التي لم تكتشف قبل الآن يوجد ٤٠٠٠٠ من الاسكيمو متفرقين اراد راسموسن أن يدرس أخلاقهم وحياتهم المملوءة بالحوادث .

وفيما يلي ترجمة وصف الرحلة نقلا عن الفرنسية لحضرة عثمان أحمد عثمان أفندي.

مقدمة

من هو الرحالة راسموسن ؟

ولد الرحالة راسموسن الدانيماركي الجنس في جرينلاند الشمالية ومضى أيام طفولته ونشأ بين قبائل الاسكيمو . وسمعهم في المهد يقصون خرافاتهم . وفي السابعة من عمره ركب لأول مرة الزحافة التي تجرها الكلاب على الثلج . وحمل البندقية في العاشرة .

وقد تأثرت حياته فيما بعد بهذه المقدمة وبمن رآهم فيما بعد من مشاهير المستكشفين الذين كانوا يمرون بموطنه في طريقهم للاستكشاف . منهم جريلى وروبرت بيرى الذى اكتشف القطب الشمالي بعد أن بدأ سياحته من الساحل الجليدى قريباً من المنزل الذى ولد فيه راسموسن في جاكوبسهافن

فلا عجب أن ينشأ هذا الشاب ميالا لاستكشاف هذه الجهات الشمالية خصوصاً اذ أحس في نفسه ميزة على غيره هي أنه يحسن الكلام بلغة الاسكيمو (وهي لغة أمه) كاللغة الدانيماركية نفسها .

وبعد أن قضى راسموسن سني التعليم بمدينة كوبنهاجن رحل في سنة ١٩٠٠ الى لابونى يتفرغ لتربية الايايل (جمع ايل) ثم اشترك في الاستكشاف الادبي لجرينلاند حيث بدأ يدرس حياة الاسكيمو . واشترك بعد ذلك في استكشاف آخر مكنه من الاتصال بكل قبائل الاسكيمو في سياحة واحدة من جرينلاند حتى سيبيريا . ولكن الظروف السياسية لم تمكنه من اتمام بحثه في سيبيريا .

من هم الاسكيمو ؟

الاسكيمو هم سكان الجهات الشمالية النائية المحيطة بالقطب الشمالي . ويبلغ عدد الاسكيمو أربعين ألفاً تقريباً . منهم أربعة عشر ألفاً في جرينلاند وحدها والباقي منبعثرون على سواحل أمريكا الشمالي وفي جزر الشرق الاقصى من سيبيريا .

ويؤكد لنا الرحالة راسموسن أن بعض هذه القبائل لايعرف عنها شيء مطلقاً . وهي لاتدرى شيئاً أيضاً عن غيرها . وأن قبائل الاسكيمو القاطنة في غرب الخليج هدسن بعيدة عن العالم كله ولا تعتقد انه يوجد على ظهر البسيطة غيرها . وانها بعيدة حتى عن البحار وليست لها بها علاقة مطلقاً . وليس في عادات أهلها ولا أفكارهم مايدعو للظن بأنهم جاوزوا [illegible]

وأن جميع المعلومات التي وصل اليها عنهم تدل على انهم من بقايا العنصر الاصيل في البلاد وانهم أصل من أمريكا نفسها .

ويقرر أن أول ما سره في رحلته كان مقابلته في اليوم الرابع من شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ لقبيلة تتكلم الاسكيمو عند الساحل المتجمد وقد كان يوما قارس البرد ، وأنه في هذه اللحظة شعر بأنه وصل الى غايته خصوصاً أن لديه كل ما يسهل عليه البحث . وسيحدثنا فيما يلي عن هذا الفتح الجديد :

في المضيق الشمالي الغربي

(على نهر السمك العظيم حيث لم تر قبائل الاسكيمو قبل الآن رجلا أبيض)

« أول ما رأيت في هذه البلاد شيخا من أهلها واقفاً على صخرة تشرف على النهر المزغى المزبد والرياح تداعب شعره الطويل المتدلي يتلو تعويذة سحرية لتدفع عن بلاده خطر الاجانب . وهو يرتل هذه الكلمات غير المفهومة ببطء في حماس المعتقد بكفايتها لتخليص وطنه الى الابد من البيض المتوحشين ، واذا بالرياح الشمالية تهب سريعة فتحرك الماء وتشتد الامواج ويتحول الجو من سكون بديع الى هياج شديد ثم بدأت الرياح تلعب بالشراع والامواج تراقص مقدمة السفينة التي كانت تحملنا حتى دفعتها الى بحيرة فرانكلن ومنها لم نعد »

قرأت هذه الكلمة قبل شروعي في رحلتي الى نهر السمك العظيم في مؤلف للرحالة كاراتاز اروك يقص فيه زيارته لهذه البلاد في سنة ١٨٨٣ ، وقد كانت هذه الزيارة أول فتح للمدنية في هذه البلاد النائية ، وكان لهذه التعويذة أثرها ، إذ الواقع أن الاسكيمو سكان دلتا نهر السمك العظيم ، أو نهر باك ، مجهولون من العالم جميعا تماما .

لهذا عزمت على زيارتهم أثناء اقامتي في بلاد الملك وليم بالقيام بدورة يبلغ طولها بضع مئات من الكيلو مترات .

ولم يسبق لرحالة أن وصف هؤلاء الاسكيمو ، إذ أن زيارة باك في سنة ١٨٨٣ لم تمكث غير ساعات ، ولم يكن هو ولا زميله يعرفان لهجة الاسكيمو . لذلك فهم مجهولون تماما من الوجهة العلمية .

وكان يرافقني في رحلتي غير أمار لونجوك رجل من الاسكيمو ادعى اجتنسوك وزوجته [illegible]

والجنوال هذا صيات ماهر له اعتبار خاص بين مواطنيه لما اشتهر عن والده عند وفاته انه اندمج في الهواء كالرعد والبرق .

وعلمت أن أقرب مكان مأهول هو بالقرب من بحيرة فرانكلن ، حيث تقيم قبيلة تدعى اتاوكيجلو نجبوت ، حيث رآها الرحالة باك في سنة ١٨٢٣ وباك اندرس سنة ١٨٥٥ وشواتكا سنة ١٨٧٩ .

والمسافة بين خليج شبرد وبين هذه الجهات ثلاث مئة من الكيلو مترات قطعناها بالزحافات على ثلج الربيع الابيض الجميل . وقد كانت سياحة بديعة .

فقد كانت الايايل الوحشية في موسم هجرتها السنوية . وكانت كلاب البحر بصوفها الابيض اللامع ممددة على الثلج ، تعرض نفسها لحرارة الشمس . وهكذا كانت حاصلات البلاد متوافرة لغذاء كلابنا .

حاذينا في السير الشاطىء الشرقي للخليج وكانت الارض منخفضة جداً ، فقطعنا بضعة كيلو مترات قبل أن ندرك أنا نسير على الثابتة لاعلى الثلج .

وانقلب جو الربيع فجأة انقلابا عجيباً عاصفاً ، وبعد أن كان الثلج يتساقط جامداً صلباً صالحاً لجر الزحافات ، أصبح أوحالا لاقرار لها وصار السهل خليطاً من الطمى والرمل والاحجار . وكان النهر على العكس من ذلك تغطيه قنوات من الماء تحيط بها الثلوج المتجمدة . فتيممنا شاطئه الشرقي ...اثرين وسط الرمال والسيول . تسكت العاصفة فنمشي وسط الهدوء ، ثم لانلبث ان نعود الى ما كنا فيه ، حتى وصلنا الى بحيرة فرانكان التي يسميها الاسكيمو بحيرة فازر زاوك ، وهنا وجدنا جو الربيع حقاً ، فلا أثر للامطار ، والتلال بارزة وسط السهول المكسوة بالاعشاب ، فسرنا ليلا على الثلج الذى تجمد وكون طبقة صلبة ساعدتنا على التقدم كثيراً .

وفي الصباح المبكر أدركت الكلاب أننا اقتربنا من المساكن ، فجدت في الجرى حتى وصلنا قرية مكونة من تسع خيام . وكان هذا في اليوم الحادى والثلاثين من شهر مايو .

وكان وصولنا يشبه الهجوم من كل الوجوه ، ومع هذا استقبلنا بوقار . مع أن كلابنا وخطة سيرنا وزحافاتنا ولهجتنا في الحديث كل هذه المظاهر تدل على أننا قطعنا مسافات بعيدة قبل وصولنا . ولم تسمع الصيحات والعواء الذى يستقبل به عادة زوار الاسكيمو فكأنهم اجلوا حكمهم علينا ، ليعلموا من نحن ، ومن أين أتينا وماذا نريد .

مكثت النساء بجوار الخيام وتقدم الرجال في بطء وحذر . وقد كانوا ممتلئى الاجسام حسنى البنية حسنى الملبس تعلو وجوههم أمارات الجد والوجاهة ، وهم أكثر شبها بالهنود منهم بالاسكيمو . حدثتهم بأمرى وأنبأتهم عن غرضي وقد فهموني سريعا ولم تصادفنا لهجة حديثهم الثقيلة . وفي قليل من الوقت تركوا التكلف جانبا في معاملتنا ، بل وساعدونا على ربط كلابنا واقامة خيمتنا . [illegible]

وبعد الانتهاء من الاستقبال وبعد أن أدرك الجميع أننا أصدقاء أخبرني الشاب انهم فتحوا حديثا أربعة مستودعات كبيرة لخزن الصيف ، وطلب الى أن أطلق سراح كلابنا لتأكل ، وأخبرني أن هذه المستودعات زائدة عن حاجة الشتاء وانها مباحة للجميع .

وانتهينا من اقامة الخيمة وعاد الى الشاب وسألني عن اسمي وعلمت منه أن اسمه انواجيانواج (ومعناها الذى يبعث الحرارة في غيره) وحصل التعارف بيننا بكل وقار وتؤدة في نانارتي .

ثم سألني بعد ذلك : هل أنت من البيض الذين يحرمون على الاسكيمو دخول ... فأجبته بما يأتي : انى أرغب أن أعرف ... كل المستطاع في أقصر وقت ، وكل من ... بزيارتي فانى أقابله بالترحاب . فـ... تدل على الارتياح واسترسلت في حد... قائلا : ان كل ماأمتلكه وكل مامعى من ... وغيرها سأدعه ظاهراً للجميع في ... لانى واثق ان ليس بينكم لصوص مطلقاً .

فأجابني على ذلك اسلمنليك أكبر ... سناً بما يأتى : ليس عندنا من يسرق ... الكلاب .

ومضى باقى اليوم في التعارف بأصدقائي الجدد . وقد أثروا في تأثيراً حسناً في ... من الوقت . وانه لمن المبهج حقاً أن ... الانسان وسط أناس نظيفين : نظيفين من أخمص قدمهم حتى قمة رؤوسهم . بـ... رأى التبستسليك قبل هؤلاء تراكم الا... والشحوم على الوجوه والاقدام و... والاعناق وتعلو رقابهم وأقفيتهم وآذانهم ...

وبينما التبستسليك تظهر عليهم آثار الا... عن فهم أسئلتى فان هؤلاء الاسكيمو ... سكان البلاد المتوسطة يجيبون بذكاء ويبذلون جهداً في ايضاح كل ماأريد من المعلومات .

وفي الواقع انهم لم يكونوا بحيث لم يسمعوا بالبيض وعاداتهم . ولكن أقرب مركز تجاري أنشىء كان بعيداً جداً عن بلادهم حتى أن الرحلة اليه كانت تستلزم نصف عام ذهاباً وجيئة ولما كان الشبان هم الذين يقومون بالرحلات التجارية فان الشيوخ منهم لم يروا البيض الى الآن .

وبدأ الجليد يتفكك فلم يسمح لى ... الاقامة اذ أردت ألا أضيع فرصة ... أنفذ البرنامج الذى رسمته لنفسي منذ ... الاولى . ولم يكن من المستطاع درس أحوال هذا الشعب على عجل وكنت أراعي الا ... مرشدى بالكثير من الاسئلة العلمية ... خصوصاً أن هؤلاء القوم لم يزرهم غريب ... فهم يظنون ان كل ماأسأل عنه معروف ... لكل انسان .

وكانت أبسط الاشياء تترم... جولها الحديث ويتوقف ... بدى صحيفتى أمطرونى وابلاً من ... لاحصر لها .

وليتساق لهم أن رأوا ... [illegible]

— أهي مصنوعة من جلد الثعالب البيضاء ؟

فاذا دونت أقوالهم وأعدت تلاوتها عليهم حرفياً ضحكوا ملء الاشداق لأن للكتاب — على حد قولهم — ذاكرة قوية بهذه الدرجة .

وقد اجتهدت أولا في اكتساب ثقتهم ، فحدثتهم طويلا عن البيض وبلادهم حتى يفهموا الفارق العظيم في طرق الحياة والاخلاق والعادات والصناعة ، والديانة هي الباعث لي على تكرار الاسئلة .

كما حدثتهم أيضاً عن عادات وبلاد أمثالهم من الاسكيمو . وغنيت لهم بعض ألحان شاطىء جرينلاند الشرقي وأغاني الشاطىء الغربي على الدف وفي ختام اليوم قصصت عليهم بعض القصص والخرافات .

وفي المساء جمعت سكان القرية جميعاً وغنيت لهم بعض الالحان الدانيماركية فاعجبوا بها اعجابا شديداً واشتد تأثرنا فامتد السهر بنا حتى الصباح وأعدت مراراً أغنيات (أجراس العيد) (الملكة دجمار) (بريق الضياء) وهي أقرب أغانينا الوطنية لافهامهم . وقد أثر في اصغاؤهم التام ، وهم ببيئتهم الوحشية ، لهذه الاغاني الدانيماركية ، فأقبلت بروحي وجسمي على الغناء وشعرت في هذه اللحظة بالحنان الى أرض الوطن المقدس وخيل الى في هذه الليلة انني في الدانيمارك نفسها .

وقبل الرحيل تحادثت مع حكيم القبيلة .

وكان ذلك في خيمته حيث أحاط بنا جمهور معجب منتبه لحديثنا . وقد لاقيت في البدء صعوبة كبيرة عند ما أردت أن أشرح لهم شيئاً عن الصحف لأفهمهم أن الاسئلة التى ستلقى عليهم ستنشر في احدى هذه القطع الكبيرة التى ظنوها مصنوعة من جلد الثعلب الابيض والتى تتجدد محتوياتها يومياً . فلاتنفع صحيفة يوم لغده ، وكان هذا موضعاً للضحك والمزاح وتبادل النكات . وهاك مثلا منها : قال أحدهم :

— أو تظن أن عالم البيض من السعة والاهمية حتى لا يمكن الانسان أن يتوجه في الحظة الى خيمة جاره لسؤاله عما يريد أن يعرفه ؟

ثم تدخل آخر في الحديث ضاحكا وقال :

— يظهر انكم في بلادكم تأكلون الرسومات التى تتكلم (يقصد حروف الكتابة) كما نأكل نحن لحم الايل ! ثم استمر في مزاحه قائلا :

— أوقد النيران وكلما وجهت لى سؤالا أعددت قطع اللحم وألقيتها في الوعاء وكنت قد أعددت قبلا بعض الاسئلة وهاك بيانا قصيراً عنها :

— تحدث عن ديانتكم ؟ فيم تعتقدون .

فأجابني الحاضرون الملتفون حولى في صوت واحد حتى لم أستطع أن أفهم جواب حكيمهم الذى قال :

— نحن لانعتقد في شيء ما ، ولكننا نخافه . ونخاف فوق كل شيء نول ياجوت .

لذلك أفهمتهم شيئاً من آداب الحديث . وانه لا يجب أن يجيب أو يتكلم غير واحد ، وبعد ذلك وأملا في سكوت الحاضرين سألت :

— ومن هي نول ياجوت ؟

— لكن كيف تريد أن تعتقد ... لا نزال [illegible]

في اخلاق الطفولة وهم يعرفون منذ المهد من هي نول ياجوت ، والكل يريد أن يقدم بضاعته ! وأخيراً وبعد بعض الجهود استطاع الحكيم أن يسمعني حديثه قال :

— نول ياجوت بنت صغيرة يتيمة لم يرد أحد أن يعتنى بها . فتخلصوا منها بان اقتادوها الى البحر في قارب ومنه ألقوها في الماء . ولما حاولت الاستمساك بحافة القارب قطعوا أصابعها ومن دمها نبتت الحيوانات البحرية . فلما قطعت أصابعها ولم تستطع النجاة نزلت وسكنت في قاع البحر في فقاعة من الهواء .

وهي في مقرها هذا تنتقم لنفسها من الناس . وهي تحكم الآن الحيوانات التى منها غذاؤنا ، ولهذا نخافها ونوجه كل تعاويذنا اليها .

— وماذا تخشون أيضاً ؟

وفي هذه الدفعة سكت الجمع . وقد أدركوا أن الحديث يجب أن يكون محصوراً في الحكيم وفي . وقد أجاب الحكيم :

— نخشى اشباح الموتى !

— وهل كل من مات يتحول الى روح خبيثة ؟

— لا . وانما الذين يموتون ولا يراعى بعد موتهم القواعد الخاصة قبل أن تفارق الروح الجسد .

— ومتى تفارق الروح الجسد ؟

فهز رأسه مبتسما ثم داعب لحيته العريضة . وكأنه لم يكن يتصور أن يبلغ الفضول برجل هذا المبلغ ، وان هذا واجب أن يقتصر على السيدات ثم قال ضاحكا ووجوه الحاضرين يعلوها الابتسام :

— بعد خمسة أيام وليال من موت النساء وبعد أربعة أيام بلياليها من موت الرجال .

— وماذا تخافون غير ذلك ؟

— ان العالم كله شياطين بعضها صغير كالذباب والنحل وبعضها كبير مخيف كالجبال .

— وماتفعلون عندما يموت انسان ؟

— عندما يوشك امرؤ على الموت نرفع الجلود التى ينام عليها ونصيح قائلين (هاهو يموت — هاهو يموت) فمن كان من أقارب الميت الاقربين مكث ثلاثة أيام في منزل الميت اذا كان رجلا . فاذا ماتت امرأة مكث أقاربها في منزلها أربعة أيام . ولايجوز لهم في هذه المدة القيام بعمل ما ، فلايجوز مثلا ازاحة الجليد من النوافذ ولاقتل أصغر قملة ولايصح لانسان أن يغتسل أو يمشط شعره ، وعند ماتنتهى حفلات الجناز تترك الجثة في المنزل أو الخيمة وينتقل الاحياء الى سكن آخر حتى لايلتصق بهم شيء من نجاسة الموت .

— واين تذهب الروح بعد ماتفارق الجسد ؟

هنا استدار الحكيم في مجلسه وعبس وجهه وكأنه لم يسمع قبلا سؤالا بهذه الدرجة من السخرية ، ثم أجاب بصوت متهدج بطىء :

— عندما يموت الناس يحضر القمر ليأخذ أرواحهم الى السماء فيبقون هناك خالدين الى الابد . ونحن نرى منافذ قصورهم من الارض ألا وهي النجوم .

ولكنا لانعلم شيئاً كثيراً عن الموتى وان كنا نعتقد أن الرجل لايفنى بالموت

— وماذا تقصد بالروح ؟

هنا قهقه الحكيم ضاحكا وهو دهش من جهلي لهذا أيضا . ثم اجاب بلهجة الحزم :

— لايمكن التعبير عن الروح — وهي التى تجعلك انسانا .

— وماذا تعلم غير ذلك عن الحياة بعد الموت ؟

— لاشيء غير ان الانسان يظل كما كان عند موته . فلا هرم يعود اليه الشباب ولا شاب يبلغه الهرم . ولا طفل يصل الى الشباب .

هنا انقطع الحديث اذ دعينا الى الطعام ، وهو واجب الجماعات الذى لايهمل مطلقا . وكانت هذه الوجبة الاخيرة من نوعها لانه كان على أن افارق أصدقائي الجدد في نفس الليلة . فقد بدأ تفكك الجليد في النهر وصار اجتيازه خطراً

وكان الطعام مكونا من ثلاثة من الايايل الطازجة مقطعة بغير انتظام موضوعة على أحجار كبيرة مسطحة في وسط القرية . وكان من عادات القوم أن لايتكلموا على الطعام . انما لايفوتني ان أذكر ان طعامنا كان على الحالة الطبيعية أى غير مطبوخ بل ولم يوضع على نار قط .

كيف تدافع عن نفسك

البحر المحيط !!

أيها المحيط ! ياصاحب الجلباب الازرق اشتدت زرقته ! ياصاحب الصدر الرحب ، والغور البعيد ! تدحرج ماتشاء أن تدحرج ! فالجيوش الجرارة ، والاساطيل الجبارة ، آلاف منها وآلاف ! ليست سوى قطرات في صعيد مائك !

تطاولت يد الانسان على الارض تعميراً وتخريباً ، الى شاطئك المنحدر ثم تقف ! الى هنا وأنت صاحب السلطان ! ملك مطلق في سهولك الواسعة اللجية وجبالك العالية البلورية ! تقيم منها ما تشاء وتهدم ماتشاء اتنجي ماتشاء وتغرق ماتشاء ! اذا بطشت بطشت جباراً ! بلطمة واحدة تخر السفائن الجارية ومن عليها في غرغرة ! يهوى الناس الى أقدامك في خشوع ! لا تحفر لهم مقابر ، ولا تخاط لهم أكفان ! ولا يعلم أحد لهم مستقراً ! .

ليس فيك مجال للانسان ! لان قدمه لا تثبت في ساحاتك ! فأما قوته الجبارة فهو يسلطها على الارض ! ولكنك تزدريه ، وتزدرى قوته ! تقذف به ان شئت الى السماء على أمواجك في رشاش من مائك ، ثم تهبط به فلا تعرف الأباليس له خبراً ! .

ذخائر وأسلحة ! تدك القلاع والحصون ! سفن وأساطيل ! تزلزل أقدام الامم ! وتزعزع الملوك في عروشها ! هي لك ألعاب بسيطة تتسلى بها ! ان شئت ففى أمواجك تذوب كما تذوب الثلوج ! .

حولك ممالك ودول ! تغيرت الممالك ! ودالت الدول ! غزاها قوم وانهزم آخرون ! إلا انت ! فباق بقاء النجم ! لا تمتد اليك يد ! .

رومة ! قرطاجنة ! فينيقيا ! ضاعوا وذهبت أيامهم ! وأنت ! أنت لم تتغير ! ولم تتبدل ! سوى أن أمواجك تلعب واليك تسكن ! لم يخط الدهر على جبينك خطا واحدا من التجعيد منذ الخليقة الى اليوم ! .

مرآتك الساحرة ! تتكسر في الزوابع والعواصف ! ولكنها في كل وقت ! في هدوء أو في ثورة ! في نسيم أو في عاصفة ! في البلاد الحارة أو الباردة ، في كل ذلك يتجلى فيها دائما وجه القدرة ! عرش الله ! صورة الابدية ! .

(عن الانجليزية) محمد محمد الصيحي

الحـــــق والباطل

وجهان متشابهان ! ! لونان متشاكلان ! ! قدان متناسبان متناسقان ! ! أشكل أمرهما واختلط ! ! كأنهما صنوان ! ! وهما عدوان لدودان ، يتنازعان الغلبة من يوم خلق الدنيا ، ولا يزالان يقتتلان الى يوم الميزان ! !

ان الباطل ينازع الحق صورته فى كل ناحية ! ! فى كل ديكين يتناقران ، أو كلبين يتنابحان ، أو عنزين يتناطحان ، أو شخصين يتنازعان ، أو خصمين يحتكمان ، أو حزبين يختصمان ، أو جيشين يقتتلان !! حتى فى خاصة نفس الانسان حين يفكر ، وحين يستعرض الحوادث ، يجدهما فى رأسه ضدين يختصمان ! !

لو تيسرت معرفة الحق من الباطل فى كل الاحوال لتحررت الحياة من كثير من هذه المنازعات وتجردت من قدر كبير من تلك المخاصمات التى تشغل الناس ، وتجلب عليهم الشر الكثير .

لكن ذلك غير ميسور . فلئن كان للحق فى كل مجال من مجالاته صورة واحدة لا تتعدد ، صورة واضحة جلية لا تتغير ولا تتبدل ، فان للباطل صوراً !! وله مكر وخدعة !! ومحاكاة وتمثيل !! وهو بصوره المختلفة وأشكاله المتنوعة ، وحيله ومكره ، ينازع الحق صورته ، ويزاحمه وجهه فى كل ميدان من ميادين الحياة ! !

فى الليل والنهار ، فى المدن والقرى ، فى الجماعات والافراد ، فى الاقارب والاباعد ، فى أقدس مجالس القضاء وأنزه دور العدل يقف الباطل بجانب الحق ينازعه وجهه ويكذبه قوله ، بخلابة وطلاقة ، بصلابة وصفاقة ، يدعى انه هو الحق . ويبكى ويستبكى والناس ينظرون ويعجبون أيهما المفتون ! ! !

ضاق الناس صدراً واختلط عليهم التمييز بين وجه الحق ووجه الباطل . لأن الباطل لا يزعم أنه يمزح حين يمثل الحق ولا يزل حين يتزيا بزيه ويلبس ثوبه ويقف موقفه ، ولكنه يجد ويتفنن فى جده . فحيرهم وعمى عليهم الأمر فباتوا عاجزين !!!

وكلمة ! ! ! كلمة تمر من الهواء ! ! ! تطمس احيانا معالم الحق ! ! وتنصر الباطل ! ! وليس لهذه الكلمة من دواء !! وليس لها من ضمان !!

المجرم ينكر ، وبانكاره يضيع الحق ، والكذاب يكذب وبكذبه يضيع الحق ، والجبان ينكمش وبانكماشه يضيع الحق ، والجرئ يتقدم وبتقدمه يضيع الحق ، والالسن يتكلم وبكلامه يضيع الحق ، والجاهل يجهل وبجهله يضيع الحق ، والعالم يعلم وبعلمه يضيع الحق .

أمر مفزع مخيف ! سلاسة يضيع بها الحق تجعل الانسان فى غير أمان ! وتفقده الاطمئنان ! وتجعله فى حقوقه على كف عفريت نافر ! ليس له من قرار !

ولئن أدرك الناس وجه الحق ، فهل ترى ينتصر الحق ؟ ؟ أمر فيه شك ! فكثيراً ما يجد الناس أنفسهم أمام نصرة الحق عاجزين ! فان للباطل عوامل تنصره والناس راغمون قد فرضها عليهم نظام الحياة !

... أن القوى ... حق ... الفقير ويستبد به والناس يعلمون ؟؟ والقوى يستذل الضعيف ويرغم انفه والناس يشهدون ؟ ؟ وكل ذى جاه أو سلطة يسوم الناس ذلا ورهقا وهم ينظرون ! !

أقر الناس على ذلك نظام باطل ، وخلق فاسد وحيوانية متقهقرة أباحت لكل طبقة أن ترهق مادونها ! وان تزعم ان لها الحق ! وعلى هذا يسير ناموس الحياة !

قوة من كل نوع ! تجتاح الحق ! وتمكن للباطل ! قوة الجسم ! قوة العلم ! قوة الجاه ! قوة النفوذ والسلطان ! قوة الحيلة ! قوة المدفع ! قوة أيا كان نوعها !

الم تر الحق مرة أومراراً ودمه يسيل على قارعة الطريق والناس شهود ؟ ؟ والباطل بقوته يطرقه طرق الحديد وهو لا يجد من ينصره ! ويضطر الحق أمام قوة الباطل ان يلثم يده ويسترضيه قانعا بغنيمة النجاة ؟ ؟

هذه الارض وما عليها ، تخضع لناموس القوة والجبروت ! والحق معدوم ! انظر الى البحر الملح (الابيض) ! مثل وجيز ! ألم يكن رومانيا ؟ ألم يكن عربيا ؟ ألم يكن تركيا ؟ أوليس هو اليوم قسمة بين الجميع إن لم يكن انجليزيا ؟ هل هذه هى تقلبات الحق ؟ هل هذه هى ألوانه ؟ كلا ! فليس للحق سوى لون واحد ! وانما هى يد القوة تصبغ الارض كما تشاء ! والقوة نزاعة ، والقوة غلابة ، والقوة باطل لا يقف عند حد !

سل الناس ! هل ترى منهم من لا يشكو حقاً ضائعاً ! أو ظلماً رائعاً ! أو انتقاما وثأراً ! أو أذى وضراً ! الجميع يشكون ! الجميع يندبون ! والعيب فى المجموع !

الحق أبلج والباطل لجلج ! ومع ذلك فالكل ينشدون الحق ولا يجدونه ! وما من شخص الا ويزعم أنه على الصواب ! والكل يرتدفون الباطل ويعتنقونه . وما من شخص الا وله ميول وأهواء ، وأغراض ومطامع ، تدفعه بقوة جامحة الى جانب الباطل . فالناس حزبان يدوران ! أو انهم يومان ! يوم للحق ويوم للباطل ! ان احوج الحق أو احوج الباطل !

مال الانسان ومتاعه ، حق مشروع . شرفه ، عرضه ، كرامته ، آدميته . هل ترى هذه الحقوق يحفظها الناس عليك ؟ ؟ وهل أنت تحفظ هذه الحقوق على الناس ؟ ؟

فوضى أخلاقية ! ذمم نجسة ! وضمائر فاسدة ! أباحت الحقوق ! حللت الحرام ! داست الشرف ! هتكت الأعراض ! أهدرت الآدمية ضيعت الكرامات ! علقت الحق ! أطلقت الباطل ! جعلت الدنيا دار حرب وخصام !

ترى هل للظروف ضمير ؟ ؟ وهى تكتسح الحق أحيانا ! تواريه مواراة الليل ... محتبسا ، مختنقا ، مطموراً تحت انقاضها ! خافت الصوت ، معقود اللسان ! يدلو عليه الباطل ! والناس لا ينصرونه !

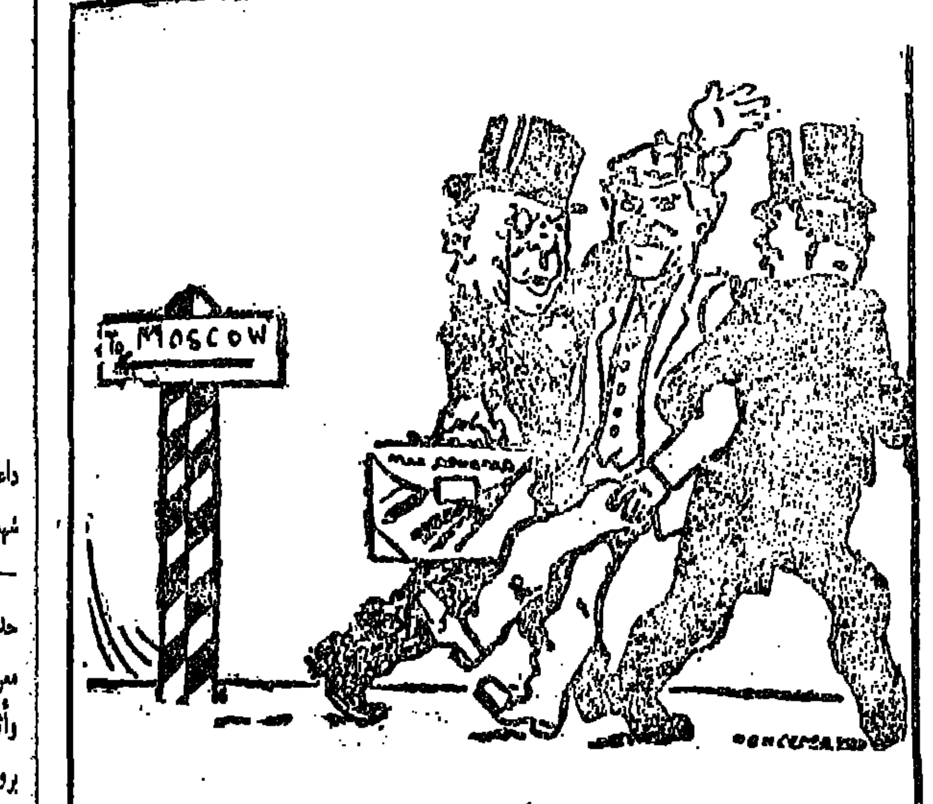
كلا ! ان الظروف ... ... وذمة ... ولا كانت ... ان كانت ... فى اشتدادها وتكاثرها ، تتلبد وتتلبد او تلتوى وتتعقد ! ويظن الباطل أنه أصبح قادراً عليها ! آخذاً بناصيتها ! كأنها ، ان عاجلا أو آجلا ، لا تلبث أن تصفو وتهدأ عاصفتها ، وتشرق شمسها ، وتنكشف الغطاء فيظهر الحق ، ويقف الباطل المقهور عارى الجسد ، بادى السوءة ، يرمقه الناس ويتهامسون او يضحكون ويهزؤون !

حقاً إن الناس ما علموا كثيراً ما يجهلون ! وكثيراً ما يجد الانسان بعد حين أنه كان الباطل فى فكره وفهمه ، فى قوله وفعله ، فى ... وبغضه ! وان علمه كان جهلا ! وهداه كان ضلالا ! وانه كان فى سكرة اوانه كان فى ...

هل عذر الانسان ! !

محمد عبد ...

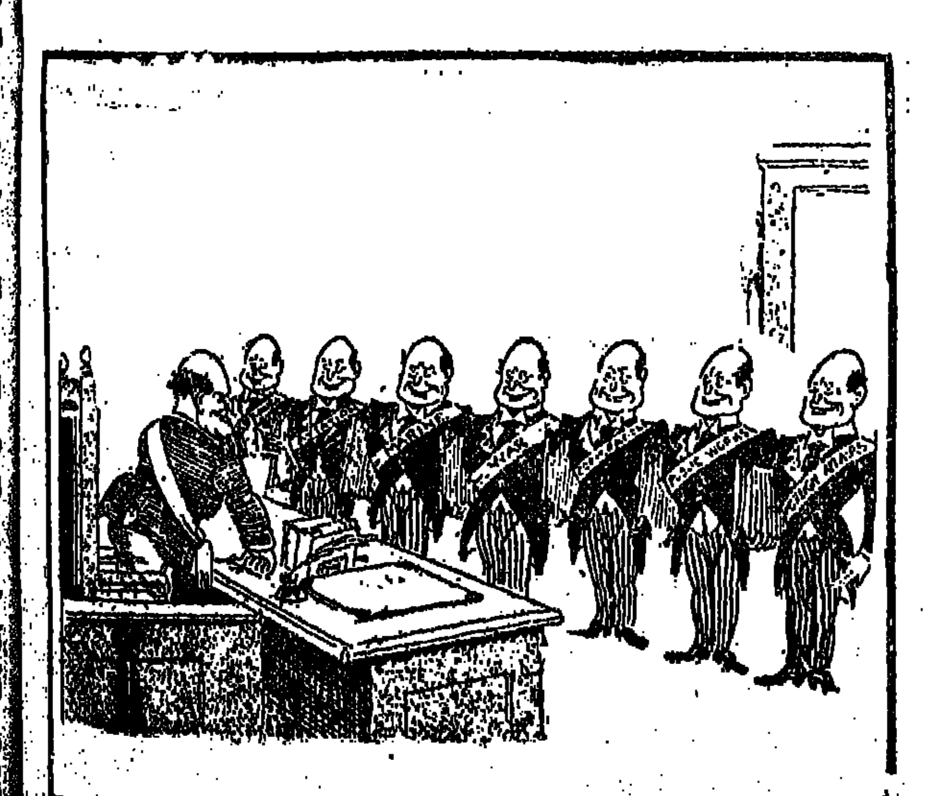
السياسة الخارجية مصورة



بين انجلترا وروسيا

مستر ما كدونالد رئيس الوزارة البريطانية يتقدم نحو «موسكو» ولكنه بينما يتقدم الى الامام خطوة يعود الى الوراء خطوتين فهل يصل ؟

« عن كراز نايا سفيسدا — موسكو »



السنيور موسوليني ووزراؤه

الغى السنيور موسوليني سبعة وزارات من وزاراته التسع وتقلد بنفسه الوزارات الثلاثة ويرى القارئ صورة كاريكاتورية تمثله وهو يودع وزراءه السبع ويعرب لهم عن تقديره لخدماتهم

« عن ايفننج نيوز — لندن »

المسارح والمشاهد

افتتـــاح الموسم التمثيلي

وراء الستار

على مسرح رمسيس

لمندوبنا الفنى

كانت متانة رواية « كرسى الاعتراف » داعية لاعجاب الناس بمقدرة مؤلفها (١) فلما شهدنا فى الاسبوع الماضى رواية «وراء الستار» — وهى للمؤلف نفسه — ازداد اعجابنا به الى حد كبير ، ثم اننا سررنا جداً لحسن اختيار معرب هذه الرواية «الاستاذ محمد أسعدانى» وأثنينا على فرقة رمسيس افتتاحها الموسم برواية قوية لها ذلك النجاح الهائل فى نفوس كل المشاهدين دون أى استثناء .

تقوم هذه الرواية على شخصيات ثلاثة سيمونتا « امينة رزق » وسيلفيو « يوسف وهبي » واندريا « احمد علام » . وتسند تلك الشخصيات الثلاثة شخصيات أخرى تساعد على حبك موضوع الرواية وتكسبه روحا فيها حياة وبهجة بجانب الفكرة الاساسية التى يرمى اليها المؤلف فى روايته .

بين تلك الشخصيات الثلاثة علاقات قائمة ، فاندريا صديق سيلفيو ، وسيلفيو هذا زوج سيمونتا .

على هذه العلاقة بنى موضوع الرواية ، إذ أن اندريا كان أسير الهوى . كان عاشقاً ولمن ؟ انه كان عشيق سيمونتا زوجة صديقه الطيب القلب الطاهر النفس . وسيمونتا كانت تحبه وتلتقى به بخفية دون علم زوجها . فانظر موقف اندريا : أهو مخلص فى صداقته لسيلفيو ، أم هو مخطئ فى عشقه لزوجة صديقه ؟ ثم انظر موقف سيمونتا : أهى تحترم عهود الزوجية ، أم هى تضحى بها ولا تكترث لها ارضاء للهو وغرامها ؟ الا كيف يكون حال ضميرها ؟ وأخيراً انظر الى موقف الزوج سيلفيو المؤمن بصداقة اندريا واخلاص سيمونتا . هو يحبها وهو يحترم صديقه . ولكن هل يستمر ذلك الحب لزوجه ، وذلك الاحترام لصديقه لو علم حقيقة موقفهما معه ؟ سنرى

علمت اكتافيا « احسان كامل » أخت سيلفيو بسلوك امرأة أخيها فنبهته الى وجوب مراقبتها والتشديد عليها ، غير أن سيلفيو كان مؤمنا بحب سيمونتا فلم يشك فى اخلاصها له ولم يدع كلام أخته يؤثر فى اعتقاده بحب زوجه له . ولكن الظروف تأبى الا أن يرى بعينه صدق كلام أخته فتهيء لذلك الحادثة الآتية :

كانت سيمونتا تنتظر بشوق كبير ليلة «الكرنفال» لحضور حفلة الرقص مع زوجها . ولكن فى تلك الليلة المنتظرة ظهرت لزوجها مشاغل تمنعه عن التوجه معها الى المرقص ، فاخذت تتوسل اليه وترجوه ، وآخيراقبل ونزل لارادتها واستعد للذهاب معها . وفيما يستعدان للخروج تصله برقية يعلم منها أن استاذه القديم يحتضر فلا يرى أمام ذلك بداً من الاستعداد للسفر الى ميلانو حيث يوجد ذلك الاستاذ ولا تنفع توسلات سيمونتا فى هذه المرة ، ويأمرها بأن تبقى فى المنزل حتى يعود . ويخرج مسرعا ليلحق القطار الذى حان موعد قيامه .

تجد سيمونتا نفسها وحيدة فى ليلة العيد . الكل فى مرح ولهو . واندريا : ماذا سيفعل ؟ انه كان ينتظرها هناك فى المرقص . وها هى قد تأخرت . وهى أيضا : كيف تفعل .. انها تحبه .. انها تسعد بقربه . أتخرج ؟ أتترك المنزل ؟

هى غارقة فى أفكار مثل هذه دون أن تهتدى الى حل . واذا هى كذلك يأتى اندريا ، بعد أن طال انتظاره لها فى المرقص ويشربان معاً ثم يقومان للهو والمرح ، للطرب والبهجة .

فى تلك الاثناء يعود سيلفيو للمنزل اذ أن القطار فاته لوصوله الى المحطة متأخرا . يدخل المنزل فلا يجد سوى ابنه . ويبحث عن زوجته فاذا بالمنزل خلو منها . ينتظر . وينتظر . وأخيراً تدخل سيمونتا ونرى على المسرح موقفا حرجا بين الزوجين ..

من تلك اللحظة تبدأ الشكوك تقوى فى رأس سيلفيو ، ثم تنقلب تلك الشكوك الى غيرة تأكل قلبه وتضرم نار الانتقام فيه ، اذ يعلم أن سيمونتا عشيقة صديقه اندريا . يا للدمار ! اندريا صديق سيلفيو يخونه فى زوجته ، وسيمونتا تلك الزوجة المحبوبة تحتقر حب زوجها لها ولا تعبأ به . سيمونتا تفضل اندريا على سيلفيو . حواء تخدع آدم وتخونه . ولكن هل يرتدع اندريا ويفهم ان المرأة التى تتظاهر بحبها له ، بعد أن امتهنت حقوق الزوجية ، لا بد أن تنسى ذلك الحب اذ تجد حبيباً يروقها أكثر منه ؟

تسير الرواية لغاية هذه النقطة سيرا عاديا شيقا ، ثم تبدأ تظهر مقدرة المؤلف فى ختامها .

سيلفيو الزوج الذى تأكل الغيرة قلبه عليه أن يمثل دور عطيل الذى خلقه شيكسبير ، وعطيل هو الفارس المراكشى الذى أحب ديدمونه ، لكنها خانته فولدت خيانتها له غيرة قوية أربت فيه حتى قتلها . قتلها وهو يحبها . قتلها وهو معتقد أنها ليست كالشمعة يطفئها حين يريد ويوقدها حين يريد . قتلها على أن لا يراها بعد ذلك .

وماذا عمل سيلفيو ؟ سيلفيو ممثل ، وعليه أن يمثل دور الرجل الغيور . عليه أن يتظاهر بذلك . لكنه لا يمثل ولا يتظاهر . انما هو يفعل الحقيقة . هو غيور . هو غضب . هو انسان له شعور واحساس ..

هنا يصور لنا المؤلف قوة الغيرة ومقدار أثرها فى نفس الانسان . فسيلفيو ، بعد أن انتقم لشرفه وقتل صديقه الخائن أندريا ، ذهب ليمثل مع سيمونتا على المسرح . ذهب فى الواقع لا ليمثل وانما ليفعل ما تمليه عليه أفكاره تحت تأثير الغيرة . فهو سيلفيو الزوج وليس سيلفيو الممثل . فهو عطيل نفسه ... أليس كذلك ؟

كان يقول على المسرح : «سيمونتا» . بدلا من أن يقول « ديدمونه » لأنه لم يكن يدرى أنه يمثل بل إنه كان يتكلم ما يشاء الغيور أن يتكلم : من عتاب ومن تهديد . كل هذا فى ثورة ممزوجة بعاطفة الحب القوى مع عاطفة الاستغراب من خيانة الزوجة المحبوبة . تغالب هاتين العاطفتين عاطفة ثالثة هى « الانتقام » نعم هى الانتقام .

هذه هى العواطف التى يخيل لى أنها كانت تختلج فى نفس سيلفيو وهو على المسرح . وهذه هى العواطف التى نشأت عن غيرته والتى اندفع تحت تأثيرها الى قتل « ديدمونه » لا ! بل قتل سيمونتا زوجته الخائنة .

أعجب الناس بابداع سيلفيو على المسرح ولكن هل ذلك الابداع فى تمثيل ؟ لا . لا . انها الحقيقة . انه قتلها فعلا لا تمثيلا اذ كان غيوراً حقا لا متظاهراً .

وهكذا تنتهى الرواية بأن تموت سيمونتا الزوجة الخائنة بيد زوجها الغيور الذى طالما أحبها من كل قلبه حبا قويا .

فى الاخراج والتمثيل

بلغت مقدرة ممثلى الادوار الاولى فى هذه الرواية الى حد كبير من الرقى ، فلم نكن نشعر بأننا نشهد تمثيلا بقدر ما كان التمثيل صادقا لدرجة أننا شعرنا بتأثير الرواية فى نفوسنا كأننا كنا نشهد حقائق . ولازلت أقدر أن أستذكر كيف كنت اشترك بعواطفى مع الممثلين فى عواطفهم لحسن أدائهم لها وتعبيرهم عنها .

واذا كان لنا أن ننقد هذه الرواية فان لنا ملاحظتين فقط نشير اليهما عسى أن يكون لهما نصيب من الصواب فى نظر العارفين . أما الاولى فهى أن الآنسة أمينة رزق كانت غير محتفظة بالتوازن والاتساق اللذين تسير عليهما روحها فى دور سيمونتا ، فهى مدللة روحها صبيانية ، ولكنها كانت تفقد تلك الميزة فى تمثيلها بعض المواقف بينما كانت تبدع فى ابرازها مواقف أخرى ولعلها اذا كانت قد وضعت فى رأسها تلك الميزة لكانت تمثل على اعتبارها ولكانت نالت كل اعجابنا وتقديرنا لها .

والملاحظة الثانية تتلخص فى أن الفصل الثانى يبدو فيه المنظر مظلما اذ الدنيا ليل ، ولكن السماء تبدو زاهية نورها واضح وكثيرا والذى نراه هو أن النور الملقى على منظر السماء كان يجب أن يكون خفيفا ضعيفا ليعطى التأثير المطلوب وحتى يمكن تقويته اذا ما شاء المخرج أن يبين لنا السماء بعد انقضاء ساعات من الليل اذ يكون ... الضوء قد تغير لقرب ظهور الفجر

ونظراً لأن كل الممثلين ... ما ... أفراد ...

(١) المستر بازكرا مؤلف المسرحى الانكليزى المشهور

الزواج المدنى

(بقية المنشور على صفحة ٤)

عقود الزواج الشرعى . وقد اختصرنا الجدول السابق فأوردنا احصاء سنة واحدة من كل خمس سنوات .

ويقول بعض الثقات فى انجلترا وفرنسا وأميركا ان من أسباب نقص عقود الزواج الشرعى وازدياد عقود الزواج المدنى أن معظم طلاب الزواج ان لم نقل كلهم لايفهمون معنى الشعائر الدينية التى تقام فى حفلة الزواج الشرعى . فضلا عن ان تلك الشعائر طويلة مملة ولا مبرر لها — على الارجح — سوى اظهار شأن الزواج وكونه عقداً خطيراً . ولو ان المسؤولين عنها اختصروها وجعلوها بسيطة لظهر تأثير ذلك بجلاء

ومن مظاهر الزواج فى هذه الايام مسألة سن المتزوجين . فقد كانت التقاليد تقضى بأن يكون عمر الزوج أكبر من عمر الزوجة وان يتم الزواج بين الثامنة عشرة والثلاثين للشاب والسابعة عشرة والخامسة والعشرين للفتاة . وأما الآن فقد أصبحت مسألة السن فوضى وأصبحت النسبة بين عمرى الزوج والزوجة أمراً لاقيمة له . ففى التقرير الذى نحن بصدده ان كثيرات من الفتيات الانجليزيات تزوجن فى السنة الماضية وهن فى الخامسة عشرة من العمر . وأكثر منهن تزوجن فى السادسة عشرة والسابعة عشرة فصاعدا . وكثيرات من النساء المتقدمات فى السن تزوجن شبابا فى مقتبل العمر . واليك جدولا يدل على هذه الفوضى : —

عدد الفتيات	سنهن عند الزواج
٥٧	١٥
٤٤٠	١٦
٢٤٩٩	١٧
٣٠٠٦٤	٢٣

واليك جدولا آخر يدل على عدد النساء اللواتى تزوجن شبانا أصغر منهن سناً :

العدد	سن المرأة	سن الرجل
٢١	٣٠—٣٤	١٧
٣٠	٣٥—٤٠	٢٠
٣	٤١	٢٠
١٧	٤٢—٥٢	٢٢
١١	٥٧	٢٤
١٠	٥٩	٢٧
١	٦٢	٢٩
١	٦٥	٢٩

هذه الاحصاءات يسيرة تدل على عموم حالة الزواج فى أوربا وأمريكا بل فى العالم أجمع . فهل هذه ظاهرة من ظواهر الانقلاب العمرانى خطير أم أن الخطر الذى يهدد نظام الاجتماع من هذه الناحية وهى أكثر مما هو حقيقى ؟ لاشك أن الموضوع جدير بأن تخوض فيه أقلام الكتاب الاجتماعيين .

... من السكومبارس ، كانوا ... لا نرى وجها للاسهاب فى النقد . والذى نأمله هو أن تكون هذه الرواية فاتحة موسم مملوء بالنجاح التام ...

سارقة الأطفال

– ٢ –

لهم المأمور بالكلام، وأخذت المجنونة تضحك ضحكا كالزفرات، ثم قال المأمور أخيراً: ان هذه المرأة ياسيدي الكولونل وقعت في مثل مصابك، فقد فقدت ولدها منذ عامين، وكان هذا سبب جنونها.

فبدرت الدموع من عيني الكونت.

ثم قال المأمور: وقد وفدت على منذ برهة ولاح انها استعادت لحظة من الرشد، وقالت لي انها رأت امرأة تحمل طفلا، فاعتقدت انها تهذي وصرفتها، ولاح لي عندئذ أنها عادت في الحال الى جنونها.

فصاح الكونت بصوت رنان: لقد رفضت معاونة هذه المنكودة، وحطمت أملها الاخير، ورددتها الى اليأس بدلا من مساعدتها والدفاع عنها كما هو واجبك، ثم تجرؤ أن تبقى في منصبك! ألا تبا لك..

ثم اقترب من المأمور، وكان شعره المستعار يرتجف، وقال له بصوت خافت: «أنت شقي، واذا لم أجد ولدي فسوف أقتلك ككلب».

فلمعت عينا الاستاذ شذار? غضبا، وخرج الزبد من فيه، ولم يجب لأن الرعب خنقه، ولم يحضره أي جواب.

وأدار الكونت وجهه عنه، والتفت الى كرستين وتأملها برهة، وقال لها: «اجتهدي أيتها المرأة الطيبة أن تجيئي، قولي بربك وبولدك، هل رأيت هذه المرأة؟».

ثم صمت، وأخذت المجنونة تنغم بصوتها الخافت «دويخة، دويخة! لقد قتلوها!».

فاصفر الكونت، وأمسك بالمجنونة وقد روعه الرعب، وصاح بها «ردي أيتها الشقية».

ثم هزها بعنف فارتد رأسها الى الوراء، وضحكت ضحكا شنيعاً، وقالت: أجل! لقد قتلتها المرأة الخبيثة.

فشعر الكونت بساقيه تتخاذلان، وارتمى على مقعد، واتكأ بمرفقيه على المائدة، واعتمد وجهه الشاحب بيديه، وأخذ يحدق كأنه يرى منظراً مروعاً.

وساد الصمت بضع دقائق.

ودقت الساعة عشرا، فارتجف الكونت، ونهض وفتح الباب، فخرجت كرستين.

فقال المأمور: ماذا ياسيدي؟.

ثم خرج في أثر المجنونة، وتبعها في الطريق المظلم، وقد خطرت له فكرة غريبة، وهو يقول لنفسه: «لقد فقدت كل أمل، ولا عقل لهذه المجنونة، ولا فهم للتساؤل عنه، ولكنها رأت شيئا، وقد ترشدها غريزتها».

أما المأمور فأخذته الدهشة، وأغلق الباب ثم تملكه الغضب، وصاح «أيهدد رجل مثلي ويمسك بتلابيبه. آه ياسيدي الكولونل اسوف ترى أن ثمة قوانين في البلاد، وسوف أقدم شكواي غدا الى الامبراطور، وأكشف له عن عيوب ضباطه..

– ٣ –

وتبع الكونت المجنونة، وهو يرى في الظلام لاضطرام حواسه كأنه يرى نارا، ويسمع زفرات المجنونة وأقوالها المتقطعة رغم صريف الريح في قفر الطريق.

وكان ليلا بارداً من أواخر أكتوبر. فلما وصلت كرستين الى قنطرة الغابة، نظرت منها الى الماء الاسود يجري بين السفن، ثم رفعت رأسها، وسارت في طريقها مرتجفة وهي تقول بصوت منخفض «آه، انه لبرد قارس».

وأوثق الكولونل معطفه باحدى يديه، ووضع الاخرى على قلبه الذي كاد يتمزق.

ثم دقت الساعة احدى عشرة في كنيسة سانت اجناس، ثم دق منتصف الليل.

وكانت كرستين ايفج تسير دائما، فقطعت شوارع المدينة الكبرى. وقال الكونت لنفسه خلال ذلك مائة مرة: ان هذه المطاردة الليلية لن تفضي الى شيء، وان المجنونة لاتقصد الى أي غاية، ولكنه ذكر أيضا أن هذه المطاردة هي آخر أمل له، فاستمر في اتباعها من مكان الى مكان، وهو يستظل بالجدران والابواب ومنعطفات الطريق، كأنه شريد يستظل رحمة المصادفة.

وأخيراً، في نحو الساعة الاولى من الصباح، عطفت كرستين على ميدان الكنيسة الكبرى. وكان الجو قد أضاء عندئذ قليلا، وانقطع سقوط المطر، وأخذ القمر يبرز آونة فأخرى من خلال السحب، وتنعكس أشعته الفضية في ماء الطرقات.

[illegible]

[illegible] تلاحق [illegible] هذا الطول.

[illegible]

[illegible] أن [illegible] المجنونة [illegible] والكونت [illegible] تقصد زقاق (تري) الذي يقع في قيد مائتي خطوة من الكنيسة.

ثم انطلقت كرستين في نفس الاتجاه الذي [illegible] السهم.

فتبعها الكونت في أثرها، وهو يتعثر في الظلام، وكانت المجنونة أسرع حتى انه كاد يفقد أثرها عدة مرات، لانها كانت تنحدر مسرعة من زقاق الى آخر، في تلك الازقة التي تتكدس فيها العربات المهجورة وصناديق القمامة أمام الحوانيت والمنازل.

ثم اختفت فجأة في منعرج مظلم، وانتظر الكونت أن يقف لهنيهة، غير انه رأى [illegible] الظالم وراء نافذة من النوافذ نور ضئيل أصفر ثابت، ثم حجبه شبح، ثم عاد.

وكان معنى ذلك أن هنالك وراءه انسانا ساهراً. فماذا هنالك؟

سار الكونت نحو النور توا، فالفى المجنونة في وسط المنعرج، لامعة العينين، [illegible] تحدق أيضا في المصباح الاول، ولم تبد عليها دهشة ما لظهور الكونت. غير انها مدت ذراعها نحو النافذة المضيئة وقالت (هنا!) بلهجة غريبة ارتعد لها الكونت.

ووثب متأثرا بهذه الحركة نحو باب المنزل المضيء، فألفى نفسه في الحال، وسارت المجنونة في أثره وهي تقول [illegible]! فانصاع الكونت مرة أخرى الى نوع من الالهام، وصمت وأرهف أذنه.

وكان السكون المطلق يخيم على الدار، وكانت ساعة الكنيسة تدق الثانية،

عندئذ سمع همس في الطابق الاول، ثم بدا نور غامض على جدار السلم، ثم اقترب وأنار سلما خشبيا، وقطعا قديمة من الحديد، وأطمارا وأمتعة رثة، ثم ظهرت يد عجفاء تحمل المصباح الداخلي من أعلى السلم، وظهر من بعدها رأس امرأة مضطرب، أشيب الشعر، كبير الاذنين، أصفر العينين، قبيح المحيا، وعلى الجملة فقد ظهر مخلوق شنيع يرتدي أطمارا رثة، عاري الذراعين يحمل المصباح باحدى يديه وبالاخرى فأسا صغيرة حادة.

وما كاد هذا المخلوق المروع يرسل نظره الى الظلمات، حتى ارتد الى أعلى السلم برشاقة مدهشة، ولكن الوقت كان قد فات لان الكولونل وثب الى السلم وسيفه في يده، وأمسك العجوز من طرف ثوبها، وهو يقول «أين ولدي أيتها الشقية؛ أين ولدي؟»

فارتدت العجوز، ورمت برأسها الى المصادفة. وتلا ذلك عراك شنيع، وسقطت المرأة على السلم وهي تحاول العض، وسقط المصباح على الارض، وأخذ ضوءه المرتجف يحوس الجدران، والكولونل يصيح: ولدي، ولدي والا قتلتك!

[illegible]

[illegible] أتركني أنزل [illegible].

وعندئذ [illegible]، واذا بشمطاء أخرى تنحدر من أعلى السلم، وهي تصيح: «ماما» [illegible] فرفع الكونت رأسه، فرآها [illegible] الى كتفيه [illegible] ولكن المجنونة وثبت عندئذ [illegible] «آه، انها هي بعينها، لقد [illegible]».

فكان الجواب أن رشاشا من الدم وقع على الدرج، لان العجوز غرست سكينها في عنق المجنونة.

وكان ذلك في لحة فقط، ولكن الكولونل استطاع خلالها أن ينهض وأن يتأهب، أن العجوزان، فركضتا الى أعلى السلم، واختفتا في الظلمات.

فركض الكونت وراءهما على ضوء المصباح المرتجف، ولكنه وقف عند أعلى السلم، وقد سمع حشرجة المجنونة من جهة، و[illegible] في داخل المكان من جهة أخرى، وتبين أن تفلت العجوزان من النافذة.

ووقف هنالك لحظة، واذ بضوء ساطع ينفذ من خارج الدار، وصوت خشن يصيح من الشارع: ماذا يحدث اذن؟

فصاح الكولونيل الى! الى!

فتقدم النور الى الفناء، وصاح الصوت: رباه .. هذه دماء .. آه بل هذه كرستين.

وكرر الكولونيل: الى .. الى!

فدوت خطوات ثقيلة في الدرج، وبرز رأس ملتح، هو رأس الشرطي سليخ، وفي يده مصباحه يصوبه نحو الكونت. فلما رأى ثيابه العسكرية وقف باهتا. وقال ما معنى هذا.

قال الكونت: اصعد أيها الصديق، اصعد.

قال: عفواً أيها الكولونيل، ماهذا الذي أرى؟

قال: أجل! لقد قتلوا امرأة، وها هم القتلة..

فصعد الشرطي الى نهاية السلم، وأنار مصباحه المكان. ودهش سليخ لشدة امتقاع الكونت، ومع ذلك فقد لزم الصمت حتى سأله الكونت: من الذي يسكن هنا؟

أجاب: هما امرأتان، أم وابنتها، وهما يسميان جيزيل، والام تبيع اللحم في السوق والابنة تبيعه.

فتذكر الكونت عندئذ كلمات كرستين «وارحمتاه للاطفال، لقد قتلوه!» وعراه الدوار وبلل العرق جبينه.

والله وحده يعلم ماذا كان يدور في نفس الكونت، فقد لبث طويلا مستندا الى الجدار، وعيناه ثابتة، وذراعاه خامدة وفمه مفتوح، وكأنه صعق، ولكن وثب الى الباب فجأة وهو يصيح صياحا روع منه الشرطي، وما كان يوسع قوة في العالم ان تحول دون انقضاضه، فانفتح الباب على مصراعيه، وقد خرجت [illegible] الاثاث من ورائه، وكانت ومضت لتقويته، واهتز المنزل الصغير الى أساسه، واختفى الكونت في الظلام، ثم سمعت صيحات و[illegible]

ولم يكن في ذلك [illegible] بل [illegible] في جلبة معركة من [illegible] بعنف [illegible] في عرينها.

وهنا احتشد الناس في الشارع، وتقدم الجيران من كل فج الى المنزل، وأخذ يسأل: ماذا يحدث هنا؟ وهل يقتتل الناس؟

ثم ساد الصمت فجأة، وخرج الكونت وبه مزقته طعنات السكاكين، وتناثرت [illegible] وسيفه يقطر دما حتى المقبض، حتى كأنه خرج من معركة له مع الضواري.

. . . . .

ماذا أقول بعد؟

[illegible] الكولونيل ديتريخ [illegible] جراحه و[illegible]

وان مسألة المدينة الآن [illegible] أن تخفي عن آباء الاطفال هذه الاسرار المروعة. اما أنا فقد تلقيتها عن الشرطي سليخ نفسه، وقد شاخ واعتزل العمل، فهو وحده الذي يعرفها لانه شهد التحقيق السري الذي أجري في الحادث.

جرد الانسان من شعوره المعنوي، وعن عقله الذي يزينه، يغدو فريسة لأشنع الشهوات.

(عن اركان شاريان)

«ع»

ورقة من الحياة الاجتماعية

المسألة الأخيرة

وبعد الالحاح الشديد أخذ صديقنا يقص [illegible] غرامه وما وقع له في (الليلة الاخيرة) أو ساعة أن صمم على هجر الحبيبة، قال:

كنت [illegible]، ولكني كنت ساذجا أميل الى النساء [illegible]، وكان يتراءى لي ان [illegible] رقيق [illegible] حتى ولو بارادتها فيستحق [illegible]

[illegible] في هذه المزايا [illegible] الفتاة [illegible] فزادت [illegible] بي.

[illegible] صاحبتي فاتنة الجمال، ولكنها [illegible] على المجموع حسنة التناسب والتكوين، [illegible] ابتسامة أدعوها اليوم (صفراوية) [illegible] كانت تبدو لي في عهدي السابق [illegible] حلوة — جذابة، ساعدتها كثيراً على تكبيلي —

وكنت أشغل يومئذ وظيفة هامة بالنسبة [illegible] كان يحسدني عليها كثير من الاصحاب، [illegible] يدي مفاتيح الادارة التي كنت أديرها، [illegible] أمانع في طلب صاحبتي بعاداتها الغرام [illegible] الادارة نفسها التي كنت أعود لفتحها بعد انصراف جميع الموظفين حيث أختلي بالحبيبة [illegible] ويطيب لنا البقاء.

وكنا نظل أحيانا حتى مطلع الفجر وهي [illegible] على عناقي وتقبيلي، وكنت أعود الى [illegible] في البيت الذي كنت أسكنه مع عائلة من [illegible] منهوك القوى، خائر العزيمة.

وجاءتني صاحبتي ذات يوم ترجوني وتلح كثيرا لاشتري لها فستانا جديداً كي تحضر [illegible] ابنة خالتها الذي أكدت على وجوب [illegible]، فكان لها ما أرادت.

وهنالك شيء هام أخفيته عنكم أيها [illegible]، وهو أنني كنت أعد بين أفراد عائلة [illegible] خطيبها — لها، وهذا تم بمجرد [illegible] بتمنياتها انا وهي على والدتها [illegible]

وكيفية ذلك أنني تقدمت في ذات يوم [illegible] يدها من والدتها، ولما سمعت هي [illegible] في الطرف الآخر من الغرفة [illegible] أهلا [illegible] فقالت لها نعم [illegible] وكانت [illegible]

فباركت لنا بعد أن قبلتنا ثم سمحت لي أن أقبل ابنتها في جبينها فقط. . . !!

وأخيراً جاءت ليلة العرس، وهي الليلة المقصودة، ولما كنت قد أصبحت — بحكم خطبتنا الموهومة — أحد أفراد العائلة، دعيت لتناول العشاء على مائدة العروس. فذهبت برفقة صاحبتي وكنت مرتديا بذلتي الرسمية (السموكنج) وهي مرتدية فستانها الجديد وقد ظهرت به أجمل فتاة في قاعة العرس. هذا كان حكمي في الساعة الحادية عشرة ليلا أيها الرفاق، ولو علمتم أنه أصابني حتى تلك الساعة مايزيد عن العشرين (شوب) بيرا ممزوج بغيره من السوائل لاضحككم من حكمي هذا.

وما كدنا نفرغ من ملقوس الاكاليل المتبعة حتى قمنا الى الرقص، وأخيراً انتهى بنا الامر الى (الدبكة). دبكة من النوع البزنطي القديم، وهو مايسمونه: الدبك الايقاعي.

ولما كانت صاحبتي يونانية وميالة بطبيعتها الى كل ماهو يوناني الاصل. أصرت على أن نشترك في هذه الدبكة، وكانت هي تجيدها. أما أنا فطوقت عنقها بيدي الواحدة وعنق آنسة من الحاضرين باليد الثانية وأخذت أردد الاهازيج التي يقولونها، وأحرك رجلي تارة الى الاعلى وأخرى الى الاسفل كما كانوا يفعلون.

هذا آخر عهدي بتلك الحفلة — حفلة عرس ابنة الخالة — اذ بعدها لعبت الخمرة برأسي فلم اع شيئاً.

وكانت الساعة اما الرابعة أو الخامسة صباحا عندما استيقظت أو على الاقل — عدت لرشدي، الا أنه لم أتأكد العامل حتى شعرت بجسم يلاصقني ويد ناعمة تمر على وجهي، ولما فتحت عيني وجدت نفسي في سرير بغرفة صاحبتي، وكنت لا أزال في بنطلوني (السموكنج) وكانت هي ترتدي قميصا حريريا شفافا ينم عن سائر جسمها. ولا أدري كيف جاءتني القوة ساعتئذ فنهضت ودفعتها بعيدا عني، ثم صحت قائلا: أين انا؟؟؟

فقالت: انك في سريري، لقد عملت في حفلة العرس فعدت بك الى هنا. قلت: ولماذا تنامين بجانبي هكذا؟ فتمتمت بضع كلمات لم أفهمها اذ هنالك [illegible] لكثرة ما شربته في الليلة السابقة [illegible]

لكن لا أدري [illegible] جيداً اني [illegible] الى الآن حيث كانت [illegible] والملابس [illegible] اللباقة علمتني [illegible] هذا لم أعد [illegible] وهرولت خارجا من بيتها [illegible] طالبة العفو [illegible] (لو كنت أعلم انك لا تود ان [illegible] على ذلك).

— ولما سألنا صديقنا [illegible] بعد ذلك قال:

وبعد أن [illegible] ذهبت الى المستر ستروس [illegible] (والمستر ستروس مندوب [illegible] اليوم) وشكوت اليه أمرها [illegible] عشر شهراً ثم تركتها [illegible]

فقال لها الحاكم: كيف [illegible] وأنت تقولين [illegible] قالت: ولكنه كان خطيبي، وكان يقبلني [illegible]

فقال لها الحاكم: أو هذا لا يجوز، لقد قبلت وأنا [illegible] عشرات الفتيات فصورت [illegible]

ولما وجدت أن لا أمل لها من طريق الحاكم، عادت لاستعطافي بواسطة الرسائل ومفاد أنني أهملتها تماماً.

وفي ذات يوم كنت بالمكتب لادارة أعمالي جالسا ورئيسي [illegible] في مشروع بناء فنادق [illegible] فلسطين (وقد تم هذا المشروع اليوم) اذ بصاحبتي تدخل علينا دون استئذان، فترتمي على الارض وأخذت تمرغ رأسها وتبدي طالبة الصفح والغفران والعودة اليها ثانية، وكانت تصحبها ساعتئذ شقيقتها الاكبر منها سناً.

[illegible] امام الضيف ورئيسي، ونفرت منها ثم قرعت الجرس [illegible] فأمرتهم باخراجها، و ألا يسمحوا لها بالدخول فيما بعد. ولحسن حظي كنت محبوبا من الموظفين فنفذت أوامري بسرعة البرق. وكان المشهد آخر عهدي بها، اذ لم أشاهدها بعد ذلك مطلقاً.

يافا — (تيدوروف)

الالعاب الرياضية

(بقية المنشور على صفحة ٢)

اللعب فيجب أن يلبس فريق منهم لونا آخر. وهذا الفريق يعين بطريق القرعة.

مندوبو الاتحادات المشتركة

المادة ١٦ — الاتحادات الاهلية المختلفة مرجوة أن تتخاطب مباشرة، وفي الوقت الذي ترسل فيه كشوف أسماء اللاعبين المتعاقدين، مع سكرتير الاتحاد الدولي لكرة القدم عن اسم وعنوان المندوب المعتمد الذي يمكن أن ينال باسمهم جميع المعلومات والدعوات من اللجنة المنظمة أثناء سير المباريات.

القوانين المالية

واجبات مفروضة على الاتحاد الاهلي المنظم للمباراة.

المادة ١٧ — يتحمل الاتحاد الاهلي المنظم المباراة أن يقوم — وبغير طلب — بسداد مصاريف المكتب ومصاريف المراسلات الخاصة باللجان والموظفين وكذلك الضرائب من أي نوع كانت سواء للحكومة أو المجالس أو البلديات وكذلك مصاريف تحضير الارض وصيانتها.

ضريبة الاتحاد الدولي

المادة ١٨ — يأخذ الاتحاد الدولي لكرة القدم ضريبة قدرها ١٠ في المائة من مجموع دخل كل مباراة. وذلك قبل خصم المصاريف أو الضرائب. ويجب أن يسدد المبلغ الى الاتحاد الدولي في ظرف أسبوع من تاريخ المباراة.

مصاريف الانتقال

وبدل السفر (لوكاندات وخلافه)

المادة ١٩ — ويصرف باقي دخل المباريات لسداد مصاريف انتقال وبدل سفر لاعبي واداريي الاتحادات المشتركة حسبما تقرره اللجنة التنفيذية أو اللجنة المستعجلة للاتحاد الدولي لكرة القدم.

أما أجور اللاعبين المحترفين فيسددها لهم اتحادهم الاهلي الذي يتبعونه.

المصاريف الاخرى

المادة ٢٠ — وبعد سداد المبالغ السابق بيانها تخصم المصاريف الاخرى المبينة بالمادة ١٧ من صافي الدخل وبصفة خاصة مصاريف التنظيم غير الواردة في المادة ١٧ كمصاريف المراقبين وشراء الكور واستئجار الاراضي (ويجب أن لا يتجاوز مقدار ذلك ٥ في المائة من مجموع الدخل) وكذلك مصاريف اللجنة المنظمة التي عينها الاتحاد الدولي الخ. الخ.

فاذا لم يتسع مجموع الايرادات جميع هذه المصروفات المبينة في المواد ١٨و١٩و٢٠ فالعجز يسدده الاتحاد الاهلي المنظم للمباراة.

تقسيم صافي الدخل

المادة ٢١ — وإذا زاد الدخل عن المصرف وبقيت مبالغ بعد ذلك فتقسم بين الاتحادات الاهلية المشتركة بنسبة دخل المباريات التي اشتركت فيها كل منهم.

الالعاب الودية

قبل أو بعد المباريات الرسمية

المادة ٢٢ — مخول للفرق المشتركة أن تلعب ألعابا ودية قبل أو بعد المباريات الرسمية ولهم الحق أن ينالوا كل دخلها أو جزءا منه.

والمبالغ التي ينالونها لا تخصم من مصاريف انتقالهم أو بدل السفر المقرر لهم.

اما لا يجوز مطلقا للاتحادات الاهلية أن تتفق على إقامة مباريات في غضون ثلاثين يوما قبل المباريات الرسمية أو ثلاثين يوما بعدها أو في أثنائها في داخل الدولة التي ستقام بها المباريات الرسمية أو في الدول المجاورة لها (١٩٣٠ بأمريكا) قبل أخذ التصريح السابق من الدولة المنظمة لهذه المباراة الرسمية.

حالات غير منتظرة

المادة ٢٣ — المسائل التي لم ينص عنها في هذا القانون يجوز للجنة المنظمة أن تقرر ما يتراءى لها بشأنها.

واذا حصل خلاف في الترجمة فالنسخة الانجليزية هي النسخة الرسمية التي يرجع اليها [illegible]